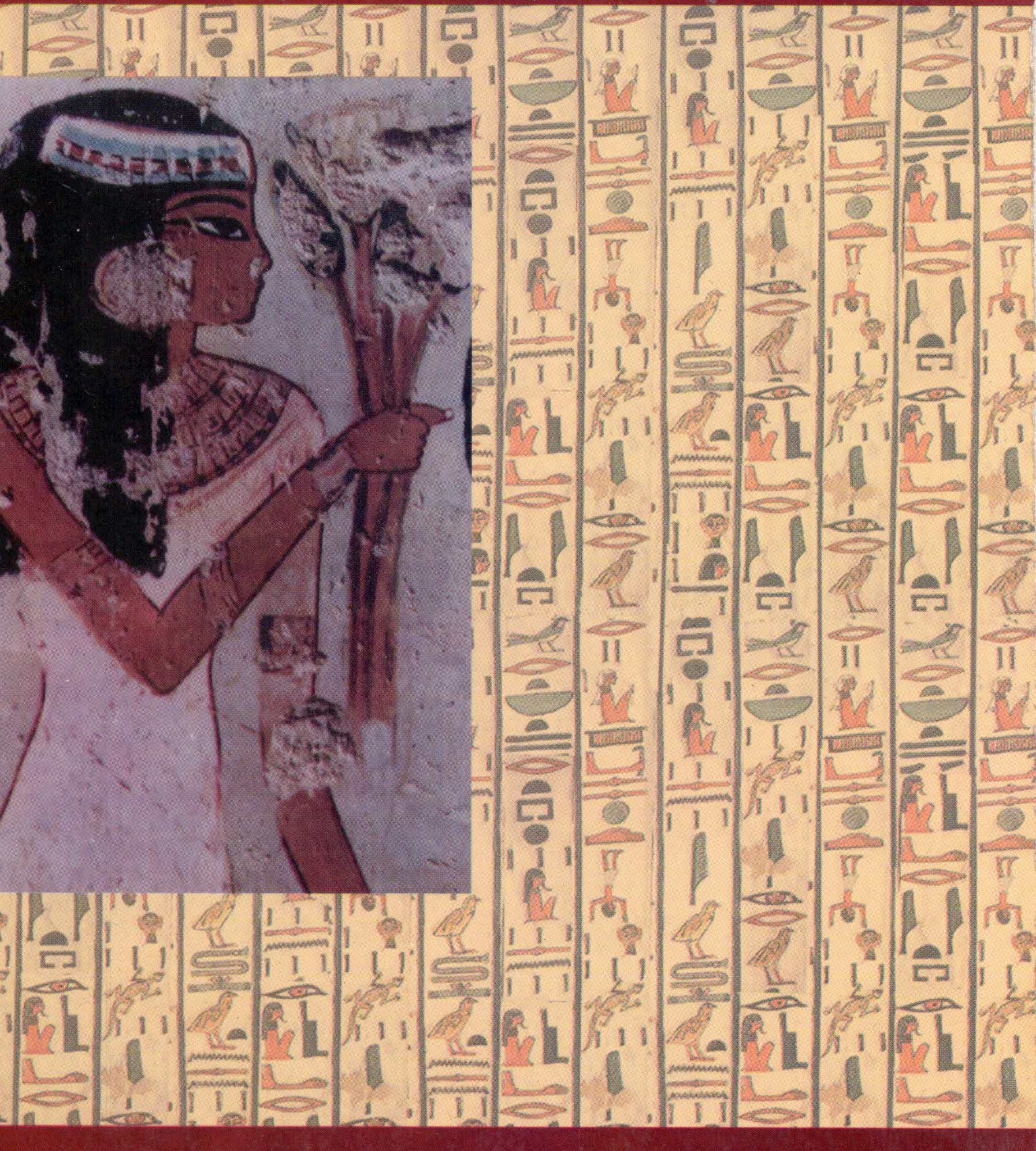
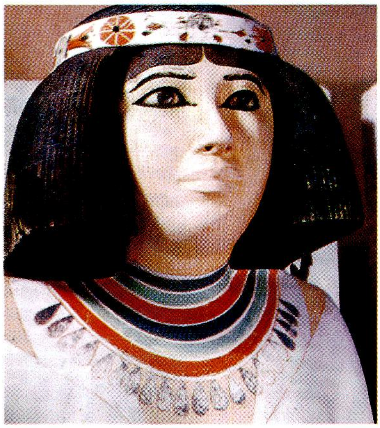
دور المرأة فى المجتمع المصرى القديم



تأليف
دكتور / عبد الحليم نور الدين



وزارة الثقافة
المجلس الأعلى للآثار



دور المرأة
فى المجتمع المصرى القديم

تأليف

د . عبدالحليم نور الدين

تصميم وتنفيذ
آمال صفوت الالفي
مطابع المجلس الأعلي للآثار

إحدى النبيلات تضع قمع عطر على رأسها
الأسرة ١٨ - الدولة الحديثة - مقبرة منا .



إهـــداء

إلى كل امـرأة سـاهمت فى وضع لبنـه فى بناء الحضـارة المصرية الشامخ .. ابنة كانت أو أختا ، زوجة كانت أو أماً فى كل مكان على أرض مصـر وفى أى زمن من أزمنة الحضارة المصرية منذ عصور ماقبل التاريخ وحتى تاريخنا المعاصر .

إلى كل رجل فى كل العـصور المصرية تفـهم دور المرأة المصرية فى بناء مجتمعها ومنحها كل الدعم .

إلى الأم الكبرى التى أحتضنت فكر المرأة وفكر الرجل معا فجاء هذا الإنجاز الرائع ...

إلى *مصر اهدى هذا العمل لعله يرد لها بعضا من حقها علىَّ .*

تقـــديم

كـأى باحث وهو يخطو أولى خطواته على طريق البـحث العلمى أخـذت أقلب صفحات المراجع لأتصفح أمجاد الحضارة المصرية القديمة لعلى أتلمس الطريق فأجد موضوعاً يمكن أن أحصل به على درجة الماجستير .. وكان على أن أتجول بين الشوامخ من آثارنا فى مواقعها وبين الروائع التى تزخر بها متاحفنا .

وأخيرا وصلت لضالتى المنشودة من خلال فقرة فى كتاب عالم اللغة المصرية القديمة الشهير جاردنر فى كتابه «مصر الفراعنة» Egypt of the Pharaohs ذكر فيها إن دور المرأة فى مصر القديمة وخصوصا فى مجتمعها لايزال فى مرحلة الطفولة بعد .

وامسكت بالخيط وأتجهت لأستاذى رحمه الله الأستاذ الدكتور عبد المحسن بكير أستاذ اللغة المصرية القديمة بقسم الآثار بكلية الاداب جامعة القاهرة آنذاك ، وعرضت عليه الفكرة فوافق مع شئ من الاشفاق لصعوبة الغوص فى أعماق الموضوع الذى يتطلب دراسة شاملة للألقاب والوظائف التى شغلتها وحصلت عليها المرأة فى مصر القديمة ، واستجمعت شجاعتى وقبلت التحدى الذى وافق رغبة فى نفسى فى أن أتخصص فى ميدان اللغة المصرية القديمة وأدركت فى نفس اللحظة أن دور الرجل فى الحضارة المصرية واضح فى كل ماخلفته الحضارة المصرية .

أما دور المرأة فى مجتمعها فكان لابد من القاء الضوء عليه ولقد أدركت إن دورها الطبيعى كربة بيت وزوجة وأم هو الدور الذى لايمكن لأحد أن يغفله ... ولكن هل كان هذا هو دورها الوحيد ... هل شاركت الرجل فى النهوض بمجتمعها ... هذا ما كنت أتمنى أن أجيب عنه فى بحثى .

ويجئ هذا البحث المتواضع بمثابة محاولة بدأت عام ١٩٦٤ وانتهت بحصولى على درجة الماجستير من قسم الاثار بكلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٦٦ فى محاولة ربما اسهمت فى ابراز بعض جوانب هذا الدور .

وعندما تتضح الجوانب المختلفة لهذا الدور سوف نلحظ تفوقا بارزا للمرأة المصرية القديمة فى مجتمعها ، فهى تحمل عدداً كبيراً من ألقاب الشرف والتكريم ، وتشغل وظائف دنيوية ودينية مؤثرة . وتلعب دوراً كبيراً فى وراثة العرش وفى توجيه سياسة البلاد بل وتحكم مصر شأنها فى ذلك شأن الرجل وأظن أننا بعدما نقلب الصفحات سوف نتيه فخاراً بما انجزت المرأة المصرية القديمة وسوف ندرك بالتالى مدى تحضر المجتمع المصرى القديم الذى أستثمر فكر وجهد المرأة والرجل معا من أجل تحقيق الريادة فى العالم القديم .

وإذا كان نشر هذا العمل قد تأخر كل هذه السنوات لأسباب خارجة عن الارادة ، فقد تحتم أن أضيف كل ماهو جديد فى هذا الميدان .

ولأن الوقت لم يسعف بعد فقد آثرت أن ينشر العمل كما هو مع اضافات بسيطة . وتسهيلا للقارئ الذى ينشد معرفة شئ عن جانب من جوانب المجتمع المصرى ، رأيت أن يجئ العمل خلوا من الهوامش واكتفيت بكتابة المراجع فى نهاية الكتاب ... على أمل أن تأتى الطبعة الثانية - إن شاء الله - متضمنة ما هو جديد فى موضوع المرأة والهوامش التى خلت منها الطبعة الأولى والمزيد من الصور والنصوص .

وأود أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى للسيدة آمال صفوت مدير عام المطبعة على جهدها المتميز فى إخراج هذا العمل والسيد /عبدالخالق عبدالباقى على كل ماقدم من عون فى هذا العمل .

ا . د. عبد الحليم نور الدين

استاذ بكلية الاثار جامعة القاهرة

امين عام المجلس الأعلى للآثار

بسم الله الرحمن الرحيم

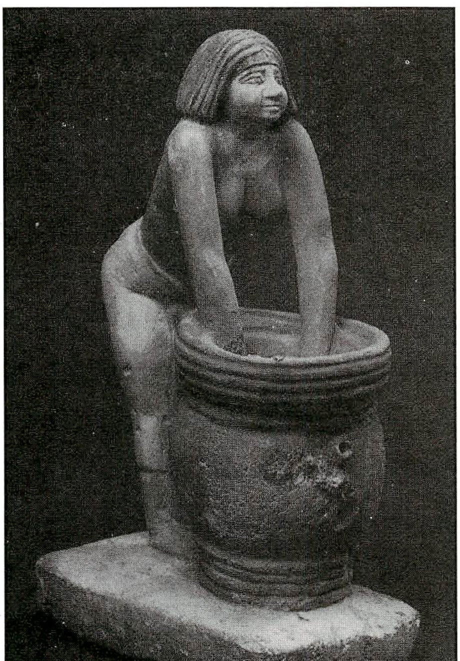
تمهيد

لعبت المرأة فى مصر القديمة دورا لم يكن يقل - أحيانا - عن الدور الذى قام به الرجل . ولقد كان دور المرأة فى الحياة يتمثل فى أمرين ، يتصل أحدهما بحياتها الخاصة فى المنزل ، ويتصل ثانيهما بحياتها العامة فى المجتمع . فالمرأة إلى جانب أنها أم وزوجة فهى رفيقة الرجل فى رحلة الحياة ، وساعده الأيمن فى تأدية بعض أعماله .

وعندما بدأت أفكر فى اختيار موضوع بحث أتقدم به لنيل درجة الماجستير فى الآثار المصرية ، كان على أن أقرأ كل ما يتعلق بالمرأة حتى تتضح فى ذهنى مشكلة ما فأحاول أن أتقصى أبعادها، مشكلة لم يطرقها الباحثون كثيرا من قبل . وربما كانت بداية التفكير فى موضوع هذا البحث «دور المرأة فى مصر القديمة ألقابها ووظائفها منذ بداية الأسرات حتى نهاية الدولة الحديثة» . ربما كانت هذه البداية ترجع إلى اليوم الذى قرأت فيه جملة من أحاديث هيردوت فى كتابه عن مصر يقول فيها «والمرأة لا تصبح كاهنة لإله أو لإلهة» ، ثم إلى ما ذكره العالم الانجليزى «جاردنر» عن أن دور المرأة وألقابها فى مصر القديمة لم يتعد البحث فيه مرحلة الطفولة بعد ، ومن هنا بدأ اهتمامى بموضوع ذلك البحث حتى أتحقق من صدق قول «هيردوت» ، وحتى ألقى بعض الضوء على هذا الموضوع الذى لا يزال يكتنفه الغموض . على أن البحث فى المرأة متعدد الجوانب تناول الباحثون بعضا منها ، فإلى جانب دور المرأة الطبيعى فى الأسرة كأم وزوجة ترعى مصالح الأسرة وتساعد زوجها فى بعض أعماله ، وتشاركه تربية الأولاد . فهناك أيضا مركز المرأة فى مجتمعها ومدى علاقتها بزوجها ونصيبها فى الميراث وما يتعلق بزواجها وما ذكره الحكماء عنها ، اذ

كثيرا ما أوصوا الأبناء بالأمهات خيرا ، كما أوصوا الزوج بأن يحسن معاملة زوجته . .

ومن خلال المناظر التى سجلها المصريون القدماء على جدران مقابرهم تبدو الحياة العائلية ، وقد بلغت أقصى ما كان ينتظر لها من كمال فالمرأة شريكة الرجل فى الحياة لها ماله وعليها ما عليه من حقوق وواجبات ، وليس فيما صور المصريون من نواحي حياتهم ما يشير إلى هضم حقوقها أو الغض من قيمتها . وليس هناك ما يدعو للشك فى قيمة هذه الصور التى تشير إلى مركزها فى الحياة ومكانتها فى المجتمع ، فهى إلى جانب زوجها فى جد الحياة ولهوها . كانت تظهر أحيانا وقد حنت عليه وانعطفت إليه وانتشر من حولهما أولادهما . ولم يقتصر الأمر على الرسوم وحدها ، بل وفى التماثيل أيضا حيث كان الرجل يقف وبجانبه زوجته بالنسبة لأفراد الشعب والملوك على السواء.



صانعة البيرة – الأسرة الخامسة – المتحف المصرى – القاهرة .

كل هذه الجوانب وغيرها عن المرأة تناولها الدارسون من قبل غير أننا وجهنا اهتمامنا إلى زاوية أخرى من هذا الموضوع تتمثل فى دور المرأة فى المجتمع من خلال ألقابها ووظائفها ويقتصر ذلك على المرأة التى كانت تظهر فى الحياة العامة سواء كانت ملكة أو أميرة أو زوجة حاكم اقليم ، وكذلك زوجات الوزراء والكهنة وقواد الجيش والكتبة وبعض موظفى الدولة . وبعبارة أخرى فان المرأة التى عنينا بألقابها ووظائفها هى كل من اتخذت لقبا أو شغلت وظيفة فيما عدا العاملات والأرقاء.

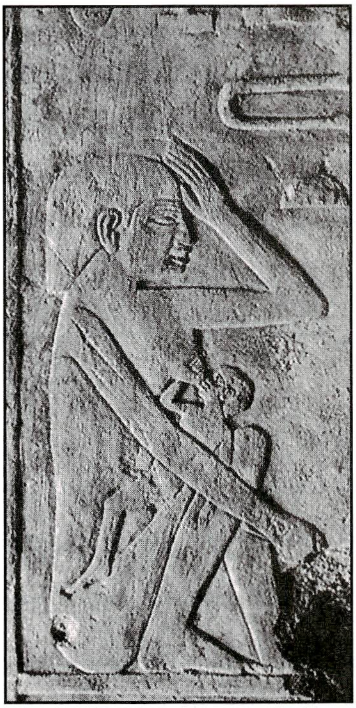
وتمتد الفترة الزمنية للبحث منذ بداية الأسرات حتى نهاية الدولة الحديثة أى



مايا وزوجته مريت

- متحف ليدن - هولندا

امرأة ترضع طفلها



نهاية الأسرة العشرين ، وقد توقفنا عند نهاية هذه الأسرة وذلك لان الأسرات التى تليها تحتاج إلى بحث آخر - ويعتمد منهج البحث على دراسة كافة الألقاب والوظائف التى حصلت عليها المرأة دراسة شاملة من واقع النصوص مع الرجوع إلى الآثار نفسها فى بعض الأحيان ، والمقارنة بين الألقاب المتشابهة وبين ما يقابل بعضها من ألقاب الرجال . هذا بالاضافة إلى القاء الضوء على دور الملكات فى حكم البلاد ، وفى بعض شئونها الخارجية والداخلية متضمنا دورهن فى ارتقاء الملك عرش البلاد وفى خلعه عنه أحيانا.

أما عن دور السيدات الأخريات فإنه يتضح من خلال استعراض وظائفهن التى كانت أهمها الكاهنة والمغنية ومزينة الملك والمرضع وكبيرة الحريم والنادبة ...... وتتضمن دراسة كل لقب على حده محاولة تحديد بداية ظهوره ثم ذكر بعض الأمثلة للسيدات اللائى اتخذنه فى الفترات التى ظهر فيها مع مقارنته بغيره من الألقاب اذا كان هناك ما يدعو لذلك وينتهى باستعراض آراء الباحثين فيه وما يمكن أن يستنتجه الباحث من دراسته . وقد اضطررنا فى بعض الأحيان إلى ذكر عدد كبير من السيدات اللائى اتخذن اللقب مع ذكر ألقابهن أو وظائفهن الأخرى اذا كان لديها ، مع الاشارة فى بعض الأحيان إلى وظائف أزواجهن بهدف القاء الضوء على مركزهن الاجتماعى بقدر الامكان حتى تتضح مدى أهمية اللقب . هذا وقد زودت الدراسة بملحق خاص عند الأشكال المختلفة التى ظهرت بها بعض الألقاب .

أما بالنسبة للملكات فقد حاولت الدراسة سردهن جميعا بقدر الامكان لالقاء الضوء عليهن جميعا ، لأن ذكرهن كان متيسرا إلى حد ما إذا ما قورن بمحاولة سرد جميع السيدات .

أيضا أشرنا إلى أن بعض الباحثين قد سبقوا فى هذا الميدان ، فحاولوا القاء الضوء على بعض الألقاب والوظائف مما كان له أثر كبير فى فتح الأبواب أمام الباحث للوصول إلى كثير من المصادر الهامة .

ويمكن اجمال مصاعب تلك الدراسة فيما يلى :-

١- صعوبة التأريخ الزمنى الدقيق لبعض الملكات والسيدات ، ويزيد من هذه الصعوبة اتخاذ أكثر من واحدة منهن لاسم واحد .

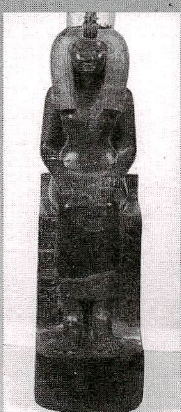
٢ – صعوبة تحديد بداية ظهور اللقب فى أغلب الحالات .

٣ – لم تنل كثير من الألقاب والوظائف العناية الكافية من البحث والدراسة ، كما أن الدلالة الصوتية لبعضها كانت مثار نقاش بين الباحثين . بالاضافة إلى أن ترجمة كثير من هذه الألقاب إلى اللغة العربية أمر ليس بالسهل اليسير .

٤ – أن المراجع ليست كلها من نوع المراجع المتخصصة ، مما كان يستلزم من الباحث كثيرا من الجهد للحصول على أقل القليل من النتائج ، بل أن قائمة المصادر لا تمثل كل ما اطلع عليه .

ويسر الباحث أن يتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة والزملاء الذين قدموا له العون أو النصيحة ويخص بالذكر الأستاذ الدكتور عبد المحسن بكير لما أعطاه من الوقت ورحابة الصدر فى المراجعة وإسداء النصيحة ، كما يتقدم بخالص الشكر للدكتور محمود حجازى المدرس بقسم اللغة العربيةوللسادة الزملاء أحمد على اسماعيل وماهر عبد الحميد الليثى وفتحى حسنين وعبد العزيز صادق وأحمد يوسف على .

الفصل الأول



دور الملكات في مصر القديمة

يتعرض الفصل الأول فى إيجاز لدور الملكات فى مصر القديمة وهو دور يضع الحضارة المصرية فى موقع الريادة بالنسبة لحضارات العالم القديم وخصوصا إذا ما علمنا أنه فى الوقت الذى تفاخر به بلاد النهرين (العراق) بالملكة سمورامات «سميراميس» وسوريا القديمة بالملكة زنوبيا «الزباء» وبلاد اليمن القديم بالملكة «بلقيس» ، فإنه من حق مصر القديمة أن تفاخر بست ملكات حاكمات وبعدد كبير من الملكات اسهمن فى حكم الدولة وفى توجيه سياستها الداخلية والخارجية . ويتعرض هذا الفصل أيضا لدور الملكة فى وراثة العرش ... فحاكم مصر القديمة لابد أن يكون من أم ملكية وفى حالة انعدام هذا الشرط كان لابد أن يتزوج من احدى أميرات البيت المالك ليضمن الوصول لعرش البلاد .

ثم هناك الدور السلبى لبعض الملكات اللائى شاركن فى بعض المؤامرات التى جرت فى القصر الملكى للإطاحة بالملك الحاكم

دور الملكات فى مصر القديمة

أولاً : الملكات الحاكمات

كان تولى امرأة حكم مصر أمر لم يعتده المصريون القدماء ، فهو بالنسبة لهم وضع غير طبيعى ، وعلى الرغم من ذلك فقد تهيأت الظروف لبعض الملكات ليحكمن البلاد وكان ذلك فى أغلب الاحوال فى نهاية الأسرة وحين يدب الضعف فى أوصالها ، ففى نهاية الأسرة الرابعة يحتمل أن تكون الملكة «خنتكاوس» قد وصلت الى عرش البلاد بعد صراع مرير بين أفراد الأسرة المالكة ، وحكمت « نيت إقرت » فى نهاية السادسة بعد أن أشرفت البلاد على حافة الهاوية فى عهد الملك «ببى الثانى» ، وتولت « سبك نفرو » الحكم فى نهاية الأسرة الثانية عشرة بعد تلك الفوضى التى عمت البلاد بموت الملك « امنمحات الثالث » ، كما يحتمل أن الملكة «تاوسرت» قد سيطرت على مقاليد الامور فى نهاية الأسرة التاسعة عشرة ، بعد عدد من الملوك الضعاف . وقد اختلفت الآراء فى عدد الملكات الحاكمات فهن فى رأى البعض أربع ، وزدن عن هذا العدد حسب آراء أخرى .

ويمكن القول بأن الملكات اللائى دارت حول حكمهن المناقشات وهم

١ - **مريت نيت** الأسرة الأولى

٢ - **خنتكاوس** الأسرة الرابعة

٣ - **نيت إقرت** الأسرة السادسة

٤ - **سبك نفرو** الأسرة الثانية عشرة

٥ - **حاتشبسوت** الأسرة الثامنة عشرة

٦ - **تاوسرت** الأسرة التاسعة عشرة

ا - مريت نيت

اختلفت الآراء فى شأن هذه الملكة وفيما اذا كانت قد حكمت البلاد أم أنها كانت زوجة ملك .

يرى « ويجال » انها حكمت البلاد ويعتبرها الرابعة فى ترتيب ملوك الأسرة الأولى بعد « حور عحا» و« جر» و«جت» ، « ويؤيده فى ذلك امرى وان اختلفا معه فى ترتيبها

إذايعتبرها الثالثة بعد « حور عحا » و« جر » ويؤيد امرى رأيه بلوحة عثر عليها بترى فى احدى مقابر أبيدوس نقش عليها اسم الملكة « مريت نيت » وحدها ، ونظراً لأنه عثر على كثير من الاختام فى هذه المقبرة تحمل اسم « دن » خامس ملوك الاسرة الأولى فقد اعتقد البعض أنها زوجته ولكن وجود هذه الاختام يرجع الى أعتداء حدث على مقبرة هذا الملك التى تجاور مقبرة « مريت نيت » فاختلطت محتويات المقبرتين، ويرى أمرى أيضاً ان هذه الملكة هى الوحيدة من بين سيدات الأسرة المالكة التى لها مقبرتين ؛ احداهما فى سقارة والأخرى فى أبيدوس بجوار مقابر الملوك وقد يدل هذا على أنها كانت ملكة حاكمة ،

هذا ويرى فريق آخر من الباحثين من بينهم أحمد فخرى ودريوتون وبدوى ، وعبدالعزيز صالح وناڤيل بأن هذه الملكة كانت زوجة الملك دن ولم يذكروا شيئاً عن حكمها .

٢- خنتكاوس

لم يطل عهد شبسسكاف آخر ملوك الاسرة الرابعة اذيحتمل أنه حكم أربع سنوات ثم انتهت وراثة العرش فى هذه الأسرة الى « خنتكاوس » التى طال نقاش الباحثين فى نسبها وفى مدى استغلالها لحقها الوراثى وفيما اذا كانت أختا لشبسكاف وزوجة له أم لم تكن وما إذا كانت قد حكمت البلادوحدها أم لم تحكم .

واتخذت « خنتتكاوس » لنفسها الالقاب الأتية :-

«ملكة مصر العليا والسلفلى ،أم ملك مصر العليا والسفلى» وقد استنتج العالم «يونكر» من اللقب الأول أن انحصار وراثة العرش فى « خنتكاوس» سمح لها بان تحمل لقب « ملكة مصر العليا والسفلى »

هذا ويرى « جاردنر » أن لهذه الملكة صلة بنشأة الأسرة الخامسة ، أما احمد فخرى فيرجح أنها ابنة للملك منكاورع وأنها لم تجلس على العرش وربما تزوجت «وسركاف» مؤسس الاسرة الخامسة وأصبحت اما لابنية اللذين حكما من بعده واحداً بعد الآخر وهما «ساحورع» و «نفراركارع» .

وناقش سليم حسن مشكلة هذه الملكة ، ويرى أنها كانت الوارثة الشرعية للعرش ومن ثم فقد نقلت هذه الشرعية الى الأسرة الخامسة ويعتقد أيضاً انها كانت زوجة رجل ليس من الدم الملكى الخالص ولما مات هذا الزوج كان ابنها لايزال حدثاً فتولت حكم البلاد باعتبارها وصية عليه .

٣- نيت إقرت

توالى على عرش الأسرة السادسة فى أواخر أيامها ملوك ضعاف فكان من نتيجة ذلك أن عمت الفوضى وعانت البلاد الأمرين، وانتهت هذه الأسرة بالملكة «نيت إقرت» أو «نيتوكريس» التى ذكر«مانيتون» بأنها حكمت اثنى عشر عاماً .

وقد إكتنف هذه الملكة الكثير من الأساطير ، فقد ذكر « مانيتون » بأنها كانت أجمل نساء عصرنا وأنها بانية الهرم الثالث ، وذكر « هيرودوت » انها حكمت البلاد ثم تحدث عن قصة انتحارها بعد انتقامها من الذين قتلوا أخاها ليضعوها فى مكانه ، وقد تكون هذه القصة غير حقيقية ولكنها على الرغم من ذلك لاتخلو من مغزى ، فترديد الرواة المصريين لها أمام الاغريق ينم فى أغلب الظن على اعتزازهم بأيامهم المجيدة التى كان فيها الملوك يخشون انتقام شعبهم ويفضلون أن يلاقوا حتفهم بأيديهم أن يواجهوا ثورتهم وبطشهم .

ولم يرد لهذه الملكة ذكر فى قائمتى سقارة وأبيدوس ، بينما ذكرت فى بردية تورين تحت اسم « نيت اقرتى » وكانت الملكة الثانية أو الثالثة بعد «ببى الثانى» هذا ويرى «نيوبرى» أنها الابنة الكبرى للملك «ببى الأول» وأخت الملكين «مرى ان رع» و«ببى» الثانى ، وأنها ربما تزوجت «مرى إن رع» وبعد موته تزوجت «ببى الثانى» الذى كان طفلاً ، وبذا أصبحت الحاكمة الحقيقية للبلاد .

وذكر « نيوبرى » أيضاً أنه كان على احدى القطع التى أضافها « ابشر » الى بردية تورين النص التالى «ملكة مصر العليا والسفلى ، نيت اقرتى ، السنة ٢ ، الشهر الأول، يوم ١ » .

وعلى أية حال فقد تمكنت هذه الملكة بوسيلة ما أن تصل الى عرش البلاد .

٤ - سبك نفرو

بدء الضعف يدب فى أوصال الاسرة الثانية عشرة بعد وفاة الملك امنمحات الثالث، وقد انتهت هذه الاسرة بالملكة «سبك نفرو » التى يحتمل ان تكون ابنة لهذا الملك وان لم تتول الحكم بعده حيث سبقها الى ذلك امنمحات الرابع الذى يصعب تحديد صلته بها كما انه ليس هناك من دليل على اشتراكها معه فى الحكم .

لم يرد لهذه الملكة ذكر فى قائمة ابيدوس ، اما فى قائمة سقارة فقد ذكرت باسم « سبك كارع » وكانت تالية للملك امنمحات الرابع ، وحددت بردية تورين مدة حكمها

بثلاث سنوات وعشرة اشهر وأربعةوعشرين يوما ، وذكرها ماينتون بأسم «SCEMIOPHRIS» وجعل مدة حكمها أربع سنوات .

كانت «سبك نفرو »شريكة للملك امنمحات الثالث فى حكم البلاد لبعض الوقت ثم انفردت بالحكم بعد وفاة أمنمحات الرابع ، ومما يدل على أنها وصلت الى العرش بعض الالقاب التى اتخذتهما مثل «ملكة مصر العليا والسفلى ، المنتمية للربتين ، الصقرة ، سيدة الارضين» ..... هذا وقد وجد اسم هذه الملكة فى خرائب اللابيرانت مما يشير الى أنها أسهمت فيه باضافة أو تعديل لبعض المبانى ، وبنهاية حكمها تنتهى الأسره الثانية عشرة وتنطوى صفحات عصر من امجد عصور مصر القديمة .

٥ ـ حاتشبسوت

اشهر الملكات اللائى حكمن مصر واقواهن نفوذا فقد كان حكمها نقطه بارزه ليس فى تاريخ الاسرة الثامنة عشر فحسب بل وفى تاريخ مصر القديم كله .

هى ابنه الملك «تحتمس الاول» والملكه «اعح مس» والوريثه الشرعيه لعرش البلاد حيث لم يكن هناك وريث شرعى من الذكور ولكن كان لها اخ غير شقيق من ابيها وهو «تحتمس الثانى» ابن زوجه ثانويه تدعى «موت نفرت» ، ولم يكن امامه لكى يقبض على صولجان الحكم سوى ان يتزوج من «حاتشبسوت» .

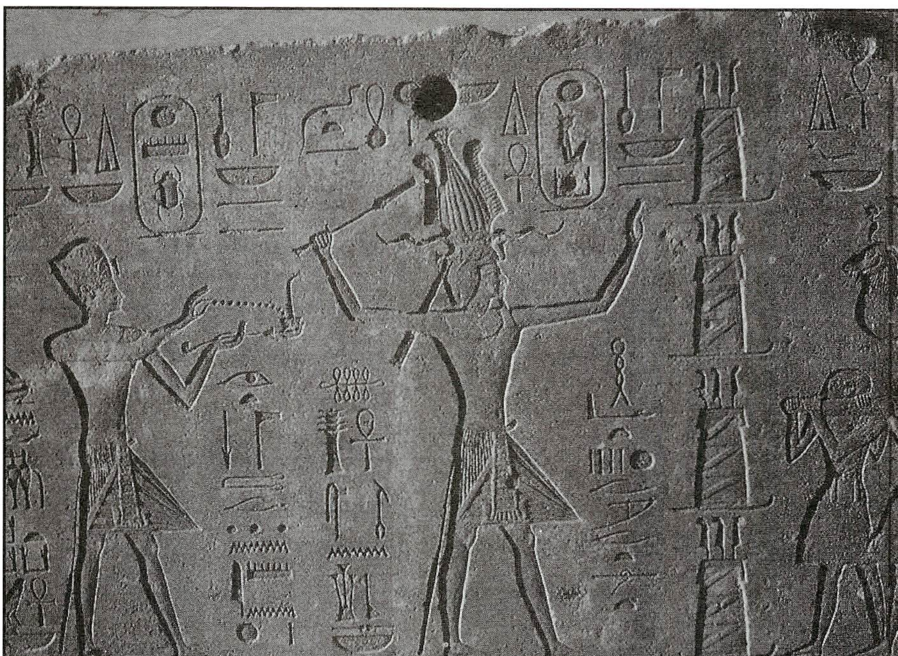
كانت حاتشبسوت فى عهد تحتمس الثانى تحمل القاب «ابنه الملك ، اخت الملك ، زوجه الاله ، الملكه العظمى» اى انها كانت مجرد زوجه للملك شانها فى ذلك شان أية ملكة اخرى .

انجب تحتمس الثانى من حاتشبسوت إبنة هى «نفرو رع» ، كما انجب ابنا هو تحتمس الثالث من زوجه اخرى تدعى «إيزيس » وقد ا راد اثناء حياته ان يمنح ابنه حق تولى العرش من بعده فدبر لذلك موضوع اختيار الاله امون له فى احد ايام الاعياد وقد كان تحتمس الثالث يعيش فى المعبد كأحدكهنته.

مات تحتمس الثانى وكان تحتمس الثالث طفلا صغيرا لايتعدى تسع سنوات فوجدت حاتشبسوت ان الفرصه سانحة للاستيلاء على العرش وبذلك اصبحت الحاكمه الحقيقيه للبلاد وربما اضطرتها الظروف فى بداية حكمها الى اشراكه معها فى الحكم .

منذ البدايه اخذت حاتشبسوت مقاليد الامور فى يدها وجعلت من تحتمس الثالث واجهه خيال امام الناس ، وكان اسمه يظهر فى الوثائق الرسميه احيانا ولكن لم تمض

سنوات قليله حتى اختفى اسمه بعد العام التاسع تقريبا وانفردت وحدها بحكم البلاد مدة ثلاثةعشر عاما بالاضافه الى السنوات التسع الاولى التى اشترك فيها تحتمس الثالث معها . كانت حاتشبثوت تظهر فى النقوش كملكة لمصر العليا والسفلى وهى تتزين أحيانا بزى الرجال ولما أرادت أن تثبت أقدامها على العرش نسبت نفسها الى الاله آمون مباشرة فقد اذعت أنها ليست من صلب أبيها تحتمس الاول وانما هى ابنة للاله آمون الذى زار امها الملكة «اعح مس »وتمثل لها فى صورة الزوج ثم بشرها بأنها ستلد منه ابنة تجلس على عرش مصر وقد سجلت حتشبسوت قصة هذا المولد الالهى على جدران معبدها فى الدير البحرى وعلى أحد جدران هذا المعبد أيضا سجلت الملكة قصة تتلخص فى أن أباها تحتمس الأول بايعها بالملك فى حياته فى احتفال كبير بالقصر الملكى .



الملكة حاتشبسوت ومن خلفها الملك تحتمس الثالث
المقصورة الحمراء – الكرنك .

أدركت حاتشبسوت أنها فى حاجة الى سند قوى حتى لا يفلت الزمام من يدها فاستعانت بطائفة من الموظفين المخلصين أسندت اليهم أعلى مناصب الدولة وكان على رأسهم المهندس «سنموت »الذى أشرف على بناء معبد الدير البحرى ، وحابو سنب الوزير والقاضى ورئيس الكهنه ومدير أعمال القصر ، وچحوتى حامل الختم الملكى وغيرهم من ذوى المناصب الكبيره .

لقد كان عهد حاتشبسوت نقطة توقف فى سياسة الفتح التى بدأها الملك أحمس وسار عليها خلفاؤه من بعده ، فلقد مر دون أن تنشب معارك بين مصر وجيرانها او تخرج على طاعتها احدى البلاد الاسيويه وكان من نتيجة توقف سياسة الفتح والتوسع فى عهد ها أن بدأت بعض البلاد التابعه لمصر تتململ من حكمها فى نهاية عهد حاتشبسوت وساعدها على ذلك انصراف الملكة عن الاهتمام بالشئون الخارجية وتحريض دولة «ميتانى» لهم وبدا أن الموقف أصبح فى حاجة الى شاب قوى جريءمثل تحتمس الثالث الذى لم يكد ينفرد بالحكم حتى سار بنفسه لتوطيد ملكه .

وجهت حاتشبسوت همها الى شئون البلاد الداخلية فاهتمت باستغلال المحاجروالمناجم وأرسلت الرحلة البحرية الشهيرة الى بلاد «پونت» لاحضار خيراتها ، كما تقدم فن العمارة فى عصرها ولعل معبدها فى الدير البحرى الذى أشرف «سنموت» على بنائه ، وكذلك آثارها فى معبد الكرنك خير دليل على ذلك . لقد تركت المعاملة القاسية التى عاملت بها حاتشبسوت تحتمس الثالث أثرا سيئا فى نفسه فحقد عليها وظل ينتظر الفرصة المواتية ليضرب ضربته ، فلما اشتد عوده ووجد من الأعوان من يساعده على تحقيق أمله استعاد حقه فى حكم البلاد ثم أخذ يطارد بأعوانه ذكرى حاتشبسوت فأزال اسمها من كل أثر وهشم تماثيلها وحطم مقابر أصفيائها ومحا اسماءهم .

هكذا انتهى حكم هذه الملكة ، ولما تولى تحتمس الثالث الحكم لم يعترف بمدة حكمها بل ظل يؤرخ حكمه منذ كان صبيا بعد وفاة أبيه .

ولا جدال فى أن حاتشبسوت كانت سيدة قديرة حكمت البلاد بحزم وقوة ولسنا نعرف كيف دالت أيامها وأية ميته انتهت بها حياتها ويبدو أنها كانت نهاية محزنة كما أنه لم يعثر على مومياءها حتى الآن .

٦ ـ تاوسرت

بعد موت الملك «مرنبتاح» أخر الملوك الاقوياء فى الأسرة التاسعة عشرة عمت البلاد فوضى شاملة اجتاحتها موجة من الاضطرابات تخللها كثير من المؤامرات بغية

الوصول الى عرش البلاد ، ويكاد الغموض يحيط بنهاية هذه الأسرة تماما وفى هذه الأثناء ظهر على مسرح الحوادث كثير من الأسماء التى تتنافس على العرش مثل سابتاح ، وآمون مس ، وسيتى الثانى ، والملكة تاوسرت .

اختلف الباحثون فى شخصية هذه الملكة وما اذا كانت مجرد زوجة لأحد هؤلاء الملوك أم انها تمكنت لفترة ما من الاستيلاء على العرش بالحق الشرعى أو بالاغتصاب ، فيرى «جاردنر» أنها آخر ملكة تحكم فى الاسرة التاسعة عشرة ويحدد مدة حكمها بثمانى سنوات فى الفترة ما بين ١٢٠٢ - ١١٩٤ق.م .

وناقش «ليفڤر» مشكلة هذه الملكة فذكر أن اسمها كان يكتب وحده أحيانا أو مع كل من اسمى مرنبتاح سابتاح وسيتى الثانى فى أحيان أخرى وكان ذلك سبب ما أثير حول هذه الملكة من خلاف ولم يعتبرها ملكة حاكمة.

ويرجح بعض العلماء بأن تاوسرت كانت زوجة للملك مرنبتاح سابتاح اعتمادا على أن مقبرتها رقم ١٤ فى وادى الملوك كانت تحوى خراطيش واضحة لهذا الملك وكانت الملكة تحمل القاب «زوجة الملك ، سيدة الارضين ، سيدة الجنوب والشمال» . ويرى نجيب ميخائيل أن تاوسرت تزوجت سيتى الثانى بعد موت زوجها الاول مرنبتاح سابتاح واعتمد فى رأيه على سوار من الفضة كان ضمن مجموعة من الحلى الخاصة بهما وقد صورت عليه الملكة وهى واقفة تصب النبيذ للملك سيتى الثانى فى كأسه وكان لقبها «زوجة الملك العظمى» وبعد وفاة هذا الملك استولت على السلطة فى البلاد.

وعلى أية حال فسواء كانت تاوسرت زوجة لمرنبتاح سابتاح ثم سيتى الثانى أو أنها كانت زوجة الاول فقط أو الثانى فقط فانه ليس من العسير قبول الفكرة القائلة بأن هذه الملكة وصلت الى العرش بطريقة ما ، ومما يؤيد ذلك أن ودائع الأساس التى أتت من واحد من ست معابد جنائزية فى الاقصر كان من بينها كتلة من الحجر نقش عليها خرطوشان أحدهما مسبوق بلقب «ملك مصر العليا والسفلى» أو « سيد الأرضين» وكان يتضمن اسم «سات رع - مريت آمون» ، والآخر مسبوق بلقب «ابن الشمس» أو «سيد التيجان (الاشراق)» وكان يتضمن اسم «تاوسرت - ستبت ان موت» ، ويؤيد ذلك أيضا نص على قطعة من اللخاف رقم ٢٥٢٦٣ بالمتحف المصرى ويبدأ النص بـ «السنة الثامنة من حكم الملكة تاوسرت» .

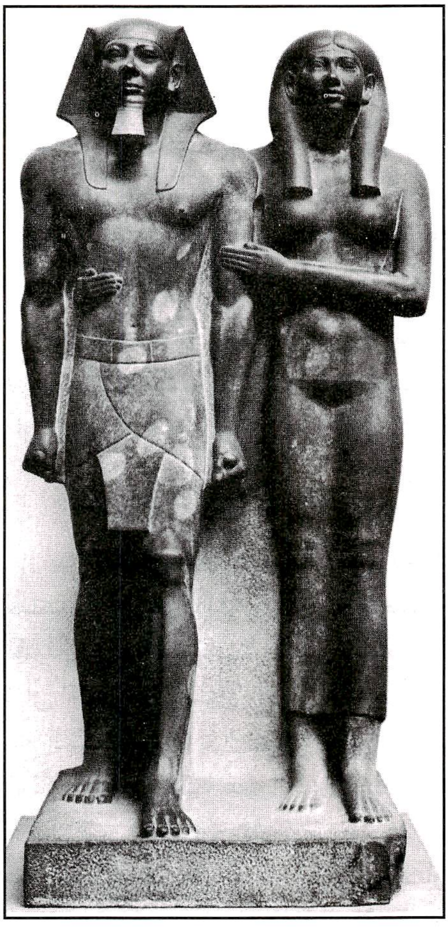
هذا واذا صح أن الملكة تاوسرت وصلت الى عرش البلاد فانها بذلك تعتبر آخر الملكات الحاكمات حتى نهاية الدولة الحديثة.

ثانيا : ملكات أسهمن فى حكم الدولة وسياستها

اذا كان فى تاريخ مصر القديمة بعض الملكات اللائى تمكن من حكم البلاد وحدهن فقد كان الى جانبهن ملكات لم ينفردن بالسلطة ولكنهن ، بوصفهن زوجات للملوك ، تمكن من أن يلعبن دورا بارزا واستطاع بعضهن التأثير بشكل واضح فى مجريات الأمور وتوجيه سياسة البلاد الداخلية والخارجية بالاشتراك مع أزواجهن.

ومن النظرة العامة لملكات الدولتين القديمة والوسطى يتضح أنه لا يوجد من بينهن من لعبن دورا بارزا فى شئون البلاد .

أما فى الدولة الحديثة فلعل أشهر الملكات اللائى كان لهن دور بارز هن : «اعح حتب» زوجة سقنن رع ، و «احمس نفرتارى» زوجة الملك أحمس ، و «تى» زوجة أمنحتب الثالث ، و «نفرتيتى »زوجة اخناتون ، وكلهن من الأسرة الثامنة عشرة.



الملك منكاورع وزوجته – متحف بوسطن .

اعح حتب الأولى

زوجة سقنن رع تاعو الثانى أحد أبطال طيبة فى حرب الهكسوس ، وام الملك احمس الاول محرر مصر ، وأول ملوك الأسرة الثامنة عشرة.

ترجع أهمية هذه الملكة وشهرتها كاحدى الملكات العظيمات فى هذه الأسرة الى دورها البارز فى كفاح مصر ضد الهكسوس ويدل على ذلك نص على لوحة حجرية عثر عليها أمام الصرح الثامن بالكرنك يبدأ بالقاب الملك أحمس وأعماله ثم تأتى بعد ذلك

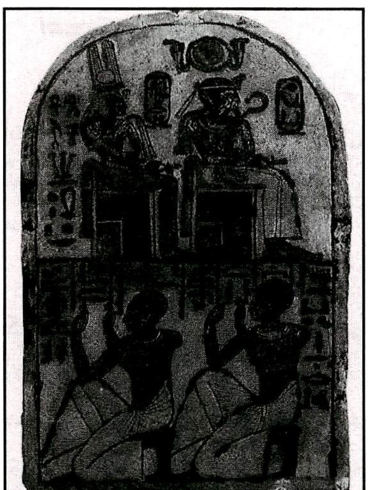
فقرة خاصة بأمه الملكة «اعح حتب» يأمر فيها الجميع تمجيدها «امدحو سيدة الارض، سيدة جزر البحر المتوسط (الحاونبو)، ذائعة الصيت فى كل بلد أجنبى، هى التى تضع الخطط للناس، زوج الملك، أخت الملك، فلتعش سليمة معافة، ابنة الملك، أم الملك النبيلة، العالمة (التى تعرف الاشياء)، التى ترعى شئون مصر، والتى اهتمت بأمر جيشها، ووضعت تحت رعايتها، هى التى أعادت الهاربين، وجمعت الفارين، هى التى هدأت الجنوب، وأخضعت ثائريه، زوج الملك، اعح حتب، فلتحيا».

هذه الأوصاف التى خلدها أحمس على هذه اللوحة تدل دلالة واضحة على الدور الكبير الذى لعبته أمه فى صراع مصر ضد الهكسوس، فهى القوة التى ساعدت على خلق الروح الوطنية واشعال نارها وهى الروح التى بثت فى المصرين الشجاعة فدفعتهم لان يهبوا دفعة واحدة يطالبون بالحرية والاستقلال وطرد الغزاه من البلاد. ظلت « اعح حتب » تكافح مع زوجها الى ان قتل فى معركة الشرف فدفعها ذلك الى ان تحمل العبء فساعدت ابنها « كامس » بكل ما أوتيت من قوة ثم جاء من بعده «احمس »الذى أخذ على عاتقه مهمة تخليص مصر من براثن المحتلين ليعيد اليها كرامتها المسلوبة ويزيح عنها ما لحق بها من هوان.

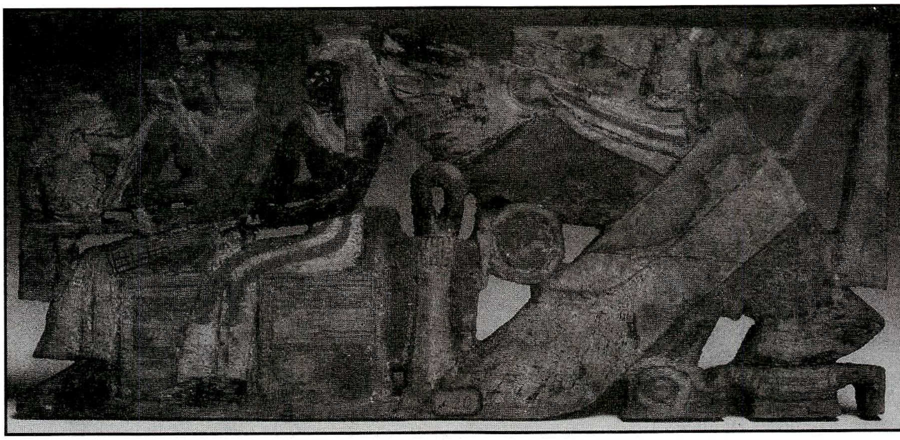
لقد اثبتت «اعح حتب »أن المرأة المصرية يمكن ان تكون لها صلابة الرجل وعزمه وانها اذا كافحت وآمنت بما تكافح فستجنى ثمرة هذا الكفاح، ولقد أرادت «اعح حتب »ان تتحرر مصر فكان لها ما أرادت.

أحمس نفرتارى

ابنة سقنن رع تاعو الثانى والملكة «اعح حتب»، وزوجة الملك أحمس. أمضت احمس نفرتارى فترة شبابها الاولى، شأنها فى ذلك شأن امها اعح حتب، حين كان صراع مصر مع الهكسوس لا يزال على أشده ولما تزوجت الملك أحمس تمكنا سويا من أن يحكما البلاد قرابة اثنين وعشرين عام وبعد وفاة زوجها جلس على العرش أبنهما امنحتب الاول وكان يافعا فساعدته فى تسيير دفة البلاد. وقد علق «ماسبيرو» على ذلك بقوله «لم يكن أمنحتب



الملك أمنحتب الأول وأمه الملكة احمس نفرتارى
متحف تورين.



الملك أمنحتب الأول وأمه الملكة أحمس نفرتارى تحميهما الإلهة نخبت
متحف تورين .

الأول قد بلغ سن الرشد حينما عرج أباه الى السماء تاركا اياه وريثا للعرش فاتخذت نفرتارى السلطة لنفسها» تركت أحمس نفرتارى أثراً كبير فى نفوس شعبها فقدسها بعد وفاتها كالهة عظيمة ورفعها الى أعلى الدرجات حيث جلست مع ثالوث طيبة «آمون وموت وخونسو» ونالت من التقدير والاحترام ما يفوق ما ناله بعض الملوك .

أقام المصريون لأحمس نفرتارى معبدا فى طيبة وجعلوا منها ومن ابنها امنحتب الاول الهين حاميين للجبانة وكانوا يرسمونها على جدران كثير من مقابرهم وخصوصا مقابر دير المدينة، وقد خصص لعبادتهما مجموعة من الكهنة يرتلون لها الصلوات التى كان يخاطب بها الالهة ، وكان لها ناووس مقدس يوضع فوق مركب يحملة الكهنة فى موكب حافل شأنها فى ذلك شأن الالهة الاخرى . ولقد استمرت عبادة هذه الملكة حوالى ستمائة عام أى منذ وفاتها حتى الاسرة الحادية والعشرين ويدل على ذلك نقش فى معبد الكرنك يمثل الملك « حريحور » اول ملوك هذة الاسره يتعبد الالهه امون . وموت وخونسو واحمس نفرتارى وقد عثر على اكثر من ثلاثين نقشا من هذا النوع فى طيبه و ادفو وابيدوس . وفى نهايه الحديث عن هذه الملكه لابد من التنويه الى بعض ما اثير حول اللون الذى رسمت به صورها فهو اسود احيانا وازرق احيانا اخرى فكان ذلك دافعا للقول بانها قدتكون ابنه حاكم من الجنوب اى من اصل زنجى وان احمس تزوجها ليضمن مساعده والدها لمصر فى نضالها ضد

الهكسوس ، واستمر النقاش حول هذا الموضوع الى ان انتهى تماما بعد ان وجدت مومياء الملكه فى الدير البحر ى وكانت غير ملفوفه بشرائط من الكتان وكان واضحا انها مصرية اللون والملامح فسكتت كل الاراء التى ترى انها غير مصريه .

تــى

تعتبر الملكة «تى » زوجة أمنحتب الثالث من أبرز الملكات فى مصر القديمة لما قامت به من دور هام فى عصرها .

تزوجت «تى » من أمنحتب الثالث فى العام الثانى من حكمه وهى فتاه من الشعب لاتمت للدم الملكى بصلة فأبوها «يويا » كان كاهنا للاله مين وقائدا لعربات الملك وأمها «تويا » كانت كبيرة حريم آمون وواحدة من حريم الملك وقد امر الملك بتسجيل هذا الزواج على الجعارين بالصيغة الاتية : «أمنحتب ، فليعط الحياة ، زوجة الملكة تى ، لتعش ، أبوها يويا ، وأمها ، وأمها تويا ،....... هى زوجة الملك القوى الذى تمتد حدوده الجنوبية الى كاروى والشمالية الى نهارين» .

مهدت للعصرالذى نشأت فيه هذه الملكة أحداث مجيدة فى تاريخ مصر القديمة فقد نشأت مع عصر أمنحتب الثالث وهو عصر أكتملت فيه للامبراطورية المصرية ثمارها الحربية والفكرية والاقتصادية وعم السلام والرخاء على مصر بعد الكفاح مرير فى سبيل تحريرها من الهكسوس وتأمين حدودها ، ولما قدر لامنحتب أن يصبح ملكا وجد ثروات الامبراطورية خاضعة لأمره وكان هو بالذات من ذلك الصنف الذى يتعشق الترف ويهوى الملذات .

وليس من شك فى أن زواج أمنحتب من «تى » التى لم تكن سليلة الدم الملكى يعتبر خروجا على التقاليد المصرية التى كانت تحتم أن تكون الملكة من ابوين ملكيين ويمكن تعليل هذا الزواج بسببين : أولهما ، يحتمل أنه لم تكن هناك وارثة شرعية حينما عزم الملك على الزواج ، وثانيهما ، أنه ربما كان عمل تويا والدة تى كمحظية فى حريم الملك ممهدا لان يلتقى امنحتب بابنتها التى تمكنت من أن تسلب قلبه بشخصيتها القوية الجذابة .

ومهما يكن من أمر فانه يصعب معرفة السبب الحقيقى لهذا الزواج طالما لم تمدنا الاثار بما يلقى الضوء على هذا الأمر .



الملك أمنحتب الثالث وزوجته الملكة تى واحدى بناتهما - المتحف المصرى .

تشهد وثائق هذا العصر بامعان امنحتب فى ارضاء الملكة «تى» والعمل على تلبية رغباتها ومزج شخصيته بشخصيتها حتى حين لم يكن هناك ما يدعو الى ذلك فنراه يخالف كل القواعد القديمة التى حرصت على عدم اظهار زوجة الملك بجانب زوجها فى التماثيل والرسوم الا فى مناسبات معينه وعلى أن تميز صورة الملك بحجمها الكبير بالنسبة الى صورة الملكة ، أما تى فقد وضعتها التماثيل والرسوم على قدم المساواة مع زوجها ولعل فى تمثالها الضخم بالمتحف المصرى بجانب تمثال زوجها أصدق دليل على ذلك .



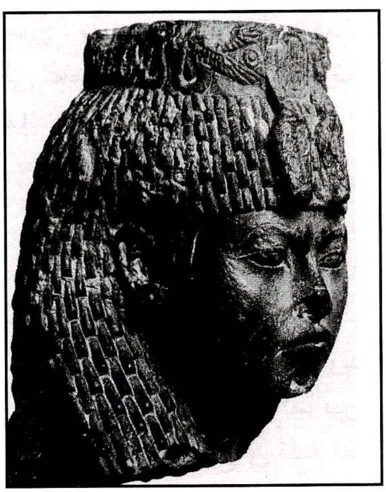
الجعارين التذكارية لزواج الملك أمنحتب الثالث والملكة تى

كانت «تى» تتمتع بشخصية قوية وباحترام كبير لدى زوجها ومما يدل على ذلك الاعلان الملكى الذى أصدره بمناسبة زواجه الثانى من الأميرة الميتانية «جيلوخيبا» ابنة ملك ميتانى فى العام العاشر من حكم أمنحتب وزوجة الملك العظمى «تى» واسم أبيها يويا ، لقد حدث أن وفدت الى جلالته «جيلوخيبا» ابنة أمير ميتانى «شاتورنا» وسيدات حريمها وعدد هن ٣١٧ وصيفة » .

وهكذا لم يفت الملك فى هذه المناسبة التى عقد فيها زواجه السياسى على أميرة أجنبية وبعد مضى ثمانى سنوات على زواجه من «تى» ان يذكر اسمها بل واسم أبيها وأمها مؤكدا بذلك تفوق مركزها .

وبعد سنه من هذا الزواج أمر أمنحتب بحفر بركة كبيره لتتنزه فيها الملكة تى بقاربها الذهبى ، ولم يكتف بذلك بل أغدق عليها الالقاب التى تتخذها أية مملكة يجرى فى عروقها الدم الملكى مثل «ابنة الملك ، أخت الملك ، سيدة الارضين .... ولا شك أن هذه الالقاب تتنافى مع حقيقة تى وهى أنها ليست ابنة ملك أو أخت ملك فهى اذن ليست سوى ألقاب شرف وتكريم منحها لها امنحتب غير مبال بالعرف المصرى.

كان امنحتب يلح دائما فى طلب الفتيات الاجنبيات من ملوك بابل وميتانى حتى امتلأ القصر بالكثيرات منهن وفى مثل هذا الجو الصاخب عاشت تى وان دلت شواهد الأمور على أنها ظلت حتى اواخر حكم زوجها ذات شأن كبير لافى القصر فحسب بل وفى توجيه سياسة الامبراطورية كلها حتى بات ذلك الامر معروفا عند الامراء والحكام فى الاقاليم الشرق فكانوا يقدرونها ويبعثون إليها برسائل الود ، وكانوا يعرفون مركزها السامى فى البلاد ، ومن وثائق عصرها التى تدل على ذلك خطاب ارسله إليهاملك ميتانى بعد وفاة زوجها يقول لها فيه « تعرفين عنى كيف كنت صديقا لزوجك ، وتعرفين ما كنت أكتبه له وما كنت أتحدث اليه به ، وتعرفين أيضا الكلمات التى كتبها زوجك لى فأنت فقط ورسلى يعرفون هذا بل أنك تعرفين أكثر مما كان يعرفه رسلى» . ثم يطلب اليها أن تثبت حسن نيتها بأرسال كميات من الذهب المصرى.



رأس تمثال للملكة (تى) زوجة الملك امنحوتب الثالث وأم الملك إخناتون - المتحف المصرى - القاهرة

رزقت تى من امحتب الثالث بولدين أحدهما ، وهو البكر ، يدعى «تحتمس» وقد مات وأبوه لا يزال على قيد الحياه ، وثانيهما وهو «امنحتب » الذى عرف فى التاريخ بأسم «اخناتون » أول من نادى بالوحدانية فدعا الى عبادة آتون الها واحدا لا اله غيره . ومما لا شك فيه أن شرر الثورة الدينية كان قد بدأ يتطاير منذ عهد الملك تحتمس الرابع ثم وجدت ميلا فى نفس امنحتب الثالث ، وكانت «تى» من المناصرين لهذه العقيده فحاولت ضم زوجها الى ركاب هذا التيار ولكنه ركن الى الترف مخفيا فى داخل نفسه مؤازرته للعقيدة الجديدة ومؤثرا الظهور بمظهر المحايد، ولكن

موقف امنحتب هذا لم يفت فى عضد الملكه «تى» صاحبه السلطان القوى فواصلت محاولاتها لدفع زوجها للاعتراف ،ولو ضمنيا ، بالاله الجديد آتون ، ويبدو أن محاولاتها حققت بعض النجاح ومن مظاهر ذلك أن قاربها كان يحمل اسم «بهاء آتون» ولاشك أن هذه التسمية تمت بموافقة زوجها.

مات أمنحتب الثالث وتولى الملك من بعده ابنه اخناتون وعمره لايزيد على اثنتى عشرة سنة ، ولعل هذا يدفع الى القول بأن أمه «تى» كانت هى الحاكمة الحقيقة فى سنى حكمه الاولى حتى فترة لاتقل عن أربع أو خمس سنوات باعتبارها وصية على ابنها الصغير ويؤيد هذا الاحتمال خرطوش عثر عليه فى أحد محاجر تل العمارنه نقش عليه اسم الملكة دون أن يكون مصحوبا بأسم زوجها أو ابنها ، ويبدو أن المحجر استغل بأمرها وحدها.

تولت «تى» توجيه ابنها ليسير فى الطريق الذى اختارته له ولينفذ لها سياستها التى تهدف الى ايجاد موازنة بين سلطان الملك وقوة وجبروت كهنة آمون ، ولم تكن ترغب فى القضاء على آمون كما أنها لم تفكر فى ابراز عقيدة «رع» فى اطار يخالف ما عرفه المصريون عن هذا الاله منذ القدم ، اذن فقد كانت هى المسئولة عن تصرفات اخناتون فى بداية حكمه وعن كل ما حدث من صراع بينه وبين كهنة آمون ، ولما اتسعت شقة الخلاف وبلغت أقصاها فى العام السادس هجر اخناتون طيبة الى عاصمته الجديدة تل العمارنة (بمحافظة المنيا) وقد يكون ذلك بناء على نصيحة أمه «تى».

وبينما كان تشييد مدينة «آخت آتون» يسير على قدم وساق كان أنصار اخناتون يزيلون اسم آمون وماله صله به بناء على أوامر ملكهم فازدادت الأزمة تفاقما وهنا اضطرت «تى» الى التدخل لتخفيف وطأة الازمة فسافرت الى اخناتون فى عاصمته الجديدة وكان ذلك فى العام الثانى عشر تقريبا ، وقد سجلت أخبار هذه الزيارة فى مقبرة أحد رجال هذا العصر ويدعى «حوى» ، وكان من نتيجة هذه الزيارة ازدياد حدة الخلاف الذى كان قائما بين اخناتون وزوجته نفرتيتى ، ويبدو أن «تى» فشلت فى مهمتها ولم تستطع أن تقنع اخناتون فعادت الى طيبة مرة أخرى.

كانت «تى» تستشار فى شئون الدولة الداخلية والخارجية فى عهد ابنها كما كانت فى عهد زوجها ويدل على ذلك رسالة من توشراتا الى اخناتون يقول فيها «مهما يكن قول أبيك «نيموريا» وما كتبه لى فان «تى» زوجة «نيموريا» العظيمة المحبوبة ، أمك ،

تعرف كل شىء عن ذلك ، سل أمك «تى» عن هذه الأمور» .

وفى خطاب آخر من توشراتا لاخناتون يقول «كل الكلام الذى تحدثت به الى أبيك تعرفه «تى» أمك ولايعرفه سواها» .

أليس هذا دليلا واضحا على أن «تى» كانت تستشار فى مختلف الأمور الدولية خلال حياة زوجها ، وأنها كانت تسير الأمور من وراء ستار خلال سنى حكم ابنها الأولى على الأقل.

وبعد حياة حافلة بالاحداث ماتت «تى» وان كان من الصعب معرفة متى حدث ذلك ، ويحتمل أن تكون قد واتتها المنية فى أواخر عهد ابنها ، وأنها دفنت فى مقبرتها التى أعدت لها فى طيبة.

نفرتيتى

زوجة اخناتون ، وساعده الايمن فى نشر مبادئه ، ورفيقته فى الكفاح من أجل تثبيت دعائم الديانة الجديدة.

أثير كثير من الجدل حول جنسية هذه الملكة، فرأى البعض أنها «تادوخيبا» ابنة ملك ميتانى وهو رأى ليس له ما يؤيده ، فنفرتيتى مصرية الأصل يؤيد ذلك أن لها أختا فى مصر ، وأن مرضعتها هى «تى» زوجة الكاهن «آى» الذى أصبح ملكا بعد ذلك ، وليس يعنى هذا أنها من البيت المالك على الرغم من اتخاذها جميع ألقاب الملكات اللائى يجرى فى عروقهن الدم الملكى ، وقد تكون هذه الألقاب القاب شرف وتكريم كتلك التى اتخذتها الملكة «تى» من قبل.



النصف العلوى من تمثال للملكة نفرتيتى زوجة اخناتون - متحف برلين

وعلى أية حال فسواء كانت نفرتيتى هى تادوخيبا أو لم تكن أو أن الأخيرة كانت زوجة أخرى لاخناتون ، فان نفرتيتى كانت هى الزوجة المقربة لدى الملك ، والتى كانت تظهر



الملك اخناتون وزوجته الملكة نفرتيتى واحدى بناتهما يتعبدون إله الشمس آتون .

معه دائما يتعبدان الاله آتون ، وكان يقسم بها فيقول «بقدر ما يسر قلبى بالملكة وأولادها» ، وكما وجد اخناتون التأييد من امه «تى» فى السنين الاولى من الحركة الدينية ، فقد حظى بهذا التأييد من زوجته نفرتيتى التى تحمست لديانة آتون بدرجة لاتقل عن تحمسه لها ، ولهذا حظيت برضائه وحبه ، وعبر اخناتون عن الحب والاخلاص فجاءت هذه الجمل الرقيقة «الحب يملأ قلبى للملكة وأطفالها ، امنح (آتون) عمرا طويلا للملكة نفرتيتى....» ، وقامت نفرتيتى هى الأخرى بالدعاء لزوجها «امنح ابنك الذى يحبك الحياة والحقيقة ، سيد الأرضين اخناتون...» .

عاشت نفرتيتى فى سلام مع اخناتون حتى كانت زيارة الملكة «تى» لتل العمارنة فى العام الثانى عشر فبدأ الشقاق بينهما اذ يبدو أن الأم حاولت أن تثنى الابن عن تحمسه الجارف الذى سيقوده الى متاعب كثيرة وسيؤدى الى أن تفقد البلاد مواردها الداخلية والخارجية .



ظلت نفرتيتى مخلصة لمبادئها وأنكرت على الملكة «تى» تدخلها ومهما يكن من أمر فان «تى» تركت العمارنة وخلفت وراءها صدعا لم تقو الأيام على اصلاحه اذ وصلت الجفوة بين اخناتون ونفرتيتى بعد ذلك بقليل الى أن كلا منهما عاش بعيدا عن الآخر ، فبقى اخناتون فى القصر الملكى وعاشت نفرتيتى فى أحد القصور جنوب المدينة اسمه «حات آتون» أى قصر آتون ، وقد يكون فى اسم هذا القصر دليلا على تمسكها بديانه آتون.

عاش اخناتون فى قصره مع ابنته الكبرى «مريت آتون» التى جعلها سيدة القصر الأولى وأمر بأن تزال اسماء نفرتيتى من جدران القصر وأن توضع اسماء ابنتهما بدلا منها.

أما نفرتيتى فيبدو أنها اعتزلت مع توت عنخ آمون فى قصرها اذ لم يذكر عنها شىء بعد العام الثانى . أما متى ماتت نفرتيتى وأين دفنت فهى أمور لا تزال مجهولة حتى الآن.

وفى نهاية المطاف لابد من الاشارة الى مشكلة قد يكون لنفرتيتى صلة بها وهى رسالة اختلف المؤرخون فى شخصية صاحبتها ، فهى نفرتيتى أرملة اخناتون فى نظر البعض ، وهى «عنخ اس ان با أتون» أرملة توت عنخ آمون فى نظر البعض الاخر . وخلاصة المسألة تكشف عنها احدى رسائل الملك «مورسليس» الثانى ملك «خيتا» يتحدث فيها عن مخاطبات بين والده سوبليوليما وملكة مصرية ترملت هى «داخامون» ، ويتلخص الخطاب فى أنه بعد وفاة ملك مصر «بيب خورورياس» ، (فى نص آخر «نب خورياس) ، أرسلت ارملته خطابا الى سوبليوليما تخبره بأنها لم تنجب ولدا وتطلب منه أن يرسل أحد أولاده ليتزوجها ويتولى عرش مصر ، ولكن الشك استولى على نفس الملك الحيثى فأرسل رسولا الى مصر ليتأكد ما اذا كانت هناك حيلة مدبرة وراء هذا المطلب ، وردت الملكة المصرية على ذلك بأنه لو كان لهما ولد لما كتبت لبلد أجنبى بطريقة تسىء الى مصر وأنها لا تقبل أن تجعل أحد خدمها زوجا لها ، فاقتنع «سوبليوليما» وأرسل أحد أولاده اليها ولكنه لقى حتفه قبل أن يصل مصر.

اختلف الآراء حول «بيب خورورياس» الذى يرى البعض أنه اخناتون ، ويرى آخرون أن اسم اخناتون فى رسائل العمارنة «نبخوريا» وليس «بيب خورورياس» وأن الأخير هو «نب خبرورع» أى «توت عنخ آمون» وأن هذه الملكة هى ارملته «عنخ اس ان با آتون» ويستدلون على ذلك بأن الملكة صاحبة الرسالة ذكرت بأنها لم تلد وأن



الملك توت عنخ آمون ولمسة ود من زوجته عنخ اس ان بآتون ـ كرسى عرش الملك ـ المتحف المصرى .

أحدا لم يستنبت بذرته فيها على حين كان لنفرتيتى عدد من البنات ، ثم أن صاحبة الرسالة تتحدث عن أولاد كبروا تلتمس من بينهم زوجا لها ونفرتيتى امرأة كادت تفوتها مرحلة الشباب.

ومهما يكن من أمر فان القصة تتم فصولها حين يقدم الأمير الحيثى فى ركبه نحو الحدود المصرية فيلقاه المصريون ويذبحونه ثم يولون عرش البلاد رجلا ظل قابعا ينتظر الفرصة هو «آى» وربما كان أتباع الأخير هم الذين قاموا بقتل الأمير الحيثى.

ثالثا : دور الملكة فى المؤامرت

كان اتخاذ بعض الملوك أكثر من زوجة فى أن واحد معا سببا فى اثارة كثير من المشاكل أحيانا وذلك فيما يختص بوارثه العرش ، فقد كانت كل زوجة تطمح فى أن يتوج ابنها ملكا على البلاد من بعد أبيه ، وسرعان ما يبدأ صراع مرير عندما تدرك احدى الزوجات أن الملك قد اختار ابن زوجة أخرى وليا للعهد فتبدأ على الفور فى تدبير مؤامرة تطيح فيها بالملك الجالس على العرش يعاونها فى ذلك أنصارها من حريم القصر وموظيفه.

ويرجع أول ذكر لمؤامرة من هذا النوع الى الأسرة السادسة ، فقد اتهم الملك پپى الأول زوجته الملكة «امتس» فى أمر أتته ، ربما شاركها فيه وزير عصرها ، وهو أمر لم تذكر النصوص شيئا عن حقيقته ، فقد يكون تآمرا من هذه الملكة على احدى زوجات الملك الأخريات كانت تتمتع بحب الملك وتقديره أو تآمرا منها على الملك نفسه.

ولما أراد الملك التحقيق فى هذه القضية عهد الى «أونى» أحد شخصيات عصره بأن يقوم بها منفردا ، وقد قام بدوره ، بالتحقيق مع هذه الملكة ورفع النتيجة الى الملك ولكن التاريخ لم يسجل شيئا عن هذه النتيجة ولا عن قرار الملك «ببى» فيها . وعندما سرد «أونى» تاريخ حياته وأعماله المختلفة فى خدمة ملوك هذه الأسرة أشار الى هذه الحادثة قائلا : «عندما كانت هناك مقاضاة سرية فى الحريم الملكى ضد الملكة العظمى أمتس ، سمح لى جلالته بالذهاب (النزول) اليها لاستمع (للقضية) وحدى فقط دون حضور أى وزير أو موظف ، أنا بمفردى وذلك لكفاءتى ، ولأننى كنت موضع ثقة جلالته... ، اننى أنا الذى قمت بتدوين (القضية) وحدى مع قاض واحد مع أن وظيفتى كانت (المشرف على الضياع) ، ولم يحدث من قبل أن اطلع شخص مثلى على سر الحريم الملكى ، ولكن جلالته جعلنى أطلع عليها لأننى كنت عظيما عند جلالته (على قلب جلالته) أكثر من أى موظف أو نبيل أو خادم».

من هذا النص يتضح أن الملك قد كلف «أونى» لنظر هذه القضية الهامة وهو ما لم يحدث من قبل لأن «أونى» لم يشغل سوى احدى الوظائف القضائية الصغيرة ، وكان المفروض أن يعهد بهذا النوع من القضايا الى الوزير باعتباره القاضى الأكبر ولكن يبدو أن الوزير كان مشتركا فى المؤامرة التى يحتمل أنها حدثت فى العام الحادى

والعشرين من حكم الملك أو بعده ، ولم يكن أمام الملك الا أن يختار «أونى» لثقته فيه ، تلك الثقة التى جعلته يتخطى التقاليد القضائية ، وقد قرر «أونى» بنفسه أن هذا استثناء لم يحدث من قبل.

أما عن الأسباب الحقيقية لهذه المؤامرة فانها لازالت غامضة طالما لم تظهر بعد النصوص التى تكشف الحقيقة.

وعلى أية حال فبعد محاكمة الملكة «امتس» أراد «ببى» أن يوطد مركزه فى البلاد فصاهر احدى الأسر القوية فى مصر العليا ، اذ اتخذ ابنة أمير أبيدوس زوجة له ثم تزوج أختها من بعدها.

وفى الأسرة الثانية عشرة اشارات الى مؤامرة من هذا النوع دبرت لقتل الملك أمنمحات الأول مؤسس هذه الأسرة ، ففى وصيته لابنه سنوسرت الأول يحدثه عن محاولة اغتياله ثم يحذره من الناس لأن أقربهم اليه غدروا به ، ولم يتضح من ثنايا هذه التعاليم ما اذ كانت هذه المؤامرة قد دبرت فى الحريم الملكى أم دبرت على يد أحد منافسى الملك الذين كانوا يطمعون فى الوصول الى عرش البلاد . ويرى البعض أنه من المحتمل أن احدى زوجات الملك هى التى دبرت له هذه المؤامرة عندما أحست أنه عقد النية على جعل سنوسرت ابنه من زوجة أخرى وليا للعهد ، وقد نفذت المؤامرة أثناء غياب سنوسرت الذى كان يقود احدى المعارك خارج مصر ولكنه عاد مسرعا عندما علم بالنبأ ليتولى حكم البلاد .

ومن جهة أخرى فليس هناك ما يمنع من افتراض أن هذه الوصايا كتبت فى عهد سنوسرت على لسان والده ليثبت أحقيته فى عرش البلاد وأنه ليست هناك مؤامرة على الاطلاق.

ولعل أشهر مؤامرة فى التاريخ المصرى القديم هى تلك التى دبرت لقتل الملك رمسيس الثالث أحد ملوك الأسرة العشرين ، وقد عرفت تفاصيل هذه المؤامرة من ثلاث برديات هى : «البردية القضائية» أو «بردية تورين» وبرديتى «لى» و «رولن».

وملخص المؤامرة أن الملكة «تى» أو «تتى» احدى وزوجات رمسيس الثالث عندما أيقنت أن الملك لن يجعل من ابنها «بنتاأور» وليا للعهد صمت على قتله واعلان ابنها ملكا ،ـ وقد اشترك معها فى تدبير المؤامرة اثنان من كبار موظفى القصر هما «مسد

سورع» و «باباك آمون» ، وقد كانت مهمة الأخير فى داخل القصر وخارجه وتوصيل رسائل الحريم الى أمهاتهن وأخواتهن وقد كانت على النحو التالى «أثيروا القوم ، حرضوا الاعداء ، ليبدأوا الأعمال العدائية ضد سيدهم» واشترك فى المؤامرة أيضا بعض الضباط وحراس القصر وأحد الكهنة وست من نساء الحريم كن واسطة بين الملكة وشركائها فى الخارج .

وقبل أن يسدد المتآمرون ضربتهم عملوا على اثارة الفرق المعسكرة فى بلاد النوبة لتشق عصا الطاعة ضد الملك ولتقوم بهجوم مفاجىء على مصر ، وتمكن المتآمرون من كسب رئيس هذه الفرقة الى صفهم لأن أخته - احدى نساء الحريم - كانت قد أوقفته على دقائق هذه المؤامرة .

ولم تكتف «تى» وأعوانها بجمع الأنصار بل لجأوا الى السحر يستعينون به على جلب الضر والبلاء على الملك وأعوانه .

ولقد كانت تفاصيل هذه المؤامرة مثار مناقشة كثير من الباحثين ، ولايوجد الى الآن ما يؤكد ما اذا كانت هذه المؤامرة قد نجحت فى القضاء على الملك أم أنه نجا منها ليشهد محاكمة المتهمين ، ولقد نعت الملك فى وثائق هذه المؤامرة بأنه «الملك العظيم» وهو نعت يطلق على الملك الميت ، فدفع ذلك البعض الى القول بأن الملك قد قضى نحبه وأن محاكمة المتآمرين كانت فى عهد ابنه رمسيس الرابع .

ومهما يكن من أمر فان الباحث لا تعنيه تفاصيل المؤامرة التى بحثها كثير من العلماء ، منهم على سبيل المثال لا الحصر : «جاردنر» ، «دى بك» «ارمان» «ولسون» «دريرتون» «سليم حسن» و «بدوى» بقدر ما يعنيه دور الملكة «تى» فى هذه المؤامرة التى كشف أمرها فقدمت للمحاكمة هى وابنها وغيرها من المتآمرين أمام محكمة شكلت خصيصا لهذه القضية وترك الملك لقضاتها مطلق السلطة فى الحكم على المتهمين وقد قضت المحكمة باعدام «بنتأور» وثلاثة آخرين ، وقد تركوهم ليقتلوا أنفسهم بايديهم .

أما عن مصير الملكة «تى» فانه لازال مجهولا وذلك لأن الوثائق لم تسجل الجزاء الذى نالته .

والجدير بالذكر أن أسماء المتآمرين لم تكن الأسماء الحقيقية لهم ، وانما أسماء مستعارة تخفوا وراءها ، وليس من شك فى أن ذلك لا يساعد على كشف كثير من حقائق هذه المؤامرة .

رابعا ـ دور الملكة فى وراثة العرش

كان للملكة فى مصر القديمة دور كبير فى وراثة العرش اذ كان من بين الشروط التى حتمتها التقاليد المصرية ليرتقى الملك عرش البلاد أن يكون من أم ملكية ، غير أن هذا الشرط لم يكن يتوفر فى الملك أحيانا كأن يكون ابنا لزوجة ثانوية لذا كان عليه لكى يدعم شرعيته فى الوصول الى العرش أن يتزوج من أميرة ملكية.

وقد احتفظ التاريخ المصرى بأمثلة كثيرة لملوك من هذا النوع ، فعلى سبيل المثال ـ لا الحصر ـ كان الملك «تحتمس الأول» ثالث ملوك الأسرة الثامنة ابنا ـ على الأرجح ـ لزوجة ثانوية ، ولم يكن لسلفة امنحتب الأول وريثا من الذكور وانما كانت وريثته الملكة «اعح مس» التى كان على الملك تحتمس الأول أن يتزوجها ليصبح حكمه للبلاد قائم على أساس شرعى ، ولم ينجب الملك تحتمس الأول من الملكه اعح مس وريث ذكر بل كانت وريثته ـ الشرعية الملكة «حاتشبسوت» وكان له أيضا ابن من زوجة ثانوية هو الملك تحتمس الثانى الذى لم يكن امامه لكى يتولى العرش الا أن يتزوج من حاتشبسوت .

ومن هذين المثالين وأمثلة أخرى كثيرة يتضح الدور الكبير الذى تلعبه الملكة فى وراثة العرش .

ولم يكن دور الملكة قاصرا على مساعدة الملك فى أن يرتقى عرش البلاد بل كان من حقها أيضا أن ترث العرش اذا لم يكن هناك وريث شرعى من الذكور ، ويبدو أن الوريثات الشرعيات حصلن على هذا الحق منذ الأسرة الثانية اذ يحتمل أن الملك «با ان نثر» أحد ملوك هذه الأسرة لم يكن لديه وريث ذكر يخلفه ، بينما كانت له ابنة شرعية ولما أرادها أن تخلفه سن قانونا يقضى بأن من حق الأميرة الوراثية ان ترث عرش البلاد ، ولقد كان لهذا القانون نتائج هامة فى تأسيس كثير من الأسرات ، ولما كان حكم النساء شئ غير مستاغ لدى المصريين القدماء فقد كان على الأميرة أن تتزوج بأحد أمراء البيت المالك ليصبح ملكا على البلاد ، اذن فقد ورث الملك عرش البلاد فى هذه الحالة بمقضى زواجة من وريثة البلاد الشرعية .

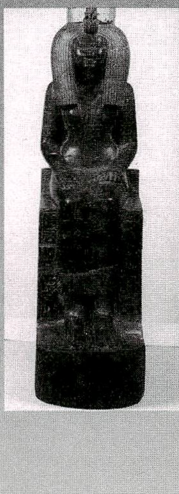
هذا وقد اتخذت بعض الأميرات والملكات لقب «الوريثة» ، ففى الأسرة الثالثة اتخذت الأميرة «حتب حر نبتى» التى يحتمل أن تكون ابنة للملك زوسر ، اتخذت لقب «الوريثة الكبرى» ، وربما منحها أباها هذا اللقب على اعتبار أنها سترث العرش من بعده ، أو ليمنحها ـ على الأقل ـ صفة الوريثة الشرعية .

وفى الأسـرة الثـامنة عـشـرة اتخـذت الملكة «اعح مس» لقب «وارثة أوزير» كـمـا اتخذت حاتشبسوت لقبى «وارثة حور» ، و «وارثة آمون رع» .

ولاشك أن هذه الألقاب تدل على أنـه كان لدى المصريين فكرة عـامة وهى أن من حق الملكة أن ترث عرش البلاد .

ولم يقف أثر الملكيـة فى وراثة العرش عند هذا الحد ، بل كـان لها أحيانا دور كبير فى نقل وراثة العرش من أسرة الى أخرى ، فقد يحدث فى بعض الأحيان أن تكون صفة الشرعية غير متوفرة فى مؤسس الأسرة الجديدة فيضطر الى الزواج من أرملة أو ابنة آخر ملوك الأسرة السابقة تدعيما لشرعيته فى حكم البلاد ، ومن ذلك مثلا الملكة حتب حرس التى يحتمل أن يكون زواجها من سنفرو مؤسس الاسرة الرابعة أسبغ عليه شرعية ساعدته على تدعيم مركزه فى حكم البلاد .

الفصل الثانى



ألقاب الملكات

يتعرض هذا الفصل لمجموعة الألقاب التى حملتها الملكات فى مصر القديمة ... يعبر بعض هذه الألقاب عن صلة القربى بين حاملة اللقب وبين الملك ، مثل «أم الملك» و «زوجة الملك» و «أخت الملك» و «إبنة الملك» وكلها ألقاب تشير الى دور الملكة فى «الملكية» فى مصر القديمة ومدى تأثيرها فى القصر الملكى وبالتالى فى المجتمع المصرى وفى توجيه سياسة البلاد الداخلية والخارجية .

وتطرح هذه الألقاب مجموعة من القضايا المتعلق بتقاليد الحكم فى مصر مثل قضية الملكة والملكة العظمى أو بكلمات أخرى قضية الزوجة الرئيسة والزوجة الثانوية تم أمر الزواج من الأخت ومدى انتشار هذه الظاهرة من عدمه فى القصر الملكى وفى المجتمع المصرى . ثم هناك مجموعة من الألقاب التى تبرز الدور الدينى للملكات والأميرات مثل «أم الاله» و «زوجة الاله» و «من ترى حورس وست» .. الخ

هذا بالاضافة الى مجموعة من ألقاب الشرف منهما على سبيل المثال «عظيمة الفضل» و «عظيمة الجاذبية» .

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الأسرة الاولى ، فقد اتخذته الملكة «شش» أم الملك «تتى» أحد ملوك هذه الأسرة .

وفى الأسرة الثالثة اتخذت هذا اللقب الملكة «نى ماعت حاب» التى يرجح أنها كانت زوجة للملك خع سخمرى آخر ملوك الاسرة الثانية ، وأما للملك زوسر أول ملوك الأسرة الثالثة .

وفى الاسرة الرابعة اتخذته الملكتان «نبتى خع مرر» أم الملك خفرع ، و «خنتكاوس» آخر ملكات هذه الأسرة .

وفى الاسرة الخامسة اتخذت اللقب الملكة «نفرحتب اس» .

وفى الأسرة السادسة اتخذته الملكات «ابوت» أم الملك ببى الأول ، و «مرى رع عنخ ان اس» زوجة ببى الاول وأم الملك مرى ان رع ، والملكة «ببى عنخ ان اس» أم الملك ببى الثانى .

فى الأسرة الحادية عشرة اتخذت هذا اللقب أم الملك «انتف عا» والملكة «اعح» زوجة منتوحتب الثانى ، و «امى» أم الملك منتوحتب الثالث ، والملكة «تم» . وفى الاسرة الثانية عشرة اتخذته احدى زوجات الملك سنوسرت الثانى ، كما اتخذته ملكتان احداهما تدعى «سنت» والاخرى تدعى «نفرت أتون» .

فى الأسرة الثالثة عشرة اتخذت اللقب الملكة «كميت» أم الملك نفرحتب الأول ، كما اتخذته ملكة تدعى «يوحت ابو» .

وفى الاسرة السابعة عشرة اتخذته الملكة «تتى شرى» زوجة سقنن رع الاول ـ أما الملكة «اعح حتب» الثانية أم الملك أحمس فقد اتخذت لقب «أم الملك الجليلة» أى «موت نسو شبست» .

فى الأسرة الثامنة عشرة كانت الملكة «أحمس نفرتارى» أم امنحتب الاول ، أول ملكة اتخذت هذا اللقب ، كما اتخذت لقب «أم الملك العظيمة» أى «موت نسوورت» . والجدير بالذكر أن اللقب بالنسبة للملكة «أحمس نفرتارى» ورد فى النصوص فى أوضاع مختلفة بالنسبة لألقابها الأخرى فمرة يأتى فى مقدمة ألقابها جميعا متبوعا بلقب «الملكة العظمى» ومرة ثانية يأتى بعد لقب «الملكة» وثالثة يأتى فى نهاية ألقاب

الملكة وقبل اسمها مباشرة ، ولاشك أن هذا يدل على أن وضع اللقب فى الكتابة بالنسبة للألقاب الاخرى لاصلة له باهمية هذا اللقب ، أو بمعنى آخر ، أن ترتيب الألقاب ليس تبعا لأهميتها ولو كان للترتيب صلة بالأهمية لكان للقب وضع ثابت بالنسبة للملكة أحمس نفرتارى مثلا .

واتخذت اللقب بعد ذلك الملكة «اعح حتب» الثانية» زوجة الملك امنحتب الاول ، والجدير بالذكر أنه لايعرف لهذه الملكة ابن تولى الملك اذ أن الملك تحتمس الاول الذى تولى الملك بعد امنحتب الأول كان ابنا لسيدة لاتمت للدم الملكى بصلة وهى «سنى سنب» التى لايعرف لها زوج .

اذن فاتخاذ الملكة «اعح حتب» لقب «أم الملك» يتنافى مع الواقع وهو أنه لم يكن لها ابن تولى الملك ، على الرغم من أنها أنجبت ولدين ، ويمكن تفسير ذلك بأن الملكات يتخذن لقب «أم الملك» بمجرد أن ينجبن ذكرا ، أى يتخذن اللقب على اعتبار ما سيكون وهو أن هذا الابن سيصبح ملكا يوما ما ، وقد يحدث أن يموت هذا الابن صغيرا أولا يتولى الملك لسبب أو لآخر وتظل الملكة تحتفظ بلقب «أم الملك» . وهناك تفسير آخر هو أن الملكة اتخذت هذا اللقب باعتبارها أما للملكة «اعح مس» زوجة الملك تحتمس الأول ، فهى اذن أم ملكية سواء كان لها ابن تولى الملك أو إبنة زوجة لملك .

ومما يؤيد ذلك أن الملكة «اعح مس» زوجة تحتمس الاول اتخذت لقب «أم الملك» فى الوقت الذى كانت فيه حاتشبسوت «زوجة الملك العظمى» باعتبارها زوجة للملك تحتمس الثانى وقبل أن تصبح ملكة حاكمة .

اذن فقد اتخذت «اعح مس» هذا اللقب ، كما اتخذته «اعح حتب» الثانية ، باعتبارها أما لزوجة الملك .

والجدير بالذكر أيضا أن «تويا» أم الملكة «تى» زوجة امنتحتب الثالث ، وهى سيدة من الشعب ، اتخذت هذا اللقب ، وهى ليست أما لملك ، باعتبارها أما لزوجة الملك ، وبذلك تكون الترجمة المقبولة للقب فى هذه الحالة هى «أم ملكية» أى أن كلمة «نسو» تعتبر كصفة لكلمة «موت» .

هذه الأمثلة الثلاثة تدل على أنه ليس من الضرورى أن كل من تحمل هذا اللقب أم لملك ، وانما قد تتخذه بعضهن باعتبارهن أمهات لملوك المستقبل أو باعتبارهن أمهات لزوجات الملوك .

وبعد الملكة «اعح حتب» الثانية ، اتخذت اللقب الملكات «سنى سنب» أم تحتمس الاول و «اعح مس» زوجته ، و «موت نفرت» أم تحتمس الثانى ، و «ايزيس» أم تحتمس الثالث ، و «مريت رع حاتشبسوت» أم امنحتب الثانى ، و «تى عا» أم تحتمس الرابع . و «موت ام ويا» أم امنحتب الثالث ، واتخذت أيضا لقب «ام الملك العظيمة» والملكة «تى» أم الملك اخناتون .

وفى الاسرة التاسعة عشرة اتخذت اللقب الملكات «سات رع» زوجة رمسيس الاول، واتخذت أيضا لقب «أم الملك العظيمة» ، و «تويا» زوجة سيتى الأول ، و «موت توبى» زوجة رمسيس الثانى ، والملكة «تاخعت» زوجة سيتى الثانى .

وفى الأسرة العشرين اتخذت اللقب الملكات «تى مرى ايزيس» زوجة ست نخت ، و «تتى» زوجة رمسيس الثالث ، و «ايزيس» ، التى يحتمل أن تكون زوجة لرمسيس الثالث أيضا ، كان لقبها «أم الملك العظيمة» ، وملكة أخرى تدعى «ايزيس» ، ويحتمل أن تكون أم الملك رمسيس السادس ، كان لقبها «ام الملك العظيمة» .

هذا ويلاحظ عامة أن بعض الملكات كان لقبهن «موت نسو» ، وأن البعض الأخر كان لقبهن «موت نسوبيتى» ، وليس من شك فى أنه لايوجد فرق بين اللقبين اذ أن كلمة نسو فقط تشير الى الملك عامة .

الملكة «حمت نسو»

ظهر اللقب الدال على الملكة بصورتين هما : «حمت نسو» أى الملكة أو زوجة الملك، و «حمت نسو ورت» أى الملكة العظمى أو زوجة الملك العظمى ، ومما هو جدير بالذكر أن المصرى القديم لم يعرف كلمة تعنى «ملكة» وانما عبر عنها بكلمة مركبة هى «حمت نسو» التى تعنى «زوجة الملك» .

أولا :

الملكة «حمت نسو»

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الاسرة الرابعة ، ففى هذه الأسرة اتخذته الملكات «مريت ايت اس» زوجة «سنفرو» و «نبتى خع مرر» أم الملك خفرع ، و «مرسعنج» زوجنه .

وفى الأسرة الخامسة اتخذت اللقب الملكات «نفرت حانبتى» زوجة ساحورع ، و «نبتى خع مرر» زوجة نفر اركارع ، و «نبت» زوجة أوناس ، والملكتان «مرسعنخ» ، و «نبتى نوب» .

وفى الأسرة السادسة اتخذت اللقب الملكات «خويت» زوجة الملك تتى ، و «ابوت» أم الملك ببى الأول ، وزوجته «مرى رع عنخ ان اس» ، و «ببى عنخ ان اس» أم الملك ببى الثانى وزوجته «نبت» وملكة تدعى «تاثت» ، وأخرى تدعى «انى» .

ومن الدولة القديمة أيضا ملكتان يصعب تحديد وقتهن ، احداهما تدعى «نوب حتب» والأخرى «نبت تاوى» .

فى الأسرة الحادية عشرة اتخذت اللقب الملكات «عاشيت» و «كاويت» و «سادهى» وملكة تدعى «تم» كان لقبها «حمت نسوبيتى» وهو من الأمثلة النادرة التى استعملت فيها كلمة «بيتى» .

وفى الأسرة الثانية عشرة اتخذته الملكات «عنختى سنوسرت» زوجة سنوسرت الاول ، و «نفرت» و «ورت» زوجتا سنوسرت الثانى ، و «نفرت حنوت» زوجة سنوسرت الثالث ، و «عات» زوجة أمنمحات الثالث ، وملكة تدعى «سنت» وأخرى تدعى «نفرو» .

وفى عصر الانتقال الثانى ، فى الأسرة الثالثة عشرة اتخذت اللقب الملكة «ننى» زوجة سبك حتب الثانى وملكة تدعى «سن سنب» واخرى تدعى «نوب خع» ، وفى الفترة ما بين الاسرتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة ، اتخذت اللقب ملكتان احداهما تدعى «نب حتب دى» والاخرى «خونسو» .

وفى الأسرة السابعة عشرة اتخذت اللقب الملكات «تتى شرى» زوجة سقنن رع الأول ، وملكة تدعى» سبك ام سا اس» ، والملكة «اعح حتب» أم الملك أحمس .

فى الأسرة الثامنة عشرة اتخذت اللقب الملكات «أحمس نفرتارى» ، وابنتا الملك «أحمس حنت تمحو» و «تورس» و «اعح حتب الثانية» زوجة أمنحتب الأول . كما اتخذته والملكتان «أحمس» و «موت نفرت» زوجتا تحتمس الأول ، و «ايزيس» زوجة تحتمس الثانى و «حاتشبسوت» ، والملكتان «مريت رع حاتشبسوت» و «سات اعح» زوجتا تحتمس الثالث ، و «اعرت» و «موت ام ريا» زوجتا تحتمس الرابع ، و «تى» زوجة امنحتب الثالث ، وابنته : «سات آمون» و «موت نجمت» زوجة حورمحب .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت اللقب الملكات «سات رع» زوجة رمسيس الاول و «توى» زوجة سيتى الاول ، وزوجات رمسيس الثانى «حنوت مى رع» ، و «ايست نفرت» ، و «نفرتارى» ـ وقد اتخذت الاخيرة فى أحد النصوص لقب «حمت كانخت» أى «زوجة الثور القوى» ، والثور القوى لقب من ألقاب الملوك . كما اتخذته وابنتا رمسيس الثانى «با ان عنتى» و «نبت تاوى» . وفى الأسرة العشرين اتخذت اللقب الملكات : «تتى» زوجة رمسيس الثالث والملكة «ايزيس» ، وملكة من عصر الرعامة تدعى «دواتو تنت ابت» .

ظهر هذا اللقب منذ الأسرة السادسة ، وكانت أول ملكة اتخذته هى الملكة «امتس» احدى زوجات الملك ببى الاول ، وهذا هو المثال الوحيد لهذا اللقب فى الدولة القديمة .

أما فى الدولة الوسطى ، ففى الأسرة الحادية عشرة اتخذت اللقب الملكات «منتوحتب» و «سبك ام ساف» ، و «نفرو» .

واتخذته فى الأسرة الثانية عشرة الملكات «مرت سجر» زوجة سنوسرت الثالث ، و «تانى» و «خونسو» .

وفى عصر الانتقال الثانى ، فى الاسرة الثالثة عشرة اتخذت اللقب الملكات «سبك ام ساف» ، و «اتى» ، و «نوب ام حات» .

ثانيا :

الملكة العظمى « حمت نسوورت»

وفى الأسرة الرابعة عشرة ، الملكتان «نوب خع اس» و «خونسو» وفى الأسرة السابعة عشرة، الملكتان «تتى شرى» زوجة سقنن رع الأول ، و «اعح حتب» زوجة سقنن رع الثانى .

وفى الاسرة الثامنة عشرة ، اتخذت اللقب الملكات «احمس نفرتارى» ، وبنات الملك أحمس وهن : «مريت آمون» ، و «سات آمون» ، و .. «سات كامس» و «حنوت تامحو» ، كما اتخذته الملكات «اعج حتب الثانية» زوجة امنحتب الاول ، و «اعح مس» ، و «ايزيس» زوجة تحتمس الثانى ، و «حاتشبسوت» ، وابنتها «موت ام حات» .

وزوجات تحتمس الثالث «مريت رع حاتشبسوت» و «سات اعح» و «مرت سجر» ، و «تى عا» زوجة امنحتب الثانى ، والملكتان «موت ام ويا» و «اعرت» زوجتا الملك تحتمس الرابع ، و «تى» زوجة أمنحتب الثالث ، وكذلك ابنته «سات آمون» ، و «نفرتيتى» زوجة اخناتون ، و «عنخ اس ان با آمون » زوجة توت عنخ آمون .

وفى الاسرة التاسعة عشرة اتخذت اللقب الملكات «سات رع» زوجة رمسيس الأول و «تويا» زوجة سيتى الأول . وزوجات رمسيس الثانى «نفرتارى» ، و «حنوت مى رع» ، و «مات نفرو رع» و «إيست نفرت» ، وبناته «مريت آمون» و «نبت تاوى» ، و «با ان عنتى» ، والملكة «تاوسرت» آخر ملكات الأسرة التاسعة عشرة وزوجة الملك سيتى الثانى.

وفى الاسرة العشرين اتخذت اللقب الملكات «تى مرى ايست» زوجة الملك ست نخت و «تتى» زوجة رمسيس الثالث ، و «ايزيس» ، و «نوب خسبد» والملكة «نفرو رع» زوجة الملك رمسيس الحادى عشر .

وملكة من عصر الرعامسة يصعب تحديد عهدها وهى «دواتوتنت ابت» .

المقارنة بين لقبى «الملكة» و «الملكة العظمى»

بعد الاستعراض السابق للملكات اللائى اتخذن اللقبين وبالمقارنة بينهما يتضح مايلى :-

أولا : فى الدولة القديمة

يختلف اللقبان فى بداية ظهورهما . فقد ظهر لقب «الملكة» منذ الأسرة الرابعة على حين لم يظهر لقب «الملكة العظمى» الامنذ الأسرة السادسة ، وكان اللقب الأول هو الشائع بالنسبة لملكات هذه الفترة بينما لم تتخذ اللقب الثانى سوى الملكة «امتس» زوجة ببى الاول أحد ملوك الأسرة السادسة ، وان لوحظ أن هذه الملكة لم تُتخذ لقب «الملكة» .

ثانيا : فى الدولة الوسطى

يلاحظ فى هذه الفترة أن لقب «الملكة» كان أكثر استعمالا من لقب «الملكة العظمى» كما أنه لم يحدث أن اتخذت اللقبين احدى الملكات .

ثالثا : فى عصر الانتقال الثانى

اتخذت بعض الملكات لقب «الملكة» واتخذ البعض الآخر لقب «الملكة العظمى» وان لوحظ أنه لم تتخذ اللقبين واحدة من الملكات .

رابعا : فى الدولة الحديثة

الأسرة الثامنة عشرة

يلاحظ أن الملكات اللائى اتخذن لقب «الملكة العظمى» فى هذه الأسرة أكثر من

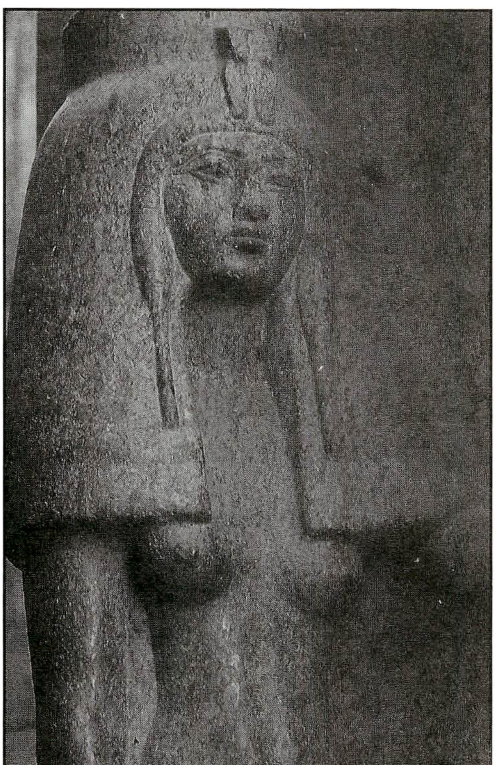
اللائى اتخذن لقب «الملكة»، كما أن بعضهن اتخذن اللقبين وهن : «أحمس نفرتارى» و «اعح حتب الثانية» ، و «اعح مس» ، و «ايزيس» زوجة تحتمس الثانى ، و «حاتشبسوت» ، والملكتان «مريت رع حاتشبسوت» ، و «سات اعح» زوجتا تحتمس الثالث ، و «اعرت» ، و «موت ام ويا» زوجتا تحتمس الرابع ، والملكة «تى» زوجة امنحتب الثالث .

الأسرة التاسعة عشرة

يلاحظ - كما فى الأسرة الثامنة عشرة - أن لقب «الملكة العظمى» كان أكثر انتشارا من لقب «الملكة» ، كما أن بعض الملكات اتخذت اللقبين وهن : «سات رع» زوجة رمسيس الاول، - والملكات «نفرتارى» و «حنوت مى رع» و «ايست نفرت» زوجات الملك رمسيس الثانى ، وكذلك بناته «مريت آمون» و «بنت تاوى» و «با ان عنتى» .

الاسرة العشرين

يلاحظ أن الملكات اللائى اتخذن لقب «الملكة العظمى» اكثر من اللائى اتخذن لقب «الملكة» ، كما أن بعضهن اتخذن اللقبين وهن : «تتى» زوجة رمسيس الثالث والملكتان «ايزيس» ، و «دواتوتنت ابت» .



تمثال للملكة نفرتارى - معبد الأقصر .

هذا ولاشك ان محاولة التوصل لمعرفة الفارق الحقيقى - اذا كان هناك فارق - بين من تحمل لقب الملكة ومن تحمل لقب الملكة العظمى من أصعب المشاكل التى تتصل بهذين اللقبين ، اذ يصعب معرفة من هى زوجة الملك الرئيسية ومن هى الزوجة الثانوية . الواقع أنه اذا نظرنا الى ملكات

الدولة القديمة نجد أنهن جميعا اتخذن لقب «الملكة» عدا الملكة «امحتس» التى اتخذت لقب «الملكة العظمى» اذن فلابد أن لقب «الملكة» هو اللقب الذى اللقب الذى يشار به الى زوجة الملك رئيسية كانت أو ثانوية أو بمعنى آخر سواء كانت من البيت المالك أو من خارجه .

وفى الدولة الوسطى اتخذت اكثرية الملكات لقب ، «الملكة» على حين كان لقب «الملكة العظمى» هو الشائع فى الدولة الحديثة . والرأى الشائع أن «الملكة العظمى» هى الزوجة الرئيسية التى لها دور كبير فى وراثة العرش ، أما حاملات لقب «الملكة» فهن الزوجات الثانويات أوبعض المحظيات اللائى يضمهن الحريم الماكى ، ويرى «جلانقل» أن لقب «الملكة العظمى» يصف الملكة وهى على قيد الحياة ، وبعد موتها توصف بلقب «الملكة» ، ويمكن الرد على هذا الرأى بأن بعض الملكات اتخذن اللقبين فى نص واحد ، كما أن بعضهن - فى مختلف العصور التى يتناولها البحث - لم يتخذن لقب «الملكة العظمى» على الاطلاق .

وبعد ، فان لقبى «الملكة» و «الملكة العظمى» يتساويان من حيث المعنى وان كلمة «ورت» التى تعنى «العظمى» ليست الازيادة فى التقدير لسيدة البلاد الاولى استعملت بكثرة فى الدولة الحديثة للتناسب مع زوجة ملك تدين له امبراطورية ترامية الاطراف ، وهذه هى *الادلة على أنه لافرق بين اللقبين :-*

١- كان لبعض الملوك فى الدولة الحديثة أكثر من زوجة يتخذن لقب «الملكة العظمى» فقد كان للملك تحتمس الثالث زوجات ثلاث يحملن هذا اللقب هن : «مريت رع حاتشبسوت» و «سات اعح» ، و «مرت سجر» .

واتخذت هذا اللقب أيضا زوجتا الملك تحتمس الرابع «موت ام ربا» و «اعرت» . وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت هذا اللقب زوجات رمسيس الثانى «نفر تارى» و «مات نفر ورع» ، و «ايست نفرت» .

اذن فلو كان لقب «الملكة العظمى» يقصد به الملكة الرئيسية لما اتخذته أكثر من زوجة لملك واحد فى آن معا.

٢- ان بعض الملكات فى الدولة الحديثة اتخذن اللقبين ولو كان أحدهما أهم من الآخر لاكتفين بأحدهما .

٣- لا يوجد فى الدولة القديمة سوى لقب «الملكة» - عدا الحالة السابق ذكرها ، أى لا يوجد ما يفرق بين زوجة رئيسية وأخرى ثانوية .

٤- ان بقية الالقاب التى صاحبت لقب «الملكة» هى تقريبا نفس الالقاب التى صاحبت لقب «الملكة العظمى» عدا لقب «حمت نتر» أى «الزوجة الالهية» الذى كان قاصرا تقريبا على من يحملن لقب «الملكة العظمى».

٥- ان بعض الملكات الاجنبيات الأصل مثل «موت ام ويا» زوجة تحتمس الرابع ، و «مات نفر ورع» زوجة رمسيس الثانى اتخذن لقب «الملكة العظمى» وهن لسن مصريات أى لسن وريثات شرعيات .

الزواج السياسى

كانت القاعدة المتبعة فى مصر القديمة فى معظم الأحيان أن يتزوج الملك بسيدة من البيت الملكى ليثبت أحقيته فى تولى العرش ، ولكن الظروف كانت تدعو فى بعض الاحيان أن يخرج الملوك على هذه القاعدة وتدفعهم الى ذلك أسباب سياسية الا وهى الرغبةج فى توطيد مركزهم داخل البلاد وخارجها .

ففى الأسرة الثانية تزوج الملك «خع سخموى» من الملكة «نى ماعت حاب» وهى أميرة من الشمال - رغبة فى التوفيق بين شطرى مصر وحسما للنزاع بينهما.

وفى الأسرة السادسة أراد الملك «ببى الأول» ان يوطد مركزه فى البلاد فلجأ الى مصاهرة احدى العائلات القوية فى الصعيد فاتخذ ابنة أمير منطقة أبيدوس ونجع حمادى زوجة له وأنجب منها «مرن رع» الذى تولى الحكم بعد «مرن رع» ويبدو أن هذه هى المرة الاولى التى تزوج فيها الملك واحدة من غير الاميرات .

وفى الدولة الحديثة حيت اتسعت امبراطورية مصر واخذت بعض الدول المجاورة تناصبها العداء ، رغب بعض ملوك مصر فى تحسين العلاقات مع هذه الدول فلجأوا الى الزواج ببنات ملوكها .

ففى الأسرة الثامنة عشرة أراد الملك تحتمس الرابع أن يوثق عرى الصداقة بين مصر وميتانى اتقاء للخطر الزاحف عليهما من مملكة «خيتا» فتزوج من ابنة «ارتاتاما» ملك ميتانى وهى التى عرفت بالاسم المصرى «موت ام ويا» وتزوج الملك أمنحتب الثالث من ابنة «شوتارنا» ملك ميتانى ايضا .

وفى الأسرة التاسعة عشرة أراد رمسيس الثانى أن ينهى النزاع القائم بينه وبين مملكة «خيتا» بعد حروب دامت فترة طويلة فتزوج من ابنة الملك «خاتوسيلى» وهى التى سميت بالاسم المصرى «مات نفرو رع» .

دور الملكة ومركزها فى البلاد

تدل الألقاب التى حصلت عليها الملكات فى مختلف العصور على ماكان لهن من مركز سام جعلهن يتمتعن بكثير من الحقوق التى كان يتمتع بها الملوك .

ففى الأسرة السادسة كتبت نصوص الاهرام داخل اهرام الملكات وهو ما كان قاصرا على الملوك فقط وهذا يدل على أن حق الملك فى أن يكون الها أصبح من حق الملكلة أيضا .

وفى الدولة القديمة تمكنت ملكتان أو ثلاث أن يحكمن البلاد وحدهن وهذا يدل على أنه فى مقدور المرأة أن تقوم فى بعض الاحيان بأهم الادوار التى يقوم به الرجل.

وبمرور الزمن ازداد نفوذ الملكات حتى أصبح واضحا تمام الوضوح فى الدولة الحديثة ، فقد تمكنت ملكتان فى هذه الفترة من أن يحكما البلاد وحدهن : «حاتشبسوت» فى الاسرة الثامنة عشرة ، و «تاوسرت» فى الأسرة التاسعة عشرة ، وقد تمكنت الاولى على الاخص من أن تدير دفه البلاد بمهارة فائقة .

والى جانب الملكات الحاكمات فقد كان لبعض زوجات الملوك دوراً كبيراً فى كثير من المجالات ، فالملكة «اعح حتب» أم الملك أحمس لعبت دورا كبيرا فى طرد الهكسوس من مصر ، والملكة «أحمس نفرتارى» ساعدت ابنها أمنحتب الأول فى ادارة البلاد بعد وفاة زوجها الملك أحمس وقد نالت تقديرا خاصا من الشعب فعبدها بعد وفاتها، والملك «تى» زوجة امنحتب الثالث كان لها أثراً فعالاً فى سياسة البلاد الخارجية فى حياة كل من زوجها وابنها ، فهى التى راسلها ملوك ميتانى بعد وفاة زوجها راغبين فى استمرار الصداقة ، وأدارت شئون البلاد عند ما كان ابنها اخناتون لايزال صغيرا ثم كان لها دورها أيضا فى ديانة اخناتون الجديدة ، وكان للملكة «نفرتيتى» زوجة اخناتون دوراً بارزاً فى هذه الديانة أيضا .

كانت الملكة فى جميع العصور تشارك الملك فى الاحتفالات الرسمية والاعياد ، كما كان اسمها يظهر فى الوثائق الرسمية فى الدولة الحديثة الى جانب اسم الملك ،

وكانت تحمل على جبينها - كزوجها - الصل الملكى كما كان اسمها يوضع فى بعض الأحيان داخل خرطوش .

وهكذا كان للملكات فى مصر القديمة دور لايستهان به ، واذا كن فى فترات مختلفة من تاريخ مصر قد أصبحن سندا للملوك وعونا لهم فى ادارة البلاد ، فقد كن فى بعض الأحيان الرؤوس المدبرة فى المؤامرات التى تحاك ضد الملك وصاحبات المصلحة الاولى فى تنحيته عن العرش حين يرغبن فى تولية أبنائهن الملك دون أبناء زوجات أخريات .

أخت الملك « سنت نسو »

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الأسرة السابعة عشرة فقد اتخذته الملكتان «سبك ام سا اس» والملكة «اعح حتب» زوجة سقنن رع الأول وأم الملك أحمس.

وفى الأسرة الثامنة عشرة اتخذت اللقب الملكة «أحمس نفرتارى» زوجة الملك أحمس كما اتخذته بنات الملك أحمس وهن «مريت آمون» «سات آمون» ، «سات كامس» و «حنت تمحو» ، والملكة «اعح حتب الثانية» زوجة امنحتب الأول ، والملكتين «اعح مس» و «موت نفرت» زوجتا تحتمس الأول والملكة «حاتشبسوت» وابنتها «نفرو رع» ، و «مريت آمون» ابنة الملك تحتمس الثالث ، والملكة «اعرت» زوجة تحتمس الرابع و «نفرتيتى» زوجة الملك اخناتون .

أما فى الأسرة التاسعة عشرة فلم تتخذ الملكات هذا اللقب على حين كانت زوجات رجال الدولة توصفن بكلمة «اخته» .

وفى الأسرة العشرين لم تتخذ اللقب سوى الملكة «تتى» زوجة الملك رمسيس الثالث.

والجدير بالذكر أن معظم اللائى اتخذن لقب «أخت الملك» كن يحملن ايضا لقب «زوجة الملك» أو «زوجة الملك العظمى» واتخاذهن اللقبين معا يدعو الى التفكير فيما اذا كانت زوجة الملك هى أخته فعلا أم أن لقب «أخت الملك» لايعنى فى معظم الحالات أن حاملته هى أخت الملك فعلا وأنه لايعدو أن يكون لقب شرف وتكريم أسبغه الملوك على الملكات .

الواقع أن موضوع «الزوجة الأخت» اختلفت فيه آراء العلماء فزواج الأخ من أخته الذى يلوح لنا الآن شيئا غريبا كان شيئا عاديا فى مصر القديمة ، فالالهان «أوزيرس»

و «ست» اتخذا من اختيهما «ايزيس» و «نفتيس» زوجتين لهما وأصبح هذا التزاوج بين الالهة أسوة اقتدى بها المصريون وعلى الأخص فى العائلة المالكة للاحتفاظ بنقاء الدم الالهى .

ففى الاسرة الثامنة عشرة كانت الملكة «أحمس نفرتارى» زوجة لأخيها الملك أحمس وكذلك كانت الملكة «عح حتب» الثانية زوجة لأخيها الملك أمنحتب الأول الى غير ذلك من الأمثلة .

أما بالنسبة للاشخاص فقد كان يشار - فى النصوص الخاصة بهم - الى الزوجة بأنها «أخته المحبوبة ، زوجته المحبوبة» وأحيانا يشار اليها باخته المحبوبة فقط واحيانا يشار اليها به «اختك التى تحتل قلبك» أو «أختك الحبيبة التى تهوى أن تتكلم » . معها مثل هذه العبارات لاشك أنها تشير للزوجة .

هذا واذا كان زواج الملك بأخته يهدف الى الاحتفاظ بنقاء الدم الملكى فقد يكون زواج الشخص العادى بأخته جاء ثمرة للألفة والمودة والترابط العائلى أورغبة فى الاحتفاظ بأملاك الأسرة دون تبديدها عن طريق الزواج من الغرباء .

والجدير بالذكر أيضا أنه اذا كانت بعض حاملات هذا اللقب شقيقات لأزواجهن فان بعضهن لم يكن شقيقات للزوج سواء كان ملكا أو شخصا عاديا ، لأنه يبدو أن كلمة الأخت أصبحت تعنى «الحبيبة» فأخت الملك ماهى الاصفة توصف بها الملكة أى أنها الحبيبة وهى التى فى منزلة الأخت ومما يؤيد ذلك أن لقب زوجة الملك يأتى فى معظم الأحوال بعد لقب أخت الملك مباشرة مما يدل على أن كلا منهما متمم للآخر، كما أن الملكة «تى» زوجة أمنحتب الثالث مثالا كانت توصف بأنها أخته وهى ليست شقيقة أو حتى غير شقيقة للملك وكذلك نفرتيتى زوجة اخناتون اتخذت لقب «أخت الملك» وليس هناك من دليل على أنها أخت شقيقة للملك اخناتون .

ومما يؤيد أيضا ان كلمة الأخت أصبحت تعنى «الحبيبة» أنه فى أغنيات الحب المصرية كان يتخاطب المحبون دائما بكلمتى «أخى» و «أختى» ففى احدى الأغنيات تقول الفتاه «... يا أخى ، انه لجميل أن اذهب الى البحيرة لأغتسل أمامك ...» ويقول الفتى «عندما أرى أختى آتيه يبتهج قلبى وأفتح ذراعى لأعانقها فيبتهج قلبى فى مكانه....» .

ابنة الملك ، سات نسو .

إن لقب «ابنة الملك» أو «الأميرة» شأنه فى ذلك شأن ألقاب «زوجة الملك ، ام الملك وأخت الملك» ، ليس لقبا بمعنى الكلمة كما أنه ليس وظيفة تتطلب القيام بمهام معينة ولكنه يبين صلة حاملته بالملك ويقرر حقيقة واقعة هى أن من تحمل هذا اللقب قد تكون ابنة الملك فعلا أو على الأقل أميرة من أميرات البيت المالك تمت للملك بصلة قرابة .

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الأسرة الثانية حيث اتخذته أميرة تدعى «سح نسر» . وفى الأسرة الثالثة اتخذت هذا اللقب الاميرتان «حتب حرنبتى» و «انت كا اس» ويحتمل أن تكونا من بنات الملك زوسر .

وفى الأسرة الرابعة اتخذت اللقب الأميرات ، «نفرت نسو» ابنة سنفرو ، و «حنوت اس» و «حتب حرس» الثانية ابنتا الملك خوفو ، والأميرة مرسعنخ . واتخذت أميرة تدعى «ماعت خع» ويحتمل أن تكون ابنة شبسسكاف لقب «سات نسو سمست» أى «ابنة الملك الكبرى» .

وفى الاسرة الخامسة اتخذت اللقب الاميرة «خنتكاوس» زوجة الوزير «سنجم إيب» .

وفى الأسرة السادسة اتخذت اللقب الملكات ، «خويت» التى تحتمل أن تكون ابنة الملك چد كارع اسسى من ملوك الاسرة الخامسة وانها تزوجت الملك تتى أول ملوك الاسرة السادسة ، و «ابوت» أم الملك ببى الاول ويحتمل أن تكون ابنة الملك «ونيس» آخر ملوك الأسرة الخامسة ، و «نبت» زوجة ببى الثانى ، وأميرة تدعى «سديت» .

وفى الدولة الوسطى ، فى الأسرة الحادية عشرة اتخذت اللقب ملكة تدعى «نفرو» وفى الاسرة الثانية عشرة اتخذت اللقب الملكة «غنختى سنوسرت» ابنة امنحمات الاول وزوجة سنوسرت الاول ، والاميرات ، «نب من و «اتا» و «اتاورت» بنات الملك امنحمات الثانى ، و «نفرت» ابنة سنوسرت الثانى ، والاميرات «منت» و «سنت سنب» و «مريت» بنات الملك سنوسرت الثالث والاميرة «تفرو بتاح» ابنة امنحمات الثالث .

وفى عصر الانتقال الثانى ، فى الاسرة الثالثة عشرة اتخذت اللقب الاميرتان ، «نفرحتب» ابنة الملك نفرحتب الاول ، و «سبك ام حب» ابنة سبك حتب ، وبعض الاميرات .

وفى الأسرة السابعة عشرة اتخذت اللقب الملتان «سبك ام سا اس» و «اعح حتب» ام الملك أحمس ، وقد اتخذن أيضا لقب «ابنة الملك العظمى» .

وفى الأسرة الثامنة عشرة اتخذت اللقب الملكة «أحمس نفرتارى» زوجة الملك احمس وبنات الملك أحمس (مريت آمون) و «سات امون» «سات كامس» و «أحمس حنت تامحو» ، والملكة «اعح حتب» الثانية زوجة امنحتب الاول و «موت نفرت» زوجة تحتمس الأول والملكة «حاتشبسوت» وقد اتخذت أيضا لقب «ابنة الملك الاولى» والأميرة «نفرو رع» ابنة حاتشبسوت و «مريت آمون» ابنة تحتمس الثالث . وبنات تحتمس الثالث «مريت آمون» ، و «نفرتارى» و «بكت» والملكة «اعرت» احدى زوجات تحتمس الرابع ، وبنتا امنحتب الثالث «ايزيس» و «سات آمون» واتخذت الاخيرة «لقب ابنة الملك «العظمى» ايضا ، ثم «مريت آمون» ، و «مكت آتون» و «نفر نفرو آتون شرى» و «عنخ اس ان با آتون» بنات الملك اخناتون .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت القاب الأميرات «نفرتارى» و «مريت ايت اس» و «إيست نفرت» بنات الملك سيتى الاول و «حنوت مى رع» زوجة رمسيس الثانى ، ومن بنات رمسيس الثانى اللائى اتخذن هذا اللقب «باتاعنتى» . و «مريت آمون» و «نبت تاوى» .

وفى الأسرة العشرين اتخذت اللقب الملكة «تتى» زوجة رمسيس الثالث والملكة «ايزيس» ابنة رمسيس السادس ، كما اتخذت اللقب بعض الملكات والاأميرات من عصر الرعامسة اللائى يصعب تحديد مركزهن .

ابنة الملك من صلبه «سات نسونت غت إف»

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الأسرة الرابعة حيث اتخذته الأميرة «نفرت كاو» ابنة الملك سنفرو ، وان لوحظ فى لقب هذه الأميرة استعمال الضمير المفرد الغائب المذكور باللإشارة الى الملك بدلا من كلمة «نسو» ، واتخذت اللقب أيضا الملكة «نبتى خع مرر» زوجة خفرع ، وابنته الأميرة «شبست كاو» ، وملكة تدعى «سديت» واميرتان احداهما تدعى «يابنت» والاخرى تدعى «نفرحتب اس» .

وفى الأسرة الخامسة اتخذت اللقب الملكة «نبتى خع مرر» ، زوجة الملك نفر اركا رع ، والاميرة «نبتى خع مرر» زوجة الوزير بتاح شبسس ، وأميرة تدعى «حمت رع» .

وفى الأسرة السادسة اتخذت اللقب الملكات، «نبتى نوب خت» زوجة الملك تتى ، و «ابوت» أم الملك ببى الاول ، و «نيت» زوجة الملك ببى الثانى ، وأميرة تدعى «سشسشت» ، هذا بالإضافة إلى بعض الأميرات من الدولة القديمة يصعب تحديد زمنهن مثل الاميرات «نوب حتب» و «نبتى نوب ايب» و «خنتكاوس» .

وفى الدولة الوسطى لاتوجد أمثلة من الاسرة الحادية عشرة ، اما فى الاسرة الثانية عشرة فقد اتخذت اللقب الاميرة «سبات» ابنة الملك امنمحات الثانى ، والملكة «نفرت» زوجة سنوسرت الثانى ، والأميرة «نفرو بتاح» ابنة امنمحات الثالث .

و فى عصر الانتقال الثانى فلا توجد الأمثلة الدالة على استعمال هذا اللقب . اما فى الاسرة الثامنة عشرة فقد اتخذت اللقب الاميرتان «نفرو رع» ، و «موت ام حات» ابنتا الملكة حاتشبسوت ، وبنات الملك اخناتون «مريت آتون» ، «عنخ اس ان آتون» و «مكت آتون» .

و فى الاسرة التاسعة عشرة اتخذت اللقب الأميرة «حنوت مى رع» ابنة سيتى الاول وبعض بنات رمسيس الثانى وهن «باك يوت» «نفرتارى» «نبت تاوى» و «باتاعنتى» .

أما فى الاسرة العشرين فقد كان اللقب نادر الاستعمال اذ لم تتخذه سوى الملكة «تتى» زوجة رمسيس الثالث .

وبعد استعراض الاميرات والملكات اللائى اتخذن لقبى «ابنة الملك» و «ابنة الملك من صلبه» حتى نهاية الأسرة العشرين ***يتضح ما يلى:***

اولا : فى الدولة القديمة

يلاحظ عموما أن لقب «ابنة الملك من صلبه» كان أكثر استعمالا من لقب «ابنة الملك ، وأن كلمة «سمست» أى «الكبرى» كانت تتبع اللقبين فى بعض الاحيان ، كما يلاحظ أن الملكتين «ابوت» زوجة ببى الأول، و «نبت» زوجة ببى الثانى وهما من الاسرة السادسة اتخذتا اللقبين ، كما أن الأميرات لم يتخذن القابا أخرى تقريبا ، أما الملكات فقد اتخذن فى بعض الحالات أحد اللقبين الى جانب لقب «زوجة الملك» ولم يتخذنه فى حالات أخرى .

ثانيا : فى الدولة الوسطى

يلاحظ بالنسبة للاسرة الحادية عشرة ى أن لقب «ابنة الملك» نادر الاستعمال ، وأنه لاتوجد أمثلة من لقب «ابنة الملك من صلبه» وربما لم يستعمل فى هذه الأسرة او قد يكون ذلك راجعا لقلة ما تبقى من آثارها بالنسبة لغيرها من الأسرات اما فى الأسرة الثانية عشرة فقد كان لقب «ابنة الملك» أكثر استعمالا من لقب «ابنة الملك من صلبه» ويلاحظ أن الأميرة «نفرو بتاح» ابنة الملك امنمحات الثالث اتخذت اللقبين . كما أنها

على عكس اميرات الدولة القديمة ـ اتخذت القابا أخرى الى جانب لقب «ابنة الملك» مثل «الاميرة الوراثية ، ذات الجاذبية ، عظيمة الفضل ، ومحبوبة سيد الكون» ـ اما بقية الأميرات فلم يتخذن القابا أخرى شأنهن فى ذلك شأن أميرات الدولة القديمة .

ثالثا : عصر الانتقال الثانى

يبدو أن لقب «ابنة الملك من صلبه» لم يستعمل فى هذه الفترة على حين اتخذت بعض الاميرات والملكات لقب «ابنة الملك» . هذا وقد ظهر فى الأسرة السابعة عشرة لقب «ابنة الملك العظمى» وقد اتخذته «اعح حتب» بوصفها ابنة الملك سقنن رع الاول واتخذت الى جانبه لقب «التى تتحد مع تاج الجنوب» ـ ولما أصبحت ملكة بزواجها من سقنن رع الثانى اتخذت الى جانب لقب «ابنة الملك» القاب «زوجة الملك، أخت الملك ، أم الملك» .

رابعا : الدولة الحديثة

الاسرة الثامنة عشرة

كان لقب «ابنة الملك» أكثر استعمالا من لقب «ابنة الملك من صلبه» فأغلبيه اميرات وملكات هذه الاسرة اتخذن اللقب الاول ، على حين اتخذ اللقب الثانى عدد قليل من الاميرات ، فمثلا الملكتان احمس نفرتارى وحاتشبسوت وهما من أشهر ملكات هذه الأسرة لم يتخذا فى أحد النصوص لقب «ابنة الملك من صلبه ، وان لوحظ أن حاتشبسوت اتخذت لقبا لم تتخذه سواها من الملكات وهو «ابنة الجسد» «سات نت خت» ،كما اتخذت ايضا لقب «ابنة الملك الاولى» أى «سات نسوتبيت» .

كما يلاحظ أن الاميرة «نفرو رع» ابنة حاتشبسوت اتخذت اللقبين ، كما أن الاميرات «مريت آتوت» و «مكت آمون» ، و «عنخ اس ان با آتون» بنات اخناتون اتخذن اللقبين .

الأسرة التاسعة عشرة

ظهر اللقبان فى هذه الأسرة وان لوحظ أن استعمالها كان مقصوراً تقريبا على بعض بنات سيتى الأول ورمسيس الثانى ، وأن «حنوت مى رع» ابنة سيتى الأول اتخذت اللقبين ، واتخذتهما ، أيضا بعض بنات رمسيس الثانى مثل «نفرتارى» ، «نبت تاوى»، و «باتاعنتى» ، كما يلاحظ أن نسبة استعمال أى من اللقبين فى هذه الأسرة متساوية تقريبا .



رأس تمثال لاحدى بنات اخناتون ـ المتحف المصرى .

والجدير بالذكر أن بنات سيتى الاول ورمسيس الثانى ـ ومعظمهن اتخذن اللقبين ـ اتخذن لقب «زوجة الملك» حين يكون لقبهن «ابنة الملك» وفى حالة اتخاذهن . لقب «ابنة الملك من صلبه» فانه لايكون مصحوبا بلقب «زوجة الملك» والغريب ان ملكات

الأسرة التاسعة عشرة الشهيرات أمثال «تويا» و «سات رع» ، «نفرتارى» والملكة «تاوسرت» لم يكن من بين ألقابهن لقب «ابنة الملك» أو «ابنة الملك من صلبه» .

الأسرة العشرين

كان لقب «ابنة الملك من صلبه» نادر الاستعمال فى حين اتخذت بعض الأميرات والملكات لقب « ابنة الملك» كما يلاحظ أن الملكة « تتى » اتخذت اللقبين .

والخلاصة أنه فى ضوء ما أمكن تجميعه عن كلا اللقبين منذ ظهورها حتى نهاية الأسرة العشرين يمكن القول بأن لقب « ابنة الملك » كان على وجه العموم اكثر استعمالاً من لقب « ابنة الملك من صلبه »

وبعد المقارنة بين اللقبين فى مختلف العصور يأتى دور المقارنة بينهما من حيث دلالتهما وما اذا كان هناك فرق بين اللقبين وعما اذا كان كل اللائى اتخذن اللقبين بنات حقيقيات للملوك أو أن حاملات أحد اللقبين هن بنات الملوك الحقيقيات وأن حاملات اللقب الآخر لسن سوى أميرات من البيت المالك تربطهن بالملك قرابة ما .

والواقع أن هذه المشكلة من أصعب المشاكل التى تواجه دارس الحضارة المصرية القديمة ، ومادام الأمر كذلك فلا مناص اذن من استعراض ما أمكن من افتراضات حتى يمكن الخروج فى النهاية بنتيجة مقبولة .

يحتمل أن تكون ابنة الملك من صلبه هى الابنة الحقيقية أى الوريثة الشرعية وأن كلمة « من صلبه » جاء استخدامها زيادة فى تأكيد ذلك ، وقد يكون استخدام هذا النوع من التأكيد أثراً من آثار أسطورة أوزوريس ، ففى أثناء التحقيق يعترض الالهان أوزيريس وتحوت على أن يتسلم ست منصب اخيه قائلين : أيعط المنصب لأخ الام على حين يوجد ابن من صلبه ، وبالقياس يمكن قبول نفس الشيء بالنسبة للبشر .

ومن جهة أخرى قد يمكن افتراض عكس ذلك بان « ابنة الملك » هى الابنة الحقيقية وأن اللائى اتخذن لقب « ابنة الملك من صلبه قديكن بنات للملك أيضاً ولكن من زوجات ثانويات أومن محظيات ، أويكن مجرد أميرات من البيت المالك أى من ذرية الملك وقد تكون الرغبة فى تأكيد البنوة بكلمة « من صلبه » ليست الادليلاً على اهتزاز مركزهن وعلى شعورهن بأنهن مجرد قريبات للملك ولسن بناته .

هذا وقد ناقش بعض العلماء هذين اللقبين وان جاء نقاشهم منصباً على مايقابلهما لدى الرجال أى « ابن الملك » و « ابن الملك من صلبه ومايقال عن لقب الرجال» يقال

أيضاً عن لقب النساء يرى يونكر ان اللقبين قد استخدما كألقاب شرفية لا يصفا أبناء الملك فحسب بل يصفا أيضاً ذرية الملك المباشرة وغير المباشرة . وقد أيرى يونكر فى هذا الرأى العالم « بير » .

ويرى جاردنر أن كلمات الإبن والأبنة والأخ والأخت يصعب معرفة معناها الحقيقى وما اذا كانت تؤخذ بحرفيتها اوبعموميتها ، وأن هذا سبب من أسباب مشاكل الأنساب فى مصر القديمة .

هذا ومما يؤيد رأى جاردنر أن أحد الكهنة فى الاسرة الثامنة عشرة ويدعى « امنحتب» اتخذ لنفسه لقب « الابن الأول للملك تحتمس الاول وهو ليس ابنا حقيقياً لهذا الملك فأبوه يدعى « جحوتى سنتى» وأمه تدعى « تاحور » ، كما أن نائب الملك فى بلاد النوبة كان يحمل لقب « ابن الملك حاكم كوش » مع أنه لم يكن ابنا حقيقياً للملك فى معظم الأحوال .

والخلاصة أن الدلائل تشير الى أن اللقبين معناها واحد وأنه لايوجد فرق بين من تحمل هذا اللقب اوذاك ومما يؤيد ذلك أن عدداً كبيراً من الأميرات والملكات اتخذن اللقبين ، ولو كان إحدهما أهم من الآخر لاكتفين به دون حاجة الى اتخاذ الأقل أهمية .

كما أن الملكة حاتشبسوت اتخذت فى بعض الاحيان لقب « ابنة رع من صلبه » وفى أحيان أخرى لقب «ابنةرع» فقط ، وهذا يدل على أن كلمة من صلبه ليست الانوعاً من التأكيد تستخدم فى بعض الأحيان . هذا ويمكن القول أيضاً بأن اللائى اتخذن هذا اللقب اوذاك بنات حقيقيات للملوك وأن البعض الاخر قد يكن مجرد أميرات من البيت المالك وربما كان اللقب بالنسبة لبعضهن شرفياً أى انهن لا ينتمين للبيت المالك بصلة ، كما حدث بالنسبة لبعض الرجال الذين ذكروا من قبل ولكنهن كن تحت رعاية الملك الخاصة واشرافه .

هذا ويلاحظ أنه لم يكن من بين القاب بعض الملكات لقب « ابنة الملك » ويمكن تفسير *ذلك بأحد أمرين:-*

١- أن بعضهن لسن فعلاً بنات لملوك او أنهن من أصل أجنبى .

٢- أن بعضهن كن بنات للملوك ولما اصبحن ملكات لم يذكرن لقب « ابنة الملك »

بين ألقابهن على اعتبار أن لقب زوجة الملك وغيره من القاب الملكات تكفى للدلالة على شرعيتهن ، أو بمعنى آخر لاداعى لاتخاذهن لقب «الأميرة» مادمن قد أصبحن ملكات .

ويتضح من ثنايا بعض النصوص أنه ليس بالضرورة أن تتزوج من تحمل أحد اللقبين بأمير من البيت المالك ، فقد تتزوج كاهنا أو وزيرا أو غيرهما من كبار موظفى الدولة .

أما بالنسبة لبنات رجال الدولة فقدكن يوصفن بكلمة «ابنته» ، وقد اتخذت سيدة تدعى «ادى» لقب «ابنته من صلبه» ، وكانت ابنة رجل يدعى «جفاحعبى» حاكم مصر فى كرمه عند الشلال الثالث فى الأسرة الثانية عشرة . واتخذت هذا اللقب أيضا سيدة من نفس الأسرة تدعى «نوب ونوت» ابنة جحوتى حتب حاكم الاقليم السادس عشر من اقاليم مصر العليا . ولاشك أن ندرة استعمال كلمة «من صلبه» بالنسبة لبنات رجال الدولة والاكتفاء بكلمة «ابنته» لدليل واضح على أن مدلول الكلمتين واحد وأن الفرق بينهما شكلى فقط .

لقد كان لابنة الملك دور كبير فى وراثة العرش فمن حقها أن ترث عرش البلاد بعد أبيها اذا لم يكن هناك وريث شرعى من الذكور وقد تتمكن من حكم البلاد وحدها والملكة حاتشبسوت هى أبرز مثل لذلك ، وقد تحتم الظروف أن يصل الى البلاد شخص لايجرى فى عروقه الدم الملكى فلابد لكى يدعم مركزه من أن يتزوج أميرة من البيت المالك .

ومن هذا يتضح أن ابنة الملك كانت تلعب فى بعض الأحيان دورا كبيرا فى تثبيت أقدام الجالسين على العرش واسباغ الشرعية عليهم .

أم الإله «موت نثر»

ظهر هذا اللقب منذ الأسرة الثامنة عشرة ، وقد اتخذته الملكات «أحمس نفرتارى» و «موت ام ويا» التى اتخذت أيضا لقب «ام الملكة العظيمة» ، والملكة «تى» زوجة الملك أمنحتب الثالث .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذته الملكات «سات رع» زوجة رمسيس الاول ، و «توى» زوجة سيتى الأول ، و «تاخعت» زوجة سيتى الثانى . واتخذت اللقب فى الأسرة العشرين الملكة «تتى» زوجة رمسيس الثالث ، كما اتخذته احدى الملكات من عهد الملك رمسيس السادس .

ومن الجدير بالذكر أن كل الملكات اللائى اتخذن هذا اللقب كن يحملن أيضا لقب «أم الملك» أى أن اللقب كان قاصرا على أمهات الملوك .

وكان لقب «أم الاله» ضمن القاب الالهة «ايزيس» أم الاله حورس ولما كان الملك يعتبر ممثلا لهذا الاله على الأرض فقد اتخذت بعض أمهات الملوك هذا اللقب تشبها بالالهة «ايزيس» .

هذا وقد يكون لظهور هذا اللقب فى الاسرة الثامنة عشرة صلة بظهور فكرة الولادة الالهية التى ظهرت فى هذا الوقت ، تلك الفكرة التى فرضتها ظروف معينة وهى أن بعض الملوك ارادوا أن يدعموا مركزهم فنسبوا أنفسهم للاله مباشرة ، أى أعتبروا أنفسهم أبناء للاله وليسوا أبناء لبشر ، وذلك مافعله ملوك الاسرة الخامسة حيث نسبوا أنفسهم للاله رع، وما فعله كل من امنحتب الثالث والملكة حاتشبسوت حيث اعتبرا نفسيهما أبناء للاله آمون ، فقد سجل امنحتب الثالث على جدران معبد الاقصر قصة الاقتران الجسدى بين أمه الميتانية الاصل «موت ام ويا» وبين الاله آمون ، ولاشك أنه فعل ذلك ليسبغ على نفسه شرعية تدعمه لأنه ليس ابنا لملكة مصرية يجرى فى عروقها الدم الملكى ، وبهذا أصبحت «موت ام ويا» أما للاله أى للملك أمنحتب الثالث، وفعلت حاتشبسوت ما فعله أمنحتب الثالث فسجلت قصة ولادتها من الاله آمون وامها الملكة «اعح مس» تبريرا لشرعية توليها الحكم .

هذا ويلاحظ أن الملكة «اعح مس» لم تتخذ لقب «أم الاله» وهى التى ـ كما تذكر القصة ـ أنجبت حاتشبسوت من الاله آمون .

وعلى أية حال فان اللقب من ألقاب الشرف والتكريم التى كانت مقصورة على الملكات اللائى يحملن لقب «أم الملك» تقديرا لهن باعتبارهن زوجات ملوك وأمهات ملوك .

ا ـ زوجة الاله　　　حمت نثر

ب ـ يد الاله　　　درت نثر

جـ ـ عابدة الاله　　　دوات نثر

كان للاله آمون الى جانب زوجته الالهة «موت» زوجة أخرى من البشر عرفت بألقاب ثلاث هى «زوجة الاله ، يد الاله ، عابدة الاله» .

زوجة الاله　　　« حمت نثر»

اتفق أغلب الباحثين على أن هذا اللقب ظهر منذ الأسرة السابعة عشرة وأن الملكة

«اعح حتب» زوجة سقنن رع الثانى أول من اتخذته ، الا أن هناك من الادلة ما يثبت ظهوره قبل هذا التاريخ بكثير ، فاذا كان رأى بترى صحيحا فان أقدم مثال لهذا اللقب يرجع الى الأسرة الاولى .

وفى الأسرة الحادية عشرة اتخذته الملكة «نفرو» وملكة يحتمل أن تكون «منتوحتب» زوجة أنتف الثانى ، كما اتخذته أيضا احدى الملكات من عهد منتوحتب الثالث .

وفى الأسرة الثانية عشرة اتخذت اللقب احدى الاميرات من عهد الملك سنوسرت الثالث .

وفى الأسرة السابعة عشرة اتخذته الملكة «اعح حتب» الاولى .

وفى الأسرة الثامنة عشرة اتخذته الملكة «احمس نفرتارى» ، وبنات الملك احمس «مريت آمون» ، و «سات آمون» ، و «سات كامس» ، واتخذت اللقب أيضا الملكات «اعح حتب» الثانية و «اعح مس» . و «حاتشبسوت» ، وابنتها الأميرة «نفرو رع» ، وزوجتا تحتمس الثالث «مريت رع حاتشبسوت» و «سات اعح» ، و «مريت آمون» ، ابنة تحتمس الثالث والملكة «موت ام ويا» .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت اللقب الملكات «سات رع» زوجة رمسيس الثانى، والملكة «تاوسرت» .

وفى الأسرة العشرين اتخذت اللقب الملكات «تتى مرى ايزيس» زوجة ست نخت، و «تتى» زوجة رمسيس الثالث ، و «تنت ابت» التى يحتمل أن تكون زوجة رمسيس الرابع ، و «ايزيس» ابنة رمسيس السادس واحدى بنات هذا الملك أيضا ، واحدى الملكات من عهد رمسيس التاسع .

واتخذت اللقب أيضا بعض الملكات يصعب تحديد عهدهن فى الدولة الحديثه وهن: «حنوت تاحا» ، و «كامس» و «تاغردقا» و «سات رع» ، و «تا ار باو»

كان لقب «زوجة الاله» ، اقدم الالقاب الثلاثة ، قاصرا على الملكات وان شذت عن هذه القاعدة أميرتان من الأسرة الثامنة عشرة «نفرو رع» ابنة حاتشبسوت ، و «مريت آمون» ابنة تحتمس الثالث ، وأميرة من الأسرة العشرين هى «ايزيس» ابنة رمسيس السادس .

أما «نفرو رع» فقد كانت تحمل ألقاب «ابنة الملك ، أخت الملك ، سيدة الارضين، سيدة الجنوب والشمال ... »ويغلب على الظن أنها تزوجت من تحتمس الثالث ، على الرغم من أنها لم تحمل لقب «زوجة الملك» ، ثم اتخذت بعد ذلك لقب «زوجة الاله» .

ومن جهة أخرى قد يكون لقب «أخت الملك» بديلا للقب «زوجة الملك» حيث كانت تستعمل كلمة الأخت للدلالة على الزوجة .

ويرجع بعض العلماء اتخاذ «نفرو رع» لهذا اللقب الى أن طموح الملكة «حاتشبسوت» كان دافعا لها لكى تعد ابنتها لتتولى العرش من بعدها ، فمنحتها ألقاب الملكات ولكن الأميرة وافتها المنية فلم يتحقق ما كانت ترجوه الملكة لها ، ويحتمل أنه قرب نهاية حياة الأميرة نادت بها أمها حاكمة شرعية منذ ولادتها اذ عثر بترى على لوحة فى سرابيط الخادم بجنوب سيناء ذكر عليها العام الحادى عشر من حكم «نفرو رع» وهى خطوة ربما اتخذتها حاتشبسوت بعدما وصل العداء بينهما وبين تحتمس الثالث الى منتهاه .

ويرى «كتشن» أن لقب «زوجة الاله» يدل على منزلة «نفرو رع» كأميرة متوجة وملكة مصر المستقبلة ، ولكن يبدو أنها لم تتزوج تحتمس الثالث مع أنها ظلت على قيد الحياة حتى السنة الثانية من الحكم المشترك بينه وبين حاتشبسوت .

أما «مريت آمون» فيحتمل أنها تزوجت أمنحتب الثانى اذ أنها كانت على قيد الحياة حتى العام الأخير من حياة أبيها ، وكان أمنحتب وليا للعهد ، وبعد وفاة تحتمس الثالث أصبح ملكا لمصر ومن ثم فقد اتخذت زوجته «مريت آمون» لقب «زوجة الاله» . هذا واذا لم يكن صحيحا أن الاميرتين السابقتين اصبحتا ملكات فان هذا يدعو للافتراض بأن هذا اللقب كان يمنح للأميرات قبل زواجهن وقد قدر لأغلبهن أن يصبحن ملكات بينما شاء الموت أو شاءت الظروف أن لايتزوج بعض منهن .

هذا ويفسر البعض اتخاذ الملكات لهذا اللقب الى انهن يمثلن الالهة «موت» على الارض ، بينما يرى البعض الآخر . انهن يمثلن الالهة «حاتحور» التى كان هذا اللقب من بين ألقابها .

كان لمذهب الشمس فى هليوبوليس آثر واضح على اللاهوت المصرى والأفكار المصرية بصفة عامة ، وعلى الرغم من انتقال السيادة من هليوبوليس كعاصمة للبلاد الى عواصم أخرى فقد ظل لمذهبها أثره طوال التاريخ المصرى ولهذا كان الملك بمثابة الكاهن الأكبر لاله الشمس ، وكانت الملكة الكاهنة الكبرى لحاتحور زوجة هذا الاله . ويرى كل من «ارمان» و «بلاكمان» أن نظام «زوجة الاله» وجد أول ما وجد فى هليوبوليس ، وأن زوجة الاله لم تحمل ألقاب الالهة «موت» زوجة آمون ، الذى كان الها محليا لطيبة قبل اندماجه باله الشمس ، ولكنها حملت ألقاب حاتحور زوجة اله الشمس الذى اندمج معه آمون فأصبح الها للدولة .

ويبدو أن هذا اللقب كان يمنح للملكة فى احتفال عظيم ، اذ يرى كل من «ونلوك» و «بلاكمان» أن الملكة بعد زواجها تسير فى موكب مقدس الى معبد الاله آمون رع ملك الآلهة يتبعها الكهنة والمطهرون والمرتلون ، وامامها عظماء رجال البلاط ثم يقوم كاتب كتاب الاله والمطهرون التسعة بوضع التمائم والزينات لها ثم تلبس التاج ذا الريشتين وتعين كسيدة لكل ما يحيط به قرص الشمس . لقد عمل لها ما عمل من اجل «تفنوت» ابنة اله الشمس .

كان هذا الزواج بلاشك زواج رمزى ، ولكن الملكة كانت زوجة للاله بكل معنى الكلمة حيث كان يتجسد شكل الفرعون الحاكم ليجامعها وذلك ضمانا لبقاء النسل المقدس لملوك مصر وتدل على ذلك قصة ولادة حاتشبسوت وأمنحتب الثالث .

ومنذ عهد «أوسركون» الثالث أحد ملوك الأسرة الثالثة والعشرين حتى عهد «أبسمتك» الثالث أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين ، لم يعد للملوك ولا لكبار كهنة آمون سيطرة حقيقية على طيبة فقد غدت أشبه بامارة حكمتها خمس زوجات متتابعات اذ كانت كل أسرة حاكمة تطمح فى الحصول لاحدى اميراتها على هذه الوظيفة السامية وما يرتبط بها من ثروة ، وكان عليها - وفقا للقانون - ان تورث منصبها الى ابنة خالصة لها فلم يكن اذن مناص اذا اقتضى الأمر أن تجبر السيدة الحاكمة على تبنى من تتطلب السياسة أن تخلفها .

اذن فقد أصبح الهدف السياسى يتحكم فى هذه الوظيفة التى اقتصرت على الأميرات . ويلاحظ أن هذا اللقب كان يرد وحده أحيانا ، أو مع لقب «ابنة الملك وحده أو «أخت الملك» وحده ، أو مع كليهما ، أو مع كل الألقاب التى اتخذتها الملكات ، وكان يسبق لقب «زوجة الملك العظمى» فى معظم الأحوال اذ يسبقه خمس مرات تقريبا من كل ست عندما يظهر الاثنان على أثر واحد ، وقد يحدث أن تحمل اللقب ملكتان فى وقت واحد كالملكة «حاتشبسوت» وابنتها «نفرو رع» .

لم يكن للملكة - كزوجة للاله - وظيفة كهنوتية بمعنى الكلمة تقوم بتأديتها فكما كان الملك الكاهن الأكبر للاله ، كانت الملكة هى الأخرى بمثابة الكاهنة الكبرى ، وهى بالنسبة لهما وظيفة رمزية فى معظم الأحوال ، فقد كان الكاهن الأكبر بديلاً للملك ، ويبدو أنه كانت هناك كاهنة كبرى تحل محل الملكة فى تأدية الطقوس الخاصة بالاله ، ومما يؤيد ذلك احد المناظر بمعبد الكرنك يصور فى الصف العلوى سيدة فى رداء ضيق ذات شعر مستعار يعلوها لقب «زوجة الاله» ويتبعها رجل يعلوه

لقب «والد الاله» . وفى الصف السفلى رجلان لهما نفس اللقب ، وكان النص المصاحب ***كما يلى :***

«النزول للتطهير بواسطة الكهنة ، زوجة الاله ، يد الاله ، فى البحيرة البارده (ثم) الدخول الى المعبد» ، اذن فقد كان على زوجه الاله ، سواء كانت الملكة نفسها أو من ينوب عنها ، أن تتطهر فى البحيرة الباردة قبل أن تقوم بتأدية الطقوس امام الاله .

وعلى الرغم من أن الوظيفة كانت شرفيه فى الغالب ، الا أنه ليس هناك ما يمنع من اشتراك زوجة الاله فى بعض المراسيم الخاصة كالغناء وهز الصلاصل أما م الاله، ويشهد بذلك نص للملكة «أحمس نفرتارى» : « ... ، ذات الجاذبية ، حلوه المحبة ، التى تتخذ مكانا فى معبد آمون ، جميلة الوجه ، اللطيفة ، الوحيدة ، ذات اليدين الطاهرتين ، حاملة السستروم ، محبوبة الصوت عندما تغنى» .

وصورت هذه الملكة أيضا وفى يدها السستروم وكان النص المصاحب كما يلى «جميلة العينين عند الرؤيا (عندما تنظر الى الاله) ، جميلة اليدين ، حاملة الصلاصل كى تسعد أباها آمون» .

لم تقم زوجة الاله بتأدية هذا الطقس على اعتبار أنها زوجة للاله فقط ولكن باعتبارها ملكة أيضا ، ويشهد بذلك أن تحريك الصلاصل قامت به بعد ذلك بوقت قصير سيدات أخريات من البيت المالك ، فالملكة «تى» زوجة أمنحتب الثالث صورت وعليها زينة الرأس الخاصة بزوجة الاله واقفة خلف زوجها والصلاصل فى يدها .

كان لزوجة الاله عدد من الموظفين والخدم الذين يقومون على خدمتها ، وكان من بينهم رجل يحمل لقب «المشرف على منزل زوجة الاله» .

يد الاله ، درت نثر

ظهر لقب «يد الاله» ، كأحد ألقاب زوجة الاله آمون ، منذ الاسرة الثامنة عشرة وكانت الملكة «احمس نفرتارى» أول ملكة اتخذته ، ثم اتخذته الملكة «مريت رع حاتشبسوت» زوجة تحتمس الثالث ، و «مريت آمون» ابنة هذا الملك ، والأميرة «نفرو رع» ابنة حاتشبسوت .

ويبدو ان هذا اللقب لم تتخذه واحدة من ملكات أو اميرات الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

يرجع اتخاذ زوجة الاله آمون للقب «يد الاله» الى أسطورة خلق الآلهة التى تذكر بأن اله الشمس الذى انبثق من المياه الازلية قد اقترن بنفسه وأنجب شو وتفنوت وأن هذا الاقتران الذاتى ، كما نصت عليه فقرة من نصوص الاهرام ، حدث بواسطة يد الاله كما يتضح من النص التالى «يد أتوم التى أنجبت شو وتفنوت» أو «يد الآله التى ولدت التاسوع» ، ثم اتخذت الالهة «حاتحور» زوجة الالة أتوم ، هذا اللقب ، كما كان أيضا من بين ألقاب الالهه «ايزيس» اذن فقد كان لقب «يد الاله» من بين ألقاب الالهة «حاتحور» زوجة اله الشمس فى هليوبوليس وهذا يدل على أنه فى هذه المدينة ولد الاله شو والالهة تفنوت وأن هذا اللقب منشؤه فى هليوبوليس وليس فى طيبة ، وعندما ربط الكهنه بين الاله أمون واله الشمس انتقل لقب «يد الاله» من الالهة «حاتحور» الى الاهة «موت» زوجة آمون ، ثم انتقل اللقب بالتالى الى زوجة الاله (الملكة) .

ويرى «بلاكمان» أن لقب «يد الاله» يقل فى المرتبة عن لقب «زوجة الاله» ولكنه يفوق فى الأهمية لقب «كبيرة الحريم» ، وأن من تحمل هذا اللقب تسمى «ابنة آمون من صلبه» وقد يدل هذا على أنه كان مخصصا لابنة الملكة . والجدير بالذكر أن هذا اللقب اقتصر على الملكات وكن جميعا يحملن لقب «زوجة الاله» .

عابدة الاله « دوات نثر»

أحد الألقاب الثلاثة التى كانت تطلق على زوجة الاله آمون ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة «حاتشبسوت» وابنتها «موت ام حات» كما اتخذته أيضا سيدة ليست من البيت المالك تدعى «ماعت كا» زوجة «سنا» رئيس عمال الذهب للاله آمون فى عهد الملك أمنحتب الثانى .

أما فى الأسرة التاسعة عشرة فليس هناك ما يدل على اتخاذ واحدة من ملكاتها لهذا اللقب .

وفى الأسرة العشرين كان اللقب أكثر استعمالا منه فى الأسرتين السابقتين ، فقد اتخذته الملكة «ايزيس» زوجة رمسيس الثالث ، والملكة «تنت ابت» التى يحتمل أن تكون زوجة للملك رمسيس الرابع ، و «ايزيس» ابنة الملك رمسيس السادس .

ومنذ الأسرة العشرين كان اللقب يتبع بالدعاء الذى كان قاصرا على الملوك وهو : «عنخ واچا سنبت» الذى يعنى (فليعش سليما معافى)

وخصص لعابدة الاله ابتداء من الأسرة الثالثة والعشرين كاتب ومدير يشرف على بيتها ويدير لها ممتلكاتها ، ومنذ ذلك الوقت أصبح الهدف السياسى يتحكم فى هذه الوظيفة حيث رغب الملوك فى تقوية نفوذهم وفى السيطرة على أوقاف الاله آمون فجعلوا هذه الوظيفة قاصرة على بناتهم .

ويقترح «بلاكمان» أن هذا اللقب يرجع بأصله الى مدينة هليوبوليس ويستدل على ذلك بأن كلمة «دوا» التى تعنى «يتعبد» قد يكون لها صلة بكلمة «دوا» التى تعنى «يستيقظ فى الصباح» أى أن كلمة «دوا» الأولى قد تحمل معنى «يتعبد فى الصباح» حيث كانت عادة كهنة اله الشمس أن يتعبدوه فى الفجر ، كما أن أناشيد الشمس كانت تبدأ عادة بـ «دوا رع» أى «عبادة رع» .

أ ـ بمعنى سيدة الأرضين نبت تاوى

ب ـ بمعنى سيدة الأرضين حنوت تاوى

جـ ـ بمعنى سيدة الجنوب والشمال حنوت شمعو تامحو

ترتبط هذه الألقاب الثلاثة ببعضها ارتباطا وثيقا من حيث مدلولها واستعمالها ، كما ترتبط بالكلمة الدالة على القطرين وان كانت تختلف فى الكلمة التى تدل على السيدة فهى اما «نبت» أو «حنوت» . هذا ويمكن تبين الفرق ، الى حدما ، بين هذه الالقاب من حيث معنى كلمتى «نبت» و «حنوت» فالكلمة الأولى تدل على الملكية وتقابل الكلمة العربية «ذو» ولذا فان اللقب اتخذته الملكة باعتبارها زوجة الملك الذى هو صاحب أو ذو الارضين ـ أما الكلمة الثانية «حنوت» فى اللقبين (ب) ، (جـ) فانها تصف الملكة كسيدة فقط ولا علاقة لها بلقب اتخذه زوجها الملك ، أى أن الملكة اتخذته باعتبارها السيدة الاولى فى البلاد .

والجدير بالذكر أن الألقاب الثلاثة من القاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات تقريبا وأنها كلها تعنى سيدة الأرضين أو سيدة الجنوب والشمال ، ونظرا لما بين هذه الالقاب من تشابه فقد رؤى أنه من الافضل أن تعرض كموضوع واحد متكامل حتى يمكن المقارنة بينها .

سيدة الأرضين « نبت تاوى»

ظهر هذا اللقب منذ الأسرة الثانية عشرة حيث اتخذته الملكة «سبك نفرو رع» التى حكمت البلاد فى نهاية هذه الاسرة ، وهى ، فيما يبدو ، الملكة الوحيدة فى هذه الأسرة التى اتخذت هذا اللقب .

وفى الاسرة السابعة عشرة اتخذت الملكة «اعح حتب» هذا اللقب كما اتخذت فى أحد النصوص لقب «سيدة الأرض» بدلا من سيدة الأرضين ، واتخاذها لقب «سيدة الأرض» لايعنى أنها سيدة الجنوب فقط أو الشمال فقط بل مصر المتحدة بقطريها .

وفى الأسرة الثامنة عشرة اتخذت هذا اللقب الملكات «أحمس نفرتارى» ، كما اتخذت لقب «سيدة الارض» ، و «مريت آمون» ابنة الملك أحمس ، و «اعح حتب» الثانية ، و «اعح مس» والملكة «حاتشبسوت» ، و «مريت رع حاتشبسوت» زوجة تحتمس الثالث ، و «نفرو رع» ابنة الملكة حاتشبسوت ، و «موت ام ويا» ، و «تى» زوجة امنحتب الثالث و «نفرتيتى» ، و «عنح ان با آتون» زوجة توت عنخ آمون والملكة «موت نجمت» زوجة حور محب.

واستمر اللقب فى الاسرة التاسعة عشرة فاتخذته الملكات «سات رع» زوجة رمسيس الاول ، و «تويا» زوجة سيتى الاول ، و «نفرتارى» زوجة رمسيس الثانى ، وبعض بنات هذا الملك ، والملكة «تاوسرت» آخر ملكات هذه الاسرة .

وفى الاسرة العشرين اتخذت اللقب الملكات «ايزيس» زوجة رمسيس الثالث ، و «تتى» التى تحتمل أن تكون هى الاخرى زوجة لهذا الملك ، كما اتخذته ابنة الملك رمسيس السادس ، وملكة تدعى «تنت إبت» . من عصر الرعامسة .

هذا وبالنظر الى جميع من اتخذن اللقب حتى الاسرة العشرين يتضح أن معظمهن ملكات أى يحملن لقب «زوجة الملك» أو «زوجة الملك العظمى» وأن بعضهن كن اميرات فقط أى يحملن لقب «ابنة الملك» وهن «مريت آمون» ابنة الملك احمس ، و «نفرو رع» ابنة الملكة حاتشبسوت .

ومما يلاحظ أيضا أن الاميرة الحيثية التى تزوجت رمسيس الثانى والتى سميت بالاسم المصرى «مات نفرو رع» لم تتخذ هذا اللقب وانما اتخذت لقب «حنوت تاوى» ، وترى مارجريت مرى أن كون هذه الملكة غير مصرية هو السبب فى انها لم تتخذ لقب «نبت تاوى» لانها لايمكن أن تكون سيدة قطرى مصر وهى ليست ابنة مصر ، أو بمعنى آخر لايمكن أن تنتقل وراثة العرش عن طريقها .

وتعقيبا على ذلك يمكن القول بأن هذا الرأى يصعب الاخذ به والادلة على ذلك أن بعض الملكات المصريات لم يتخذن هذا اللقب ، وأن «مات نفرو رع» اتخذت لقب «حنوت تاوى» وهو يشبه الى حد كبير لقب «نبت تاوى» ، كما أن الملكة «موت ام ويا»

زوجة تحتمس الرابع اتخذت لقب «نبت تاوى» وهى ميتانية الأصل ولو كان اللقب محرما على الاجنبيات لما اتخذته هذه الملكة .

سيدة الارضين «حنوت تاوى»

ظهر هذا اللقب منذ الاسرة الثانية عشرة تقريبا حيث اتخذته الملكة «نفرت» زوجة ستوسرت الثانى ، كما اتخذته سيدة تدعى «حتبت» زوجة امنمحات حاكم اقليم بنى حسن فى عهد الملك سنوسرت الاول ، ولاشك ان اتخاذ زوجة حاكم اقليم لهذا اللقب دليل على ما كان يتمتع به حكام الاقاليم من نفوذ كان دافعا لزوجاتهن الى أن يتخذن ألقابا كتلك التى تحملها الملكات .

والجدير بالذكر أنه ظهر فى هذه الفترة لقب «سيدة الارض» الى جانب لقب «سيدة الارضين» وأن الاخير اتخذته بعض الالهات .

أما فى الدولة الحديثة ، فقد كان اللقب قاصرا على الملكات ولكنه كان أكثر شيوعا منه فى الدولة الوسطى ، ففى الأسرة الثامنة عشرة اتخذته الملكات «احمس نفرتارى» و «اعح حتب الثانية» زوجة أمنحتب الأول و «اعح مس» والملكة «حاتشبسوت» وقد اتخذت أيضا لقب «سيدة كل الاراضى» و «نفرو رع» و «موت ام ويا» وقد اتخذت أيضا لقب «سيدة كل الاراضى» والملكة «تى» زوجة امنحتب الثالث ، واتخذت أيضا لقب «سيدة كل الاراضى» . هذا وقد اتخذت بعض الالهات فى الأسرة الثامنة عشرة لقب «سيدة الأراضى» . والجدير بالذكر أن كل الملكات اللائى اتخذن هذا اللقب كن يحملن أيضا لقب «نبت تاوى» .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت اللقب الملكة «نفرتارى» ، كما اتخذت لقب «سيدة كل الاراضى» ، واتخذت «تاوسرت» آخر ملكات هذه الأسرة لقب «سيدة الأرضين» ، وقد كانت الملكتان المذكورتان يحملن أيضا لقب «نبت تاوى» ويلاحظ أن بعض الملكات فى الدولة الحديثة اتخذن لقب «سيدة كل الاراضى» الى جانب لقب «سيدة الأرضين» والظاهر أن معنى اللقب الأول اكثر شمولا من اللقب الثانى فهو يصف حاملته بأنها «سيدة كل أراضى الامبراطورية المصرية التى تكونت بعد تلك الفتوحات العظيمة التى قام بها ملوك الدولة الحديثة وعلى الأخص فى الأسرة الثامنة عشرة واتخاذ بعض الملكات للقبين يؤكد بأنهن لسن سيدات لمصر فحسب بل ولجميع الأراضى التى تخضع لها ، ومن جهة أخرى قد يكون الفارق الشكلى بين اللقبين ناتجا عن التطور اللغوى الذى يصاحب التطور الزمنى ، وأنه لافرق فى المعنى بينهما ، أى

أنهما يعنيان «سيدة اراضى مصر» ، وعلى أية حال فانه يلاحظ أنه لم تحمل احدى الملكات لقب «سيدة كل الاراضى» دون أن يكون مصحوبا بلقب «سيدة الأرضين» .

سيدة الجنوب والشمال «حنوت شمعو تامحو»

ظهر هذا اللقب منذ الأسرة الثامنة عشرة فاتخذته الملكة «احمس نفرتارى» ، وفى أحد النصوص حلت كلمة «نبت» محل كلمة «حنوت» كما اتخذته الملكات «اعح حتب الثانية» زوجة امنحتب الأول و «احمس» زوجة تحتمس الاول ، و «ايزيس» زوجة تحتمس الثانى ، والاميرة «نفرو رع» ابنة حاتشبسوت ، والملكة «موت ام ويا» زوجة تحتمس الرابع ، و «تى» زوجة امنحتب الثالث ، و «نفرتيتى» زوجة اخناتون ، والملكة «عنخ اس ان آمون» زوجة توت عنخ آمون .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت هذا اللقب الملكات «سات رع» زوجة الملك رمسيس الأول ، و «نفرتارى» زوجة رمسيس الثانى ، وقد اتخذت فى أحد النصوص لقب «سيدة الشمال» فقط ، واتخذت اللقب ايضا بعض بنات الملك رمسيس الثانى ، والملكة «تاوسرت» آخر ملكات هذه الأسرة .

واستمر اللقب فى الأسرة العشرين ، فاتخذته الملكة «تتى» زوجة رمسيس الثالث والملكة «ايزيس» ، وملكتان من عصر الرعامسة احداهما تدعى «سات رع» والاخرى «تانجمى» .

ومن النظرة العامة للالقاب الثلاثة يتضح أن استخدامها كان نادرا فى العصور السابقة على عصر الدولة الحديثة، وأن اتخاذ عدد كبير من ملكات الدولة الحديثة لهذه الالقاب الثلاثة يدل على ما كان لهن من مكانة واحترام ، كما يتضح أن بعض ملكات الاسرة الثامنة عشرة اتخذن الألقاب الثلاثة وهن «احمس نفرتارى» ، و «اعح مس» ، «موت ام ويا» والأميرة «نفرو رع» ، وأن «نفرتارى» و «تاوسرت» ، من ملكات الأسرة التاسعة عشرة، اتخذتا الألقاب الثلاثة أيضا .

أما بقية الملكات فمنهن من اتخذت لقبين من الثلاثة ، ومنهن من اتخذت لقبا واحدا .

ا ـ المرتبطة بالالهين — سما نبوى

ب ـ المرتبطة بالالهتين — سما وت نبتى

جـ ـ المرتبطة بحورس — سما إيت حر

تعتبر هذه الالقاب الثلاثة من ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات ، وهى ترتبط ببعضها ارتباطا وثيقا وذلك لارتباط الملكة فى كل منها بشخص واحد هو الملك، وان اختلفت الكلمة التى ترمز اليه ، ففى اللقب (ا) استخدمت كلمة «نبوى» وفى اللقب (ب) كلمة «نبتى» وفى اللقب (جـ)كلمة «حر» مع ملاحظة أن الكلمتين الاخيرتين اسمان من اسماء الملك الخمسة .

تختلف الالقاب الثلاثة فى بداية ظهورها ، كما أنه لم يحدث أن ظهر اثنان منهما أو ثلاثة فى فترة زمنية واحدة .

يعتبر لقب «المرتبطة بالالاتين» أقدم الالقاب الثلاثه حيث ظهر منذ الأسرة الأولى، وقد اتخذته الملكة «نيت حتب» زوجة الملك نعرمر ثم اختفى بعد ذلك . أما لقب «سماوت نبتى» فقد ظهر منذ الأسرة الرابعة ، وقد اتخذته الملكات «مريت ايت اس» زوجة سنفرو، و «مرسعنخ» زوجة خفرع ، و «الملكة نبتى خع مرر» .

وفى الاسرة الخامسة اتخذته زوجة «نى وسر رع» ، والملكتان «مرسعنخ» و «نبتى نوب» .

وفى الدولة الوسطى ، لم يظهر اللقب فى الأسرة الحادية عشرة ، وفى الاسرة الثانية عشرة لم تتخذه سوى الملكة «نفرت» زوجة سنوسرت الثانى ، كما اتخذت اللقب مرتبطا بزوجها ، أى «سماييت خع خبر رع» وان لوحظ أن «سماييت» استعملت فى الدولة الوسطى بدلا من كلمة «سماوت» التى كانت مستعملة فى الدولة القديمة ، أى أن حرف الواو استبدل فى الدولة الوسطى بحرف الياء .

أما لقب «سماييت حر» فقد ظهر فى الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة «اعح مس» زوجة تحتمس الاول ، كما اتخذته الأميرة «حنوت تانب» ابنة الملك امنحتب الثالث .

هذا ويبدو أن اللقب لم تتخذه الملكات فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

ويلاحظ أن اللقب كان مقصورا على الملكات تقريبا ، ولعل هذا هو ما دفع بعض العلماء الى ترجمة كلمة «سماوت أو سماييت» بمعنى «زوجة» وهى ترجمة مقبولة يؤيدها أن الملكة «نفرت» زوجة سنوسرت الثانى اتخذت اللقب مرتبطا بالملك مباشرة، وأنها لم تتخذ لقب «حمت نسو» فى النص الذى تتخذ فيه لقب «سماييت نبتى» أى أن اللقب الاخير قد يحل فى بعض الاحيان محل لقب «حمت نسو» ويلاحظ هذا الأمر

أيضاً بالنسبة للملكة «أحمس» فى الاسرة الثامنة عشرة . والجدير بالذكر أن بعض الملكات اتخذن لقب «حمت نسو» جنبا الى جنب مع لقب «سماوت نبتى» .

المتحدة مع تاج الجنوب   ، غنمت نفر حجت،

لقب من ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات والاميرات ، ظهر منذ الأسرة الحادية عشرة حيث اتخذته ملكة تدعى «منتوحتب» ، وملكة تدعى «سبك ام ساف » اذا صح انتماؤها الى هذه الأسرة .

وكان اللقب اكثر استعمالا فى الاسرة الثانية عشرة منه فى الأسرة الحادية عشرة ، فقد اتخذته الاميرتان «نب من » و «اتا» ابنتا الملك امنمحات الثانى ، والملكة «ورت» زوجة سنوسرت الثانى ، و «نفرت حنوت» زوجة سنوسرت الثالث ، وملكة تدعى «تانى» والأميرة «منت» ابنة سنوسرت الثالث ، و «عات» زوجة امنمحات الثالث.

وفى عصر الانتقال الثانى ، اتخذت اللقب ـ فى الفترة التى تمتد من الاسرة الثالثة عشرة حتى نهاية السادسة عشرة ـ ، الملكات «نوب خع اس» و «انى» . و «سنب خع اس» ، و «خونو» .

وفى الأسرة السابعة عشرة اتخذت اللقب الملكة «سبك ام سا اس» ، والملكة «اعح حتب» زوجة «سقنن رع» .

أما فى الدولة الحديثة ، فى الأسرة الثانية عشرة اتخذته الملكات «أحمس نفرتارى» و «اعح حتب» الثانية زوجة امنحتب الاول ، و «حاتشبسوت» و «مريت آمون» ابنة تحتمس الثالث .

والجدير بالذكر أن الملكة «حاتشبسوت» اتخذت أيضا لقب «اثت نفرحجت» اى «التى تحمل تاج الجنوب» وهو يقابل اللقب الذى اتخذه الملوك» اثت نفرحجت» .

هذا واتخاذ الملكات والاميرات لهذا اللقب الذى يرتبطن فيه بتاج الجنوب دون تاج الشمال قد يكون راجعا الى أن تاج الجنوب هو تاج اولئك الملوك الاوائل الذين تم على ايديهم توحيد البلاد ، أو لأن هذا التاج أصبح رمزا للملكية شأنه فى ذلك شأن كلمة «نسو» التى أصبحت تدل على «الملك» بدلا من «نسوبيتى» . اما ملكات الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين فيبدو وأنهن لم يتخذن هذا اللقب . ومن حيث الدلالة الصوتية لتاج الجنوب ، فان «ارمان» يرى أنها كانت فى عصر الدولة الوسطى «نفرحجت» ، وفى الاسرة الثامنة عشرة كانت «نفرت» فقط مع وجود . التاج

كمخصص ويرى فولكنر أن «نفر» هى الترجمة الصوتية مع وجود التاج كمخصص ، وكذلك «نفرحجت» .

أما «جاردنر» فيرى أن الدلالة الصوتية هى «حجت» فقط «ويتفق معه فى ذلك أبوبكر.

وفيما يختص بترجمة اللقب يمكن القول بأنه اذا كان اسم التاج «نفر» أو «نفرحجت» فيحسن ترجمته بـ «التى تتحد مع تاج الجنوب» واذا كان اسمه «حجت» فقط مع وجود علامة «نفر» فتكون ترجمة اللقب «المتحدة مع الجميل تاجا» ، أى الملك، وفى هذه الحالة تعتبر «نفر» تمييز للتاج ، ومن جهة أخرى يمكن اعتبار هذه العلامة «نفرو» بمعنى الجمال ، وبهذا يكون معنى اللقب «المتحدة مع جمال التاج» .

هذا وقد ترجم كثير من العلماء هذا اللقب بترجمات مختلفة .

من ترى حورس وست «مات حر ست»

لقب من ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات ، ظهر منذ الأسرة الاولى فقد عثر حول مقبرة «جر» أحد ملوك هذه الأسرة على بعض اللوحات منقوشا عليها هذا اللقب .

وفى الأسرة الثالثة اتخذت بعض الأميرات لقب «من ترى حورس» ، وقد يكون هذا اللقب اختصارا للقب «من ترى حورس وست» .

واستمر اللقب فى الأسرة الرابعة فاتخذته احدى الملكات من عهد خوفو والملكات «نيتى خع مرر» ام الملك خفرع ، و «مرسعنخ» زوجته و «حجت حكنو» ام الوزير سخم كارع ، و «بونفر» التى يحتمل أن تكون زوجة «شبسسكاف» .

وفى الأسرة الخامسة اتخذت اللقب الملكات «نفرت حانبتى» زوجة ساحورع و «نبتى خع مرر» زوجة او ناس ، وكذلك الملكتان مرسعنخ ونبتى نوب .

وفى الأسرة السادسة اتخذت اللقب الملكات «خويت» التى يرجح أنها زوجة الملك تتى ، و «ابوت» ام الملك ببى الأول «وزوجته» مرى رع غنخ إن إس» و «نبت» زوجة الملك ببى الثانى .

وفى الدولة الوسطى ، اتخذت هذا اللقب الملكة «نفرو» احدى ملكات الأسرة الحادية عشرة .

وفى الأسرة الثامنة عشرة ، كانت الملكة «اعح مس» زوجة تحتمس الأول هى الملكة الوحيدة التى اتخذت هذا اللقب .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت الملكة «تويا» زوجة سيتى الأول لقب «من ترى ست» ، ولاشك ان ارتباط الملكة فى هذا اللقب بالاله ست دون الاله حورس ، راجع الى مالقيه الاله ست من اهتمام ملوك هذه الأسرة . فالملك رمسيس الأول كان ينتمى لمدينة صان الحجر فى شرق الدلتا التى كانت مركز العبادة الاله ست منذ عصر الهكسوس ، وقد سمى هذا الملك ابنه باسم «سيتى» نسبة الى هذا الاله .

والجدير بالذكر أن ملوك بداية الأسرات لم يتخذوا لقبا خاصا يربطهم بالاله ست ، وقد يكون ذلك راجعا لرغبتهم فى عدم اثارة حفيظة أهل الوجه البحرى وتذكيرهم بسلطان الحكام القادمين من الجنوب. وعلى الرغم من ذلك فقط ظل الملوك يعترفون اعترافا ضمنيا بالاله ست الى جانب الاله حورس ، وكان من ظواهر ذلك لقب الملكات «من ترى حورس وست» ، أى من تراهما ممثلين فى شخص الملك . هذا ولاشك ان الالهين حورس وست يرمز بهما للملك ، وجاء هذا الرمز أحيانا فى ألقاب بعض الموظفين مثل لقب «حامل ختم حورس وست» أى حامل ختم الملك .

هذا ويلاحظ عامة أن اللقب كان أكثر استعمالا فى الدولة القديمة منه فى الدولتين الوسطى والحديثة ، كما يبدو أن الملكات فى الأسرة العشرين لم تتخذنه .

سميرة حورس «سمرت حر»

ظهر هذا اللقب فى الدولة القديمة وعلى وجه التحديد منذ الاسرة الرابعة ، وكان قاصرا فى الأغلب على الملكات عدا مثالين فى الأسرة السادسة أحدهما لأميرة والآخر لكاهنة .

ففى الأسرة الرابعة اتخذت اللقب الملكة «مر سعنخ» زوجة خفرع .

وفى الأسرة الخامسة اتخذته الملكات ، «نفرت حانتبى» زوجة ساحورع و «نبت» زوجة أوناس ، و «مر سعنخ» و «نبتى نوب» ، وفى الأسرة السادسة اتخذته الملكات «خوبت» زوجة تتى ، و «ابوت» ام الملك ببى الأول ، وزوجته «مرى رع عنخ ان اس» .

والى جانب الملكات اتخذت أميرة تدعى «نبت» لقب «سمرت بتى» أى «سميرة ملك مصر السفلى» بدلا من «سميرة حورس» وقد اتخذت الى جانب هذا اللقب ألقابا

أخرى منها «الأميرة الوراثية ، ابنه جب ، انبه حورس..» وكانت زوجة لرجل يدعى «خوى» الذى كان من بين ألقابه «الأب الالهى ، المشرف على مدينة الهرم ، رئيس عظماء الوجه القبلى العشرة ....» .

واتخذت اللقب أيضا كاهنة تدعى «نبت» أو «ببى» وكان من بين ألقابها لقب مفضلة الملك الوحيدة» .

وفى الدولة الوسطى اختفى هذا اللقب ثم عاد للظهور فى الأسرة الثامنة عشرة ، ولم تتخذه سوى الملكة «اعح مس» زوجة الملك تحتمس الاول . وفى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين لا يوجد ما يدل على اتخاذ الملكات لهذا اللقب .

عظيمة الفضل «ورت حسوت»

لقب من ألقاب الشرف ، كان قاصرا على الملكات ، ظهر منذ الأسرة الرابعة بصورتين فى الاولى تأتى «ورت» فى المقدمة وفى الثانية تأتى ، «ورت» ، فى المؤخرة أى بعد كلمة «حسوت» . ، والاختلاف فى وضع «ورت» لايدل على اختلاف فى معنى اللقب فهى فى المقدمة «تمييز» أى ميزت الفضل بالعظمة مثل «جميلة الوجه» أى تمييز الوجه بالجمال وفى هذه الحالة يعنى اللقب «عظيمة الفضل» .

أما اذا جاءت «ورت» بعد «حسوت» فانها تدل على نوع من أفعل التفضيل أو المبالغة وتعنى «جدا» وبذا تكون ترجمة اللقب فى هذه الحالة «المفضلة جدا» .

اتخذت اللقب فى الأسرة الرابعة الملكات «نبتى خع مرر» أم الملك خفرع ، وابنتهما التى تسمت بهذا الاسم أيضا ، و «مرسعنخ» زوجته و «بونفر» التى يحتمل أن تكون زوجة الملك «شبسسكاف» .

وفى الاسرة الخامسة اتخذته الملكات «نفر مت حانبتى» زوجة ساحورع و «نبتى نوب» ، و «مرسعنخ» ، و الملكة «نبت» زوجة أوناس وفى الاسرة السادسة اتخذته الملكات «خويت» زوجة الملك تتى و «ابوت» ام الملك ببى الاول وزوجته «مرى رع غنخ ان اس» ، و «نيت» زوجة ببى الثانى . هذا ويلاحظ بالنسبة للدولة القديمة أن معظم الملكات اتخذن لقب «حسوت ورت» اذ لم تتخذ لقب «ورت حسوت» سوى الملكة «نبتى خع مرر» من الاسرة الرابعة والملكة «خويت» من الأسرة السادسة .

واستمر اللقب فى الدولة الوسطى ، ففى الأسرة الحادية ، اتخذته الملكتان «تم» و «منتوحتب» وقد كان لقب الاولى «حسوت ورت» ، والثانية «ورت حسوت» مما يدل على أن اللقبين سارا جنبا الى جنب فى هذه الفترة .

وفى الأسرة الثانية عشرة اتخذته الملكتان «عنختى سنوسرت» زوجة سنوسرت الاول ، و «نفرت» زوجة الملك سنوسرت الثانى ، والاميرة «نفروبتاح» ابنة امنمحات الثالث، وملكتان من الدولة الوسطى يصعب تحديد عهدهم هن : «نبت نهت» ، و «سنت» .

أما فى الدولة الحديثة فقد اختفى لقب «حسوت ورت» وبقى لقب «ورت حسوت» ففى الأسر الثامنة عشرة اتخذته الملكات «أحمس نفرتارى» و «اعح مس» و «حاتشبسوت» ، و «مريت رع حاتشبسوت» ، و «موت ام ويا» و «تى» زوجة امنحتب الثالث ، و «نفرتيتى» و «غنخ اس ان با آتون» زوجة توت غنخ آمون والملكة «تى» زوجة «آى» .

واستمر اللقب فى الاسرة التاسعة عشرة فاتخذته الملكتان «سات رع» ، زوجة رمسيس الاول ، و «نفرتارى» زوجة رمسيس الثانى .

وفى الأسرة العشرين اتخذته الملكة «تتى» زوجة رمسيس الثالث ، كما اتخذته الملكة «ايزيس» ابنة الملك رمسيس السادس .

هذا ويرى «نافيل» أن هذا اللقب يعنى «كبيرة المفضلات» وهى ترجمة مقبولة اذا كان اللقب «ورت حسوت» .

عظيمة الجاذبية «ورت يامت»

لقب من ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات ، ظهر منذ الأسرة الرابعة بصورتين هما «ورت يامت» و «يامت ورت» وان لوحظ أن الاخير كان هو اللقب الشائع فى الدولة القديمة .

وكانت الملكة «مريت إيت اس» زوجة الملك سنفرو أول من اتخذت هذا اللقب واتخذته أيضا الملكات «نبتى خع مرر» أم الملك خفرع ، وابنتها التى تست بنفس الاسم والملكة «مرسعنخ» زوجة خفرع ، و «بونفر» التى يحتمل أن تكون زوجة شبسسكاف وكذلك اتخذت اللقب فى الاسرة الخامسة الملكات «نفرت حانبتى» زوجة ساحورع ، و «نبتى خع مرر» زوجة نفرا ركارع ، و «نبت» زوجة أوناس ، والملكات «مرسعنح» و «نبتى نوب» و «نوب حتب» .

وفى الاسرة السادسة اتخذته أيضا الملكات «خويت» زوجة الملك تتى ، و «ابوت» أم الملك ببى الأول ، و «مرى رع غنخ ان اس» ، زوجته و «ببى عنخ ان اس» أم الملك ببى الثانى ، وزوجته الملك «نبت» . واستمر اللقب فى عصر الدولة الوسطى ، فى

الأسرة الحادية عشرة اتخذته ملكة تدعى «تم» . وفى الاسرة الثانية عشرة اتخذته الملكة «نفرت» زوجة سنوسرت الثانى ، والاميرة «نفرو بتاح» ابنة امنمحات الثالث .

هذا ويلاحظ فى الدولة الوسطى أن لقب «يامت ورت» كان هو اللقب الشائع كما كان الحال فى الدولة القديمة .

وفى عصر الانتقال الثانى اتخذت اللقب الملكة «نوب خع اس» احدى ملكات الاسرة الرابعة عشرة .

أما فى الدولة الحديثة فقد كان لقب «ورت يامت» هو الاكثر شيوعا ، ففى الاسرة الثامنة عشرة اتخذته الملكات «احمس نفرتارى» ، و «اعح مس» . و «حاتشبسوت» ، والملكة «موت ام ويا» .

وفى الاسرة التاسعة عشرة يبدو أنه لم تتخذ القب سوى الملكة «توى» زوجة سبتى الأول ، كما أنه ليس هناك من دليل على اتخاذ ملكات الأسرة العشرين لهذا اللقب .

كل ما تقول منفذ «چدت خت نبت إير تو إن إس»

لقب من ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات ، ولكنه لم يستعمل الا قليلا وقد بدأ فى الظهور منذ الاسرة الثانية ، اذ اتخذته الملكة «نى ماعت حابى» التى يحتمل أن تكون زوجة للملك «خع سخموى ، آخر ملوك هذه الا أسرة ، وأما للملك زوسر أول ملوك الاسرة الثالثة .

وفى الاسرة الرابعة اتخذت هذا اللقب الملكتان «مريت ايت اس» و «حتب حرس» روجتا الملك سنفرو ، والملكة «خنتكاوس» آخر ملكات الاسرة الرابعة .

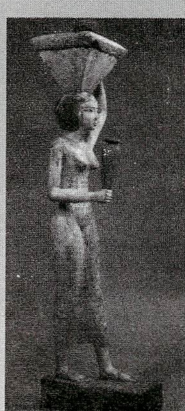
هذا ولم تتخذ ملكات أخرى من الدولة القديمة هذا اللقب ، ثم عاد اللقب للظهور فى الاسرة الثانية عشرة .

أما فى الدولة الحديثة ، ففى الاسرة الثامنة عشرة اتخذت هذا اللقب الملكات «أحمس» زوجة تحتمس الأول . و «موت ام ويا» زوجة الملك تحتمس الرابع ، والملكة «نفرتيتى» زوجة أخناتون .

أما فى الأسرة التاسعة عشرة ، فقد اتخذت اللقب الملكتان «سات رع» زوجة رمسيس الاول ، و «نفرتارى» زوجة رمسيس الثانى .

ولاشك أن هذا اللقب يدل على ما كان يتمتع به بعض الملكات من نفوذ وكلمة مسموعة .

الفصل الثالث



ألقاب ووظائف السيدات (غير الملكات)

يتعرض الفصل الثالث لألقاب ووظائف المرأة (من غير البيت المالك) طوال فترة الدولة الحديثة . ومن الألقاب لقب « زوجته المستقره فى قلبه » وهو لقب يشير إلى الحب الذى كان يربط بين قلبى الزوجين .

ثم هناك مجموعة من الوظائف الهامة التى قربت شاغلاتها من موقع اتخاذ القرار فى القصر الملكى مثل « كبيرة الحريم » و « المرضع » التى كانت تقوم بارضاع الأمراء والأميرات ، ثم هناك « زينة الملك » التى كانت تقوم بإعداد ملابسه ومساعدته على ارتداءها فى المناسبات الدنيوية والدينية المختلفة . ثم هناك « المنشدة» و « المغنية » ، و «الكاهنة » و « عازفة الموسيقى » و « النادبة » المحترفة التى كانت تشارك فى الجنازة لتعديد مآثر المتوفى .

أولا : الألقاب

زوجته المستقرة قلبه

لقب من القاب الشرف التى كانت قاصرة فى أغلب الاحوال على زوجات كبار رجال الدولة كالوزراء وحكام الاقاليم والكهنة والكتبة وغيرهم ، وهو ان دل على شىء فانما يدل على ما كان لبعض سيدات الاسرة الواحدة من مكانة واحترام.

بدأ اللقب فى الظهور منذ الأسرة الثانية عشرة فاتخذته زوجة «خنوم حتب» أحد حكام بنى حسن وسيدة تدعى «ست اتى» زوجة «خنتى ام سمت » أحد الموظفين فى عهد الملك سنوسرت الثانى ، وأخرى تدعى «كا» زوجة «سبك حتب» الذى كان مشرفا على الخزانة ، واتخذت اللقب أيضا السيدات «نوب كاوى» زوجة «وخ حتب» المشرف على الكهنة ، وابنته وتدعى «ثبت حت حنوت سن» و «اى» زوجة محارب يدعى «سنى غنخ» و «ادى» والدة «چفاحعبى» الحاكم المصرى فى كرما ، وزوجتاه «سنو» و «وبا» ، وسيدة تدعى «نوب ونوت» ابنة چحوتى حتب حاكم اقليم بنى حسن.

واستمر اللقب فى عصر الانتقال الثانى وان كانت أمثلته نادرة ، فقد اتخذته سيدة تدعى «واحت كا» من الأسرة الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة . وفى الأسرة الثامنة عشرة اتخذت هذا اللقب السيدات : «رناوى» زوجة أحد الكهنة فى عهد تحتمس الاول ويدعى «أمنحتب» و «موت ارى» زوجة «ثانى» كاتب الجيش فى عهد تحتمس الرابع ، وزوجة رجل يدعى «أمون ام حاب» و «مريت» زوجة رجل يدعى «بن واح» و «اثوى» زوجة كاتب الجيش حور محب ، و «تاوى» زوجة الكاتب نخت ، و «تنت امنتت» زوجة أحد الفنانين ويدعى «نحم عواى» وابنة «نب آمون» أحد رجال الشرطة فى عهد تحتمس الرابع و «مريت بتاح» ابنة رعموزا وزير أمنحتب الثالث ، ونفرتارى زوجة احد كهنة آمون ، وحنوت زوجة باحرى حاكم اقليم الكاب و «تاخعت» زوجة «نفرحتب» أحد شخصيات عصر الملك حور محب و «مريت» زوجة «سن نفر» رئيس المدينة الجنوبية والمشرف على شونتى الاله آمون فى عهد امنحتب الثانى.

واستمر اللقب فى الاسرة التاسعة عشرة فاتخذته السيدات ، «يوى» زوجة «آمون مس» كاهن الملك أمنحتب الأول فى عهد الملك رمسيس الاول و «مرت سجر» زوجة «باك ان خونسو» الكاهن الاول لآمون فى عهد رمسيس الثانى ، و «عات مروت» زوجة رجل يدعى «حوى» و «نفرتارى» زوجة «ثاتى نفر» الكاهن الأول لآمون.

أما فى الأسرة العشرين فقد كان اللقب ، نادرا وقد اتخذته احدى السيدات فى عهد الملك رمسيس التاسع.

ثانيا : الوظائف

أ- الوظائف الكهنوتية والجنائزية

كبيرة حريم (اله ، الهة)   « ورت خنرت نت ..... »

كان للملوك والامراء وحكام الاقاليم وكبار رجال الدولة الى جانب زوجاتهم حريماً خاصاً بهم يضم عددا من المحظيات كانت مهمتهن أن يشرحن قلب سيدهن بالغناء والرقص والموسيقى ، وكان لهن رئيسة تشرف على شئونهن ، وموظفون يقومون بنفس المهمة ، وكان دخول المرأة فى حريم الملك بالذات يعنى شرفا كبيرا لها ، ومن بينهن من أصبحن زوجات للملوك.

ومنذ عصر الدولة الحديثة ، وبعد أن اتسعت امبراطورية مصر تضمن حريم الملوك وكبار رجال الدولة اعدادا من المحظيات الاجنبيات مع المصريات.

ولم يكن نظام الحريم قاصرا على البشر فحسب بل كان لبعض الآلهة أيضا - خاصة آمون - فى معابدهم حريم خاص بهم يتضمن عددا من المحظيات على رأسهن سيدة تحمل لقب «ورت خنرت - أى «كبيرة الحريم» وهى فى معظم الحالات زوجة الكاهن الاكبر أو ابنته ، وفى بعض الاحيان زوجة الكاهن الثانى.

وقد كان الاله آمون ، باعتباره اله الامبراطورية ، يحظى بأكبر عدد من المحظيات اذا ما قورن بالالهة الاخرى الذين كان لهم حريم أيضا وهم «أنوريس ، حرى شف ، مين ، سبك ، جحوتى ، أوزيريس ، ايون موتف ، ومنتو».

هذا ويحتمل أنه كان للاله «وب واوت» معبود أسيوط حريم أيضا . اما الاله «بتاح» فقد كان له محظيات يسمون «السيدات النبيلات العظيمات فى معبد بتاح» .والجدير بالذكر أنه كان لبعض الالهات محظيات كالآلهة تماما ، فهناك محظيات للالهات «موت ، ايزيس ، نخبت ، باستت » . كانت رئيسة الحريم فى الدولة القديمة تحمل لقب «اميت - رخنرت» أى «المشرفة على الحريم» ويرجع أقدم مثل معروف لهذا اللقب الى الاسرة الرابعة حيث اتخذته سيدة تدعى «حمت رع» وان لم تنسب نفسها الى حريم اله معين ، وقد يكون المقصود بالحريم هنا حريم الملك ، والى جانب هذا اللقب اتخذت لقبى « خكرت نسو وعتت » أى «مزينة الملك الوحيدة » ، و «اميت - رحست» أى «المشرفة على الغناء».

وفى الفترة ما بين الاسرتين التاسعة والعاشرة اتخذت احدى كاهنات حاتحور وتدعى «حنتى» لقب «المشرفة على حريم الاله ايون موتف». ويعتبر هذا المثال أقدم مثال ذكرت فيه محظيات أحد الالهة صراحة.

وفى الدولة الوسطى لم تتخذ أية سيدة هذا اللقب، وان كانت الكلمة الدالة على الحريم تؤيد وجوده.

وفى الدولة الحديثة شغل هذه الوظيفة عدد كبير من السيدات كل منهن تبغى الحصول على شرف الانتماء الى حريم الآلهة وخصوصا الاله آمون.

ففى الأسرة الثامنة عشرة شغل هذه الوظيفة، الى جانب زوجات كبار الكهنة، بعض الملكات والاميرات على اعتبار أن كلا منهن زوجة أو ابنة الملك الذى كان يعتبر الكاهن الاكبر ولكنه لم يكن يؤدى هذه المهمة بل كان يتركها لكبير كهنته، وبذا كان من حق الملكات والاميرات أن يشغلن هذه الوظيفة.

اتخذت الملكة «أحمس نفرتارى» لقب «كبيرة حريم آمون» واتخذته كذلك «سات آمون» ابنة امنحتب الثالث، وكان لقب «موت ام ويا» «كبيرة الحريم». أما السيدات اللائي اتخذن لقب «كبيرة حريم آمون» فهن «تويا» أم الملكة «تى» و «ابنى» زوجة بتاح مس الوزير والكاهن الاول لآمون فى عهد أمنحتب الثالث اتخذت سيدة تدعى «مريت» - لقب «كبيرة حريم سبك» وهى مرضع الملكة «تى عا» أم الملك تحتمس الرابع وكان زوجها سبك حتب مشرفا على كهنة الاله سبك، وكانت «تويا» كبيرة حريم مين حيث كان زوجها كاهنا لهذا الاله، وبهذا تكون «تويا» كبيرة حريم الالهين آمون ومين.

واتخذت السيدتان «تاوى واى» زوجة «ثاتى نفر» الكاهن الاول لآمون، و «بوى» لقب «كبيرة حريم موت»، وكانت «خبوى ننسى» زوجة خع ام واست المشرف على الاراضى الشمالية، «كبيرة حريم باستت»، واتخذت زوجة «باحرى» حاكم الكاب لقب «كبيرة حريم نخبت».

وفى الاسرة التاسعة عشرة، اتخذت الملكة «سات رع» زوجة رمسيس الاول لقب «كبيرة الحريم»، واتخذت «توى» زوجة سيتى الأول لقب «كبيرة حريم آمون»، كما اتخذته أيضا، «باتاعنتى» ابنة الملك رمسيس الثانى واتخذت «نفرتارى» زوجة هذا الملك لقب «كبيرة الحريم».

أما السيدات اللائى إتخذن لقب «كبيرة حريم آمون» فهن «مريت رع» أم «باسر» الوزير فى عهدى سيتى الاول و رمسيس الثانى ، و «تى» ابنة هذا الوزير ، و «نفرت موت» زوجة «ستاو» نائب الملك فى كوش فى عهد رمسيس الثانى ، و «مرت سجر» ، التى اتخذت نفس هذا اللقب وهى زوجة «باك ان خونسو» الكاهن الاول لآمون فى عهد رمسيس الثانى ، و «تاخعت» زوجة «نب ونن اف» الكاهن الاول لآمون فى عهد رمسيس الثانى أيضا وكانت هذه السيدة تحمل فى نفس الوقت لقب «مغنية ايزيس» ، و «واجت رنبت» ، وكانت «مغنية آمون» أيضا.

واتخذت سيدة تدعى «تى» زوجة «ون نفر» الكاهن الاول لاوزيريس فى عهد رمسيس الثانى لقب «كبيرة حريم أوزيريس» ، واتخذت «يوى» - زوجة آمون مس الكاهن الاول لامنحتب الاول فى عهد رمسيس الاول لقب «كبيرة حريم أمنحتب» ثانى ملوك الاسرة الثامنة عشرة والذى عومل كإله بعد وفاته.

واتخذت «مريت» زوجة سبك حتب المشرف على الخزانة لقب «افر ام خنرت ان سبك» اى «الممتازه فى حريم سبك» ، واتخذت سيدة تدعى «حونر» لقب «كبيرة حريم حرى شف» وهى زوجة مين مس الكاهن الاول لآمون فى عهد رمسيس الثانى ، كما اتخذت أم هذا الكاهن وتدعى «خعت نسو» لقب «كبيرة حريم أنوريس».

وفى الاسرة العشرين اتخذت لقب «كبيرة حريم آمون» السيدات «موت ام ويا» ام «انحورمس» المشرف على ثيران الاله أنوريس ، وابنته «اى» و «تامرت» زوجة «آمون ام ابت» كاهن آمون ، و «مرت سجر» زوجة وباك ان خونسو «الكاهن الاول لآمون فى عهد رمسيس الثالث».

واتخذت سيدة تدعى «تاى» لقب «كبيرة حريم جحوتى» وكان زوجها ويدعى «رعموزا» كاتبا للاله آمون ومشرفا على العمل فى الكرنك ، واتخذت أمه نفس اللقب، واتخذت السيدة «وياى» لقب «كبيرة حريم مونتو» وكان زوجها ويدعى «تورو» الكاهن الاول لمونتو سيد طيبة فى عهد رمسيس الثالث ، وكانت «عات مرت» ، ابنة «حوى» الكاهن الاول للالهة نخبت ، «كبيرة حريم نخبت».

واتخذت سيدتان من الدولة الحديثة يصعب تحديد وقتهن لقب «كبيرة حريم آمون» وهن «ماهى» و «نفرت موت» ، كما اتخذت «ايزيس نفرت» لقب «كبيرة حريم ايزيس».

كانت معابد الآلهة فى مصر ـ خاصة معبد آمون ـ تزخر بعدد كبير من المحظيات اللائى يؤلفن حريم الاله ، وكانت مهمتهن ـ كما سبق القول ـ ادخال السرور على قلبه، وكما كان يوجد فى حريم الملوك وكبار رجال الدولة درجات متفاوته ، كان الامر كذلك فى حريم الاله فقد كن يقسمن الى مجموعات على رأس كل مجموعة سيدة تحمل لقب «كبيرة الحريم» وكانت تقوم على رأس هذا الحريم الالهى فى طيبة «زوجة الاله» «حمت نتر» أو «عابدة الاله» «دوات نتر» وكان فى بعض الأحيان اكثر من كبيرة حريم يقمن بالعمل فى آن واحد معا . هذا ويبدو أن حريم آمون لم يكن سوى مغنياته (شمعيت) أو أن هذا الحريم كان يختار من بين المغنيات ومما يؤيد ذلك أن المغنيات كن يلتحقن بمقر «زوجة الاله» التى كانت على رأس حريم آمون ، كما أن زوجة أحد كبار كهنة آمون اتخذت لقب «خنيت ان آمون» أى «مغنية آمون» بدلا من لقب «ورت خنرت» ، وفى أحد النصوص اتخذت لقب «شمعيت نت آمون».

كما أن بعض السيدات اتخذن لقبى «مغنية آمون» ، و «كبيرة حريم آمون» معا مثل «تويا» أم الملكة «تى» ، وسيدة تدعى «واجت رنبت» من الأسرة التاسعة عشرة.

ويرى «بلاكمان» أن نظام الحريم نشأ فى هليوبوليس قبل طيبة ومما يؤيد ذلك أن الاله «ايون موتف» وهو أول اله ذكر له حريم ، كان يتخذ هيئة الاله حورس ، وأن الفقرة رقم ١٧٢ من كتاب الموتى تضعه فى معبد الشمس فى هليوبوليس ، وتؤكد أنه يظهر ساندا الاله رع على رأسه ، فهو ـ كما يدل على ذلك اسمه ـ أحد دعائم أمه البقرة التى على بطنها أبحرت الشمس فى مركبها.

مغنية (الاله ، الإلهة) « شمعيت نت نتر (نترت) »

وظيفة المغنية أو المنشدة احدى الوظائف الدينية فى مصر القديمة ومن أكثرها انتشارا ، فقد كانت معابد الالهة ـ خاصة آمون ـ تزخر بعدد كبير منهن ينتمين الى الطبقات العليا والدنيا ، فمنهن أمهات وزوجات وبنات الوزراء وكبار الكهنة وقواد الجيش والكتبة والموظفين ، ومنهن زوجات لنساجين وفنانين ، وزوجة صانع أحذية ، وقد كن فى الغالب الاعم متزوجات .

كثر عدد المغنيات بشكل واضح فى الدولة الحديثة وذلك لان عددا كبيرا من النساء القاطنات فى طيبة أو بالقرب منها شغلن هذه الوظيفة.

ويبدو أن المغنيات كن يقسمن الى مجموعات كهنوتية ، فقد اتخذت سيدة من الدولة الحديثة تدعى «يوى» لقب «شمعيت ان آمون حرساسن ـ نو» أى «مغنية آمون

من المجموعة الكهنوتية الثانية» ، واتخذت هذا اللقب أيضا سيدة تحمل نفس الاسم من الأسرة التاسعة عشرة ، واتخذت سيدة من الأسرة الثامنة عشرة وتدعى «بات» لقب «شمعيت نت آمون حرسافدو ـ نو» أى «مغنية آمون من المجموعة الكهنوتية الرابعة» ، ولا شك أن هذه الامثلة تدل على أنه كان يوجد أربع مجموعات على الأقل للمغنيات فى المعابد.

وقد لعبت المغنيات دورا لا بأس به فى الطقوس التى كانت تجرى للاله فى المعبد، فقد كانت مهمتهن هز الصلاصل وترتيل الأناشيد والصلوات فى الأعياد والاحتفالات ولم تقتصر المغنيات على اله معين اذ يوجد مغنيات للالهة «آمون ، حرى شف ، أنوريس ، چحوتى ، مونتو ، أوزيريس ، خنوم ، حعبى ، حورس» ، وكان لبعض الالهات مغنيات أيضا وهن «باستت ، حاتحور ، ايزيس ، موت».

ظهر لقب «شمعيت» منذ الدولة الوسطى حيث اتخذته السيدات «سن عنخ» و «سنبت» و «خويت» دون أن يكون مرتبطا باله معين.

وفى الدولة الحديثة شغلت كثير من سيدات الأسرة الثامنة عشرة هذه الوظيفة خاصة فى معبد الاله آمون منهن: «رناى» زوجة امنحتب أحد الكهنة فى عهد الملك تحتمس الاول ، و «رى» زوجة امنحتب الكاهن الثانى لآمون فى عهد تحتمس الثالث ، وبناته الثلاث «موت نفرت ، حنوت تاوى ، «ثانى» و «مريت آمون» زوجة امنمحات الكاهن فى عهد هذا الملك ، و«مريت» زوجة سن نفر عمدة المدينة الجنوبية فى عهد امنحتب الثانى ، كما اتخذت لقب «مغنية آمون العظيمة» ، واتخذت اللقب الاخير سيدة من عائلة آمون ام ابت الوزير فى عهد هذا الملك، وشغلت وظيفة «مغنية آمون» أيضا السيدات «ايزيس» ام چحوتى المشرف على منزل ممرى الكاهن الاول لآمون و «تاوى» زوجة نخت الكاتب فى عهد الملك تحتمس الرابع.

وفى عهد امنحتب الثالث شغلت الوظيفة السيدات «تويا» ام الملكة «تى» ، وبنات الوزير بتاح مس وهن «نفرتارى ، حمت نتر ، و«موت نفرت» و «مريت بتاح» زوجة الوزير رعموزا ، و «باكى» زوجةساموت الكاهن الثانى لآمون ، و«حنوت تاوى» زوجة كا ام حر ايب سن الكاهن الثالث لآمون ، وابنتاه «آمون ام ابت ، وموت نفرت» .وكذلك السيدات «مريت آمون» زوجة الكاتب امنمحات ، و «آمون ام ابت» و «حراى زوجة نفرحتب المشرف على حقول آمون ، و «تاخعت» زوجة نفرحتب الأب الالهى لآمون ، وبناته الثلاث ، و «موت نجمت» و «كنر» و «نفرتارى» ، و «بوى» وقد كانت «كبيرة حريم موت» و «موت نفرت» ، زوجة رجل يدعى نخت آمون.

و «بى» زوجة «رى» الكاتب الملكى فى عهد حور محب وكانت «كبيرة حريم موت» و «مريت رع» زوجة نفرحتب الكاتب الرئيسى لآمون ربما فى عصر آى، وشغلت بعض السيدات وظيفة مغنية جحوتى وهن «موت ايما» زوجة ثانى الكاتب الملكى فى عهدى امنحتب الثانى وتحتمس الرابع ، وكانت تحمل أيضا لقب «مزينة الملك» ، و «مريت» زوجة «سبوام موت» الساقى الملكى فى عهد أمنحتب الثانى.

واتخذت لقب «مغنية أنوريس» سيدة تدعى «حنوت» زوجة امنحتب الكاهن الاكبر للاله أنوريس ، واتخذت سيدة تدعى «موت نفرت» لقب «مغنية خنوم» وكانت «خنمت» زوجة باحرى حاكم الكاب تشغل وظيفة «مغنية نخبت» . وشغلت سيدة تدعى «مننا» وظيفة «مغنية باستت» .

وفى الأسرة التاسعة عشرة شغلت وظيفة «مغنيةآمون» السيدات «حاتشبسوت» زوجة وسرحات الكاهن الأول لروح الملك تحتمس الأول فى عهد سيتى الاول وأمه «حنوت تاوى» ومن عهد هذا الملك أيضا سيدة تدعى «نفرتارى» زوجة باشد رسام آمون فى مكان الحق ، وأمه «موت نفرت» والسيدات «حمت نتر ، تا آمون ، تاباك ان خونسو» .

وفى عهد رمسيس الثانى شغلت هذه الوظيفة السيدات «نفرتارى» ابنة رمسيس الثانى ، و « باك خونسو» زوجة جحوتى ام حب رئيس نساجى الاله آمون ، وتسع سيدات من عائلة هذا الرجل ، و «وعبت» زوجة باتب خادم سيد الارض فى مدينة الحق ، وسيدة تدعى «نايا» ، و «تى» أم الوزير باسر وكانت أيضا «كبيرة حريم آمون» ، و «ميای» زوجة خونسو الكاهن الاول لتحتمس الثالث فى عهد رمسيس الثانى ، و «واجت رنبت» التى كانت «كبيرة حريم آمون» أيضا ، و «نفرت موت» زوجة «ستاو» نائب الملك فى كوش ، كما سجل على احدى اللوحات من عصر رمسيس الثانى أيضا اسماء عشر سيدات كن يحملن لقب «مغنية آمون» .

وفى عهد مرنبتاح شغلت هذه الوظيفة «رع يا» و «نبت تاوى» زوجتا «ثاى» الكاتب الملكى لرسائل سيد الارضين.

ومن الاسرة التاسعة عشرة أيضا سيدة تدعى «يوى» زوجة آمون مس الكاهن الاول للملك امنحتب الاول ، وكانت هذه السيدة «كبيرة حريم الملك امنحتب» ، و « حونر» زوجة نفر رنبت رئيس النساجين» .

وشغلت «ميانى» أم ونن نفر الكاهن الاول لاوزيريس فى عهد رمسيس وزوجته «تى» وظيفة «مغنية أوزيريس» ، واتخذت سيدة تدعى «ببو» لقب «مغنية خنوم» ،

واتخذت أخرى لقب «مغنية حرى شف» ، وشغلت سيدة تدعى «موت ام منو» زوجة انحور مس المشرف على ثيران الاله انورس وظيفة «مغنية حعبى» اله النيل ، وشغلت وظيفة «مغنية مونتو» السيدتان «مى» ، و «تاوسرت» ، واتخذت لقب «مغنية ايزيس» سيدة تدعى «تى» ، وزوجة كانخت رئيس حملة السهام ، واتخذت سيدتان من عهد رمسيس الثانى لقب «مغنية حاتحور».

وفى الاسرة العشرين اتخذت لقب «مغنية آمون» السيدات «تويا» ، و «نفرتارى» زوجة تانفر الكاهن الثالث لآمون فى عهد رمسيس الثالث ، و«تا ام خرد زوجة الخادم (سجم عش) أوزيريس مس ، و «آمون ام أوبت » ، و «تاموت» ، و «ماعت نفرت» ام خعو آمون المشرف على الصناعات فى معبد رمسيس الثالث ، وزوجته «نفرتارى ام حب». و «تامرت» زوجة باى عا صانع الاحذية.

واتخذت بعض السيدات لقب «مغنية اوزيريس » وكان بعضهن زوجات نساجين وكانت سيدة تدعى «خعت نسو» «مغنية أنوريس» وشغلت سيدة تدعى «تى» وظيفة مغنية حورس سيد عنيبةواتخذت سيدة تدعى «تاموت نفرت» لقب «مغنية ايزيس» ، وكانت «نوب خسبد» «مغنية ايزيس العظيمة».

واتخذت واحدة من السيدات لقب «مغنية موت».

هذا وقد لوحظ أن أكثر من سيدة فى الأسرة الواحدة كن يشغلن هذه الوظيفة، فقد شغلتها فى بعض الاحيان أربع أو خمس بنات لرجل واحد وأحيانا أمه وزوجته فى نفس الوقت ، وكما سبق القول فى لقب «كبيرة الحريم» فان هؤلاء المغنيات كن ضمن الحريم الخاص بالالهة والالهات ، ويذكرنا هذا بما يحدث فى أوربا من اشتراك السيدات كمرتلين فى الكنائس

العازفة أو الموسيقية «خنيت»

ظهر هذا اللقب بصورتين هما «خنوت» و «خنيت» وان كانت الأولى أقدم عهدا من الثانية ، فقد عرف بصورته «خنوت» منذ الأسرة السادسة حيث اتخذت سيدة تدعى «حتى» ، زوجة «ببى عنخ» المشرف على كهنة حاتحور ، لقب «خنوت نت حاتحور» أى «موسيقية حاتحور».

وفى أحد نصوص الأسرة الثانية عشرة من عهد سنوسرت الاول ***النص التالى :*** *«خنوت نور- بر بن ان أوزير» أى «عازفات معبد أوزيريس هذا»* ويبدو أن هذا النوع من الكاهنات الموسيقيات كن ينتمين لمعبد أوزيريس فى ابيدوس ، ومعبد حاتحور فى القوصية.

أما اللقب بصورته «خنيت» فقد ظهر منذ الدولة الوسطى حيث اتخذته بعض السيدات. وفى الدولة الحديثة شغلت بعض السيدات هذه الوظيفة بالنسبة للاله آمون ، وللتاسوع العظيم الذى هو فى الكرنك ، للالهة حاتحور ربة دندرة وكانت مهمة هؤلاء الموسيقيات هز السستروم والغناء وعزف الموسيقى فى أعياد بعض الالهة والالهات.

وفى مقبرة أحد الامراء ويدعى « سنبى» من عهد الملك امنمحات الاول ، صورت الموسيقية «خنيت» وهى تواجه صاحب القبر وفى يديها السستروم وعقد «منيت» وكانت تتمنى للكا « القرين » عمرا مديدا وترجو القبول من الالهة حاتحور التى يمكن لرموزها أن تمنح الحياة مثل علامة «غنخ».

الكاهنة الموسيقية «مرت»

يرجع أقدم ذكر لهذا اللقب الى الأسرة الرابعة حيث صورتها نقوش المعابد وهى واقفة تستقبل الملك محييه اياه عند اقترابه من المعبد بيدين مرفوعتين ، وكان يصاحبها ***النص التالى*** «أتى الذى يحضر ، أتى الذى يحضر» ، وكانت مهمتها عزف الموسيقى فى حضور الآلهة ، كما يبدو أنها كانت ذات صلة بعيد (سد) ، اذ كانت تشارك فى بعض مراسيمه.

وقد ظهرت (مرت) فى النقوش بصورتين احداهما يعلو رأسها نبات الجنوب وسميت «مرت شمعت» ، أى «مرت الجنوبية» ، والأخرى يعلو رأسها نبات الشمال وسميت «مرت محت» أى «مرت الشمالية» ويبدو أن هذا التقسيم الى جنوبى وشمالى يرجع الى أن هذه الكاهنة كانت تؤدى الطقوس فى عيد (سد) تاره بالنسبة للجنوب وتارة أخرى بالنسبة للشمال.

هذا ولا شك أن الكاهنة التى كانت تحمل هذا الاسم كانت تتخذ هيئة الالهة «مرت» الهة الموسيقى ، وان اتخذت فى احدى المرات هيئة اللالهة «نخبت» الهة الكاب.

النادبات

عرفت *النادبات في مصر القديمة* بخمس مفردات هي :

أولا : جرت

«اذا مات ـ فى بيت من البيوت ـ رجل ذو قدر ، لطخت كل نساء هذا البيت الرأس أو الوجه بالطين ، ثم يتركن الجثة فى الدار ، ويجلن فى المدينة لاطمات وقد شمرن ، وكشفن عن صدورهن ومعهن كل قريباتهن» .

عبر المؤرخ الاغريقى «هيرودوت» بهذه الكلمات عن تقاليد الندب ومظاهر الحزن فى مصر القديمة ، وهى تقاليد ترجع بأصولها الى أسطورة «أوزيريس» اذ عم المصريون حزن عميق لمصرع الههم ، وكانت اختاه ايزيس ونفتيس فى مقدمة المحزونين حيث بكيتا عليه بكاء شديدا ، وقد رمز المصريون اليهما بحدأتين ، تركع الأولى عند رأسه وتضع يديها عليه وأطلقوا عليها.«جرت ورت» أى «النادبة الكبرى» ويقصد بها ايزيس ، وتركع الأخرى عند قدمه وتضع يديها على صدرها ، وأطلقوا عليها. «جرت شرت» أى «النادبة الصغرى» ويقصد بها نفتيس ، وأطلقوا عليهما سويا



مجموعة من النادبات من احدى مقابر الدولة الحديثة ـ الأقصر .

النادبتان «جرتى» وقد صورتا أحيانا بشكل آدمى وأحيانا أخرى كحدأتين حيث قيل أن ايزيس روحت بأجنحتيها فهب الهواء ودبت الحياة فى جسم الاله الميت أوزيريس - كما ورد فى الأسطورة أنها تحولت الى طائر تبحث عن جثة زوجها.

وفى مقبرة «نفرتارى». زوجة رمسيس الثانى صورت ايزيس ونفتيس على جانبى التابوت كحدأتين ، وفى معبد سيتى الأول فى أبيدوس تظهر ايزيس كحدأة تحلق على جسد أوزيريس.

ومنذ أصبح من حق المتوفى استخدام اسم أوزيريس كانت تؤدى له الطقوس التى أديت لهذا الاله ، وكان من بينها ندب أختيه ايزيس ونفتيس ، تلك الصورة التى أصبحت مألوفة فى مناظر الجنازة التى صورها المصريون فى مقابرهم.

وقد ورد ذكر النادبة ، «جرت» فى نصوص الأهرام وكذلك النادبتان «جرتى».

وفى مقابر بعض أفراد الدولة القديمة صورت النادبات وهن يشاركن فى الطقوس الجنائزية.

وفى الدولة الوسطى صورت النادبتان فى مقبرة «أنتف أقر» وزير الملك سنوسرت الاول وقد كانت الصغرى فى مقدمة التابوت والكبرى فى مؤخرته أثناء عبور الجثة النيل لتودع مقرها الأخير.

وصورت النادبتان فى كثير من مقابر الأسرة الثامنة عشرة منها على سبيل المثال مقبرة «باحرى» حاكم الكاب، وأمنمحات أحد الكتبة فى عهد تحتمس الثالث ، ورخمى رع وزير هذا الملك ، ورعموزا الوزير فى عهد أمنحتب الثالث وصورت أيضا فى بعض مقابر الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين.

وقد كان للنادبتين دور كبير فى الطقوس الجنازية التى تؤدى للميت منذ وفاته الى أن يتم دفنه ، وتشمل هذه الطقوس عملية التحنيط ، والرحلة الى



النادبات من مقبرة رعموزا وزير الملك أمنحتب الثالث - الأقصر .

أبيدوس ، وعبور النيل الى البر الغربى حيث توجد المقبرة ، والموكب الجنازى ، وأخيرا عملية الدفن. ففى أثناء تحنيط الميت كانت النادبتان تشاركان فى هذه العملية، وبعد التحنيط كان على الميت أن يقوم برحلة الى أبيدوس لزيارة الاله أوزيريس رب الدنيا السفلى واله الخلود حيث أعتقد المصريون أن ايزيس بعد أن قامت بتجميع أشلائه دفنت رأسه فى هذه المدينة ومن ثم فقد أصبح لها قدسية خاصة دفعت الأموات الى زيارتها ليسمح لهم أوزيريس بالدخول فى عالم الاخرة الذى يحكمه ، وكانت هذه الرحلة تتم فى النيل حيث توضع الجثة فى تابوتها فوق مركب تبحر بها الى أبيدوس تتبعها مراكب أخرى وكانت النادبتان الكبرى والصغرى ترافقان الميت فى قارب خاص بهما وكان يقوم بدورهما بالنسبة للشخص المتوفى أرملته وأخته أو احدى قريباته ، وأحيانا يستعمل بديلا عنهما تمثالان يوضعان على سطح القارب ، وكانت النادبة الكبرى تتبع التابوت وحدها فى بعض الأحيان.

واذا ما وصلت المراكب الى أبيدوس يوضع الناووس فوق زحافة تجرها الثيران الى معبد أوزيريس وكانت النادبتان تشاركان فى تأدية الطقوس أمام هذا الاله حيث صورتا راكعتين أمام أربعة أحواض وفى يد كل منهما آنيتين تحتويان على سائل لا يعرف كنهه ، ويحتمل أنهما كانتا تشاركان فى عملية التقدمة ، وغير هذا كانت النادبتان تقومان بعملية التبخير أمام الاله أوزيريس.

وترجع المومياء من أبيدوس لتبدأ رحلتها فى النيل من بره الشرقى الى بره الغربى حيث توجد المقبرة ، وكانت توضع فى مركب تتبعها مراكب أخرى ، وبجوارها يقبع النسوة من أقارب المتوفى وقد أخذن يندبن ويولولن، وكانت النادبتان ، الكبرى والصغرى يحرسان مقدمة التابوت ومؤخرته وأحيانا الصغرى فى المقدمة والكبرى فى المؤخرة ، وما أن ترسوا المراكب الى البر الغربى حتى يبدأ الموكب الجنازى الذى يصل بالميت الى مقبرته ، ولعل منظر جنازة الوزير رعموزا من أكمل المناظر فى مصر القديمة ففيه صورت احدى النادبتين أمام التابوت والاخرى من خلفه ، وأحيانا تمثالان لهما.

وكانت النادبات تودعن الميت بقولهن : «الى الغرب ، مسكن أوزيريس الى الغرب يا من كنت أحسن الرجال.... وأحيانا يقولون «أنك ذاهب الى الغرب ، الآلهة أنفسهم يبكون..» ، وقد قيل أن النادبتان بكيتا أوزيريس فى معبده من اليوم الثانى والعشرين الى السادس والعشرين من شهر الشتاء الرابع ، وأن أجسامهن كانت نظيفة..».

ولم تكن مهمة الندب قاصرة على سيدات أسرة المتوفى بل كان الى جانبهن نادبات أجيرات يقمن بتعديد مآثر الميت وأفضاله ، ومازالت هذه العادة سائدة فى بعض قرى مصر فى العصر الحاضر.

كان على النادبات ـ طبقا لنصوص متأخرة ـ أن يطهرن أنفسهن أربع مرات لمدة سبعة أيام فى الذكرى السنوية لتحنيط أوزيريس ، وكن يغسلن أفواههن ويمضغن النطرون ويعطرن أنفسهن بحرق البخور حتى يكون تطبيبهن لأوزيريس طاهر ، وفى



النادبات اللاتى يندبن المتوفى صورن فى أوضاع مختلفة تعبر عن الحزن – دولة حديثة.

نحيبهن فى الساعة الاولى من الليل يقولون «آه ، لقد غسلت فمى ومضغت النطرون وعطرت نفسى بالبخور... ما أجمل تطويب أوزيريس ، امام الغربين».

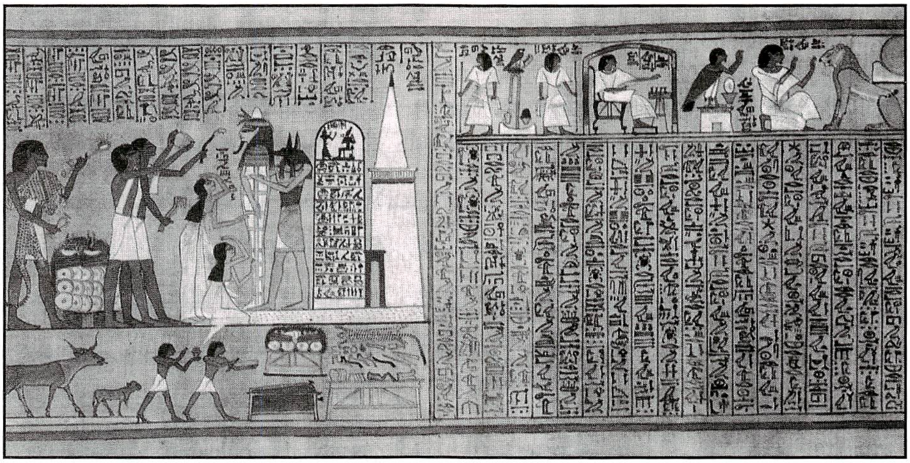
ثانيا : ثست

أحدى الكلمات التى دلت على النادبات فى الأسرة التاسعة عشرة ، ومن السيدات اللائى شغلن هذه الوظيفة «حمت نتر» ، و «أى» و «يوى» وكلهن من أسرة رجل يدعى «نخت آمون» الذى كان نحاتا للاله آمون ، وخادما فى مكان الحق (مدينة الموتى) ـ وقد كان لقب السيدة «يوى» «نادبة سيد الأرضين» ، والتى كانت فى نفس الوقت مغنية للاله آمون.

ومن النص التالى تتضح مهمة هؤلاء النادبات :ـ

«ترقص لك (رقص) موو ، (يا) رئيس الأرض عند مدخل مقبرتك بواسطة نادبة سيد الأرضين ، يوى .

اذن فقد كانت مهمة هؤلاء النادبات تأدية هذه الرقصة الجنزية عند مدخل المقبرة أثناء دفن الميت ، وقد كان الرجال يقومون بهذه المهمة أيضا.



زوجة وابنة تودعان الزوج والأب – من احدى برديات المتحف البريطانى – لندن .

ويرى «بروبير» أن «ثست» احدى الوظائف الجنازية التى لا ترقى اليها شاغلتها الا بعد خبرة طويلة اذ أنها تمنحها سلطة كبيرة فى الجبانة.

ثالثا : رميت

استخدم هذا اللقب للدلالة على النادبات منذ الأسرة الثامنة عشرة ، وقد اتخذته بعض السيدات فى الاسرة التاسعة عشرة.

رابعا : وشبت

ظهر هذا اللقب منذ الأسرة التاسعة عشرة ، وقد أطلق على النادبات فى مقبرة «نفرحتب» الذى كان كاتبا للاله آمون.

خامسا : سمنتت

أطلق هذا اللقب على النادبات فى نصـوص الأهرام ويبـدو أنه كـان يقـصـد به النادبات الالهيات أكثر من البشريات.

هذا ويلاحظ أن اسم النادبتين «جرتى» كان أكثر شيوعا للدلالة على النادبات من الأسماء الأربعة الأخرى.

ب ـ الوظائف الدنيوية

زينة الملك « خكرت نسو »

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الأسرة الرابعة حيث اتخذته «خونسو» زوجة أحد أبناء «سنفرو» ، والاميرة «نن سجركا» ابنة الملك «خوفو» ، والسيدة «حمت رع».

وفى الأسرة الخامسة اتخذته الاميرة «نبتى خع مرر» زوجة الوزير بتاح شبسس والسيدة «وثست كاو» التى كانت كاهنة للالهتين حاتحور ونيت.

وفى الأسرة السادسة اتخذت هذا اللقب السيدات «حم» زوجة ابى الكاهن الثانى لهرم ببى الثانى ، وابنة هذا الكاهن ، و «ببى عنخ ان اس» و «مـريت» ، و «نفـرت أتى» ، و «سنبت» ، و «نسى» و «نبت».

واتخـذت اللقب أيضـا ملكة من الدولة القـديمة يصـعب تحـديد عـهـدها تدعى «نفروكاييت» ، كما اتخذته السيدات «نفرحتب إ س » ، و «خنوت» و «حننت» و «وسرت كا» و «شتتى» ، و «نفرس رس».

واستمر اللقب فى عصر الانتقال الاول حيث اتخذته السيدات «حسى» و «حنت» و «بنى » ، و «مـر ارت.ف» ، و «اى» و «ببى عـتخ ان اس» ، و «بنرت» ، كـمـا اتـخـذت السيدة «سمتك» لقب «خننت خكروت» أى «التى فى مقدمة الزينات ».

واتخذت اللقب أيضا السيدتان «نفرشننت» ، و «عنخ ان اس» ويحـتمل أنهـما من عصر الانتقال الأول.

وفى الأسرة الحادية عشرة اتخذت هذا اللقب الملكات «عـاشيت» ، و «كـاويت» و «سادهى» ، والسيدتان «كمسيت» ، و «هنهنت».

ويلاحظ أن ملكات وسيدات الأسرة الحادية عشرة السابق ذكرهن كن كاهنات للالهة حاتحور ، وأن لقبهن جميعا كان «خكرت نسو وعتت» ـ أى «مزينة الملك الوحيد».

واتخذت اللقب فى الاسرة الثانية عشرة السيدتان «امى» ، و «نوب» كما اتخذته بعض السيدات من الدولة الوسطى يصعب تحديد عهدهن ، وهن «نوب خع اس» زوجة «المشرف على صانعى النعال» و «سا» و «ابى» ، و «ررى» ، و «نوبت ام حب» ، و «حبتت كا» ، و «امى حب» و «امنت» .

وفى عصر الانتقال الثانى اتخذت اللقب الملكة «يوحت ايب» ام الملك «سبك حتب الثالث» أحد ملوك الأسرة الثالثة عشرة ، والسيدتان «انى» و «نوب حر رذى» .

أما فى الدولة الحديثة فلم يستعمل اللقب الا فى الأسرة الثامنة عشرة وقد اتخذته الملكة «تى» زوجة الملك آى ، والسيدات «تويا» ام الملكة «تى» ، و «باكى» . مرضع الملك أمنحتب الثانى ، والمرضع «نبت كابنى» ، وأمها «اعح مس» و «مريت بتاح» زوجة الوزير «رعموزا» ، و «حنوت تاوى» زوجة «كا ام حر ايب سن . الكاهن الثالث لآمون» ، - و «موت ارى» زوجة الكاتب الملكى «ثانى» ، وقد اتخذت أيضا لقب ، «خكرت نسو اقرت» أى «مزينة الملك الممتازة» ، و «ابى» ، و «نوب» ام سن نفر عمدة طيبة و «رى» ، و «بات» أم الوزير رخميرع ، و «سات جحوتى» أم «اننى» الكاتب والمشرف على شونتى آمون و «ورت ماعت.ف» زوجة الوزير «آمون ام ابت» ، و «اعح مس» و «موت توى» . هذا ويلاحظ أن السيدات اللائى اتخذن اللقب فى هذه الأسرة كن زوجات لوزراء أو لكهنة أو لغيرهم من كبار رجال الدولة ، وأن بعضهن كن مراضع للملوك ، أو مغنيات للآلهة وأن كلمة «وعتت» لم تستعمل مع اللقب فى هذه الفترة .

اختلف العلماء فى تفسير هذا اللقب ، وفى نوع المهمة التى تؤديها السيدات اللائى اتخذنه ، فترجمة البعض «زينة الملك» وترجمه البعض الآخر «مزينة الملك» وترجمه آخرون «محظية الملك» أو المحظية الملكية ، وفضل فريق آخر ترجمته «محبوبة الملك» ، أو «المحبوبة الملكية» ، ويرى «هلك» أن اللقب يعنى «فتاة أو صبية الحريم» .

اما عن الدلالة الصوتية لهذا اللقب فقد اتفق أغلب العلماء السابق ذكرهم على أنها «خكرت (خكريت) نسو» وشذ عنهم فى ذلك «بترى» حيث اعتبر هذه العلامة «امات» ، ولكنها فى الحقيقة احدى الصور المختلفة لعلامة «خكر» .

وقد أدى اختلاف العلماء فى تفسير هذا اللقب الى خلاف فى تحديد وظيفة هؤلاء السيدات ، فانقسموا الى فريقين ، الفريق الذى ترجم اللقب «مزينة الملك» يرى أن هؤلاء السيدات كن بمثابة زينة الملك أو جوهرته التى يعتز بها ويتمنى أن يراها دائما ،

أى أنهن حظيات الملك اللائى يمتعنه ويدخلن السرور على قلبه ، ويرى الفريق الآخر الذى ترجم اللقب «مزينة الملك» أنه كانت مهمة هؤلاء السيدات الاشراف على كل ما يختص بتزيين الملك كأن يساعدنه على ارتداء ملابسه وما شابه ذلك.

ولم يكن هذا اللقب قاصرا على النساء فحسب بل اتخذه أيضا بعض الرجال فى الدولة القديمة وقد تكون ترجمة اللقب بالنسبة لهم «مزين الملك» أكثر توافقا مع طبيعة عمل الرجل من الترجمة الأخرى «زينة الملك» ، ويؤيد ذلك بعض الألقاب التى اتخذها احد حاملى لقب «خكرت نسو» مثل «مصفف شعر الملك ، المشرف على التاج» وهذا يدل على أن وظيفتهم كانت تتصل بزينة الملك ومظهره العام.

ويرجح الباحث ترجمة لقب السيدات بـ «زينة الملك» أو «الزينة الملكية» أى زينة القصر الملكى ، اذ كان للملك فى جميع العصور الى جانب زوجته حريم خاص يشرف عليه عدد من الموظفين من بينهم «اميت - ر ابت نسو» أى «المشرف على حريم الملك» فضلا عن عدد من حراس الأبواب المكلفين بمنعهن من مغادرة مقرهن.

وكان النبلاء يشرفون أحيانا على منزل الحريم ، ففى الدولة الوسطى يفخر «احا» أمير الاشمونين بأنه كان مشرفا على بيت الحريم الملكى ، وأنه كان يحجز المحظيات ويستعرضهن أمام الملك.

ولم يكن اختيار نساء الحريم على أساس شرف بيوتهن فحسب بل انهن قد يخترن لجمالهن دون اعتبار للمركز الاجتماعى ، ففى الأسرة الثامنة عشرة اتخذت اللقب «نبت تانب» ابنة أحد حراس أبواب القصر ، ويبدو أن هذه الفتاة كانت قد نالت حظوة كبيرة لدى الملك حتى أنه سمح لها بأن تتزين بزينة الرأس الخاصة بالأميرات وبالصل المقدس .

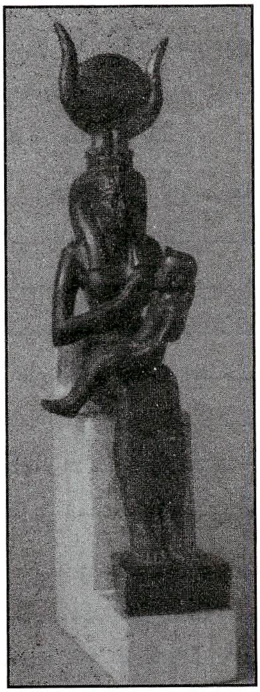
والجدير بالذكر أن بعض الاميرات والملكات اتخذن هذا اللقب ، ومن بين الملكات «نفروكابيت» التى يحتمل أن تكون احدى ملكات الدولة القديمة ، وملكات الأسرة الحادية عشرة «عاشيت ، كاويت ، سادهى» وقد لوحظ أن هذا اللقب ذكر على آثار هؤلاء الملكات أكثر من ذكر لقبهن «زوجة الملك».

وقد كان الملوك فى جميع العصور يمنحن المحظيات للمقربين اليهم ليتخذنهن زوجات لهم ، وكانوا يفخرون بذلك ، ومن بين الذين نالوا مثل هذا الشرف فى الدولة الوسطى رجل يحمل لقب «المشرف على نعال الملك».

ومنذ بدأت مصر سياسة الفتح والتوسع فى الأسرة الثامنة عشرة أصبح الحريم الملكى يزخر بالاجنبيات جنبا الى جنب مع المصريات ، ففى عهد امنحتب الثالث مثلا وفدت اليه الأميرة الميتانية «جيلوخيبا» ومعها ٣١٧ وصيفة كهدية للملك الذى أمر بصنع الجعارين التذكارية لهذه المناسبة ، وبلغ تقدير الملوك لحريمهن درجة كبيرة فى عهد رمسيس الثالث حيث صورن معه فى مدينة هابو فى جلسة ودية وهن عاريات مثله.

ولم يكن اقتناء الحريم قاصرا على الملوك فحسب بل تعداه الى ثراة الدولة وكبار رجالاتها ، ففى كثير من مقابر هؤلاء الرجال فى مختلف العصور صورت نساء الحريم وهن يرقصن ويغنين أمام سيدهن.

هذا ويلاحظ أن بعض السيدات اتخذن لقب «خكرت نسو» وأن البعض الآخر اتخذن لقب «خكرت نسو وعتت» ، وأن بعضهن كن يشغلون وظائف أخرى مثل الكاهنة والمرضع والمغنية.



الإلهة إيزيس ترضع طفلها الإله حورس

أ - منعت　　　ب - شدت

جـ - رننت　　　د - غنمت

ترتبط هذه الألقاب الأربعة ببعضها ارتباطا وثيقا فكلها تعنى المرضع أو المربية لهذا يحسن مناقشتها كموضوع واحد متكامل حتى يمكن المقارنة بينها :

(أ) المرضع　　　«منعت»

وظيفة المرضع من الوظائف الهامة التى شغلتها المرأة فى مصر القديمة ، واذا تتبعنا هذه الوظيفة منذ ظهورها حتى نهاية الأسرة العشرين نجد أن - استخدام المراضع بدأ منذ الأسرة السادسة على أقل تقدير ، فقد كانت سيدة تدعى «نبت» مرضعا لأميرة تدعى «ادوت» ، كما أن شخصا يدعى «كابوبتاح» اتخذ لقب «رئيس دار المراضع». وصور أحد كبار الشخصيات فى الأسرة السادسة ويدعى «كا - وحمو» عددا من أبنائه وخلفهم المرضع الموقرة التى ربتهم.

ويوجد غيره هذه الادلة على استخدام المراضع فى الدولة القديمة دليل آخر دونها وضوحا وان كان فى بعض صوره أقدم عهدا منها وهو اطلاق لفظ المرضع على عدد من القرى والضياع والتى ذكرها الملوك والاثرياء ضمن أملاكهم منذ بداية الأسرة الرابعة على أقل تقدير فقد سميت ضيعة بأسم «مرضع سنفرو» وأخرى باسم «مرضع خوفو» الى جانب أمثلة أخرى من الاسرتين الخامسة والسادسة.

وإطلاق هذه الاسماء على القرى والضياع يحتمل أكثر من فرض واحد :

فقد تعنى هذه التسميات أن موارد ضياعها كانت قد خصصت لمن تولين ارضاع أصحابها فمن المحتمل مثلا أن تكون ضيعة خوفو قد خصصت مواردها منذ طفولة صاحبها وعن طريق أبويه للقيام بنفقات من تولت ارضاعه فلما انتهت مرحلة طفولته أو انقطعت صلته بمرضعه ظلت الضيعة تحتفظ باسمها القديم.

وقد تعنى هذه التسميات التى أطلقت على الضياع أو القرى أن المرضعة قد اختيرت من نفس القرية أو مما يقربها فخصصت مواردها لها طالما كانت تقوم بمهام وظيفتها. واذا صح منزلة هذا الفرض فلا شك أن تخصيص موارد ضيعة بأكملها لنفقات المرضع ما يدل على أنه كان لهن شيء من المكانة وأنهن كن يتمتعن بمنزلة تفوق منزل الأتباع.



أم تحمل طفلها ـ متحف برلين

وقد لوحظ أن «منعت» ، من بين الالقاب الأربعة ، هى التى ارتبطت بأسماء بعض الملوك فى الدولة القديمة وأصبحت علما على بعض القرى التى خصصت مواردها للانفاق على قرابين هؤلاء الملوك ، ولعل دلالة كلمة «منعت» كمرضع لها صلة بما تقدمه هذه القرى من موارد تساعد على استمرار الحياة فى العالم الآخرلأصحابها أى أن موارد هذه الضياع كانت تغذى الملك كما تغذى المرضع رضيعها.

وظل استخدام المراضع قائما فى الدولة الوسطى، ولم يكن استخدامهن وقفا على طبقة معينة من الناس اذ شغلت سيدة من الاسرة الحادية عشرة هذه الوظيفة فى بيت كاهن يدعى منتوحتب ، وفى الاسرة الثانية عشرة كانت احدى السيدات مرضعا فى بيت حاكم اقليم بنى حسن ،

وأخرى فى بيت كبير الكهنة ، ومرضع فى بيت المشرف عل المنزل وفى بيت كاتب للخزانة واتخذت احدى المراضع من الاسرة الثانية عشرة أيضا لقب «مرضع الاله الذى فى القصر» والمقصود بالاله هنا الملك .

ومن السيدات اللائى شغلن هذه الوظيفة فى الاسرة الثانية عشرة سيدة تدعى «ايزيس»وأخرى تدعى «كى ورت».

هذا ويبدو أن اتخاذ المراضع فى ذلك العصر أصبح تقليدا متبعا لكل طفل من عائلة تتمتع بشىء من بسطة العيش ، ذلك أن موظفا كبيرا يدعى سا ـ أمون كان له بنت وولدان اتخذ لكل منهم مرضعا خاصا به.

هذا واعتمادا على الوضع الذى صورت به المراضع بالنسبة لبقية أفراد الاسرة يمكن الاستدلال على ما كان لهن من منزلة فى أسرة الرضيع ، فتارة تصور المرضع مع اخوات صاحب الأثر ، أو من خلف نسائه أو مع أمه أو مع زوجات أولاده ، أو تجلس مع زوجته على مائدة واحدة ولا شك أن فى هذا دلالة على أن طبيعة عمل المرضع قد هيأت لها مكانة خاصة ترتفع بها عن مستوى الاتباع وتجعلها فى مرتبة واحدة مع بقية الاسرة.

والحقيقة أن تصوير صاحب الأثر لمرضعه وفاء محمود لذكراها بعد أن بلغ مبلغ الرجال ، كما أن تصويره لمرضع ابنه أو ابنائه اعترافا بأنها فرد متمم لأسرته وعضو ضرورى بالنسبة لأبنائه ، ومن أجل مظاهر التقدير والوفاء التى ادخرتها آثار الدولة الوسطى للمراضع ، ما أقدم عليه شخص يدعى «رن اقر» من ذكر مرضع صديقه «انتف» على لوحه وكأنه رأى فى تكريمه اياها تكريما لصديقه نفسه.

هذا ويلاحظ فى بعض نصب الدولة الوسطى أن بعضها صور عليه صاحبه والمرضع وعدد من الاولاد دون تصوير الزوجة ودون ان تتخذ المرضع لقب الزوجة، وآخر لم يصور عليه غير المرضع وابنها على جانبى مائدة القرابين ثم ذكر فوقها اسم شخص ثالث لم يصور ولم يتبين صلته بهما ، ونصب تضمن كل منها أفرادا كثيزين منهم المرضع وابنتها ربة البيت.

ومثل هذه الحالات تحتمل أحد امرين ، اما أن المرضع قد اندمجت فى أسرة رضيعها وبقيت فيها بأولادها وهذا ما تؤيده المظاهر السابقة ، أو أن تكون المرضع مصورة فى عائلتها هى واحتفظت بلقبها على اعتبار أن الرضاعة هى مهنتها التى تتكسب منها بين الحين والحين.

اما بالنسبة للطبقات التى كانت تختار منها المراضع فى ذلك العصر فليس فيما لدينا من المصادر ما ينم بشىء واضح عنها. ولم تحمل القاب أخرى تلقى ضوءا على مركزها ومما يذكر ان التمثال الوحيد الذى وجد لمرضع مصرية من ذلك العصر، وجد فى شمال سوريا فى أدنه لمرضع تدعى «سات سنفرو» ، ووجود التمثال فى هذه المنطقة يعلل بأحد امرين : اما أنه نقل اليها من مصر فى وقت ما ، أو أن هذه المرضع انتقلت مع الأسرة التى تنتمى اليها ، والتى ربما كان عائلها يعمل فى أدنه ، فحملت معها تمثالها وقد نقش على التمثال النص التالى : «هبة يمنحها الملك... الى روح المرضعة ، سات سنفرو» .

وظلت وظيفة المرضع قائمة فى عصر الانتقال الثانى ، ومن السيدات اللائى شغلنها فى الاسرتين الثالثة عشرة ، والرابعة عشرة ، سيدة تدعى «حابيو» وأخرى تدعى «كمنس» . وثالثة تدعى «اتى» ورابعة تدعى «سات آمون» ، هذا ولا يوجد فى النصوص ما يدل على طبيعة عمل ازواجهن حتى يمكن القاء الضوء على الطبقات اللائى ينتمن اليها. اما فى الدولة الحديثة فقد كانت هذه الوظيفة اكثر اهمية وأوسع انتشارا ، اذ أصبح للملوك والملكات والامراء والاميرات مراضع ، على عكس العصور السابقة على الدولة الحديثة حيث لم يرد ذكر الا لمراضع الافراد.

فمن الاسرة الثامنة عشرة بقيت اسماء مراضع بعض الملكات فقد كانت مرضع الملكة احمس نفرتارى تدعى «رعى» ومرضع حاتشبسوت تدعى «سات رع» . وكانت «تى» زوجة آى مرضع الملكة نفرتيتى.

وتنوعت القاب المراضع فكان بعضهن يحمل لقب «مرضع الملك» أو «المرضع العظيمة لسيد الأرضين» . أو «مرضع ابنة الملك من صلبه» أو «المرضع العظيمة لابنة الملك» . ومن نقوش المراضع وآثارهن ما يضيف نواحى جديدة عن علاقة المرضع برضيعها وعن الوضع الاجتماعى لها فى أسرة زوجها رضيعها وفى خارجها. ومن ذلك مثلا انه وجدت للمرضع «سات رع» المسماه «اين» مرضع حاتشبسوت بقايا تمثال فى معبد الملكة بالدير البحرى كان يمثلها ويمثل حاتشبسوت فى حجرها مما ينم من ناحية عن أنها كانت تتمتع بمركز ممتاز فى حاشية القصر ، وعن أن الملكة فى سماحها باقامة التمثال فى معبدها كانت تحدوها نفس البواعث التى حدت بغيرها الى تخليد أسماء وصور مراضعهم فى المقابر وعلى النصب وهى بواعث الوفاء ، فضلا عن الرغبة فى أن تكون المرضع فى صحبة من أرضعته.

لقد كان اكرام الملوك والامراء لمراضعهم فى بعض الاحيان سببا فى تضييق الفوارق القائمة بين كل منهم وبين مرضعه مما جعل المرضع ترى فى رضيعها اكثر من والد لها حتى ولو بلغ العرش ، فمثلا لولا التقارب بين أمنحتب الثانى وبين مراضعه لما أقدمت احداهن وتدعى «مريت آمون» على أن تصور رضيعها الملك فى مقبرتها ، وقد تعدى الطفولة، جالسا فى حجرها بتاجه وصولجانه ، ولم تغفل تسجيل وظيفتها للاحتفاظ بها فى الآخرة.

هذا ومما لاشك فيه ان المناصب الهامة التى تولاها أزواج بعض المراضع دليل على أنهن كن ينتخبن من أسر راقية لها اتصال بالقصر ، ومن ناحية أخرى فان ما كان يجد لازواج المراضع وأبنائهن من روابط أبوة بالرضاع للملك الحاكم كان يوثق من صلاتهم بالقصر فيتمكنوا من الوصول الى أرفع المناصب والأمثلة فى ذلك العصر كثيرة منها أن «من خبر رع سنب» كبير الكهنة المفضل عند تحتمس الثالث كانت أمه اختا فى الرضاعة للملك وجدته مرضعا ملكية ، وأن «حابو سنب» كبير الكهنة فى عهد حاتشبسوت كان ابنا لمرضع ملكية ، وأن كبير الكهنة «مرى» الذى عاش فى عهد امنحتب الثانى كان ابنا لمرضع ملكية وأن « سن نفر» المشرف على معبد الدير البحرى ورئيس كهنة آمون فى معبد امنحتب الاول واحمس نفرتارى ، كان زوجا لمرضع ملكية.

وليس أدل على منزلة المراضع الكبيرة فى ذلك الوقت من أن الملكة «سات اعح» زوجة تحتمس الثالث كانت ابنة مرضع تدعى «ابو» ، والملكة تى زوجة آى كانت مرضع الملكة نفرتيتى ، وكانت المرضع فى بعض الاحيان تتلقب بـ «المرضع الكبرى التى ربت الملك ، او ربت الاله. والتى احتضن ذراعاها الاله الطيب ولاصق حور صدرها».

كانت اهمية المراضع وأهمية القابهن داعيا لبعض سيدات الطبقة الراقية أن يتخذن لأنفسهن لقب «المرضع الملكية» سواء قمن بالارضاع فعلا أو لم يقمن به ، وقد ادعين ذلك لصلتهن بالقصر وربما قمن به تشرفا مرة أو مرات معدودات ويؤيد هذا الفرض كثرة من ادعين إرضاع ملك واحد فى وقت واحد، فقد ادعى القيام بارضاع امنحتب الثانى خمس نساء هن «مريت آمون» و «باكى» زوجة رئيس حملة السهام ، و «سنت نفر» زوجة «سن نفر» عمدة المدينة الجنوبية و «حانوى» ام الكاهن «مرى» ، و «نيت» زوجة «بح سوخر» ياور الملك . هذا وقيام خمس مراضع بارضاع طفل واحد أمر يدعو للشك ، ويبدو أن من قامت بارضاعه واحدة أو اثنتان منهن مثل «مريت أمون» التى

صورته فى حجرها ، وظل ابنها «قن آمون» فى خدمة الملك «وباكى التى ذكرت القابها مرارا فى مقبرة زوجها ، والتى حرصت خادمتها وتدعى «نارى» على ان تفخر بأنها خادمة مرضع الملك - أما الباقيات فيحتمل أن يكن قد أرضعته مرة أو مرات معدودات تشرفا به ثم تمسكن باللقب ، أو كن مجرد وصيفات له.

وكما تعددت المراضع بالنسبة للملوك تعددت فى بعض الاحيان بالنسبة للافراد فقد صورت فى مقبرة «باحرى» حاكم الكاب ، ومربى ابن الملك تحتمس الاول ، ثلاث سيدات دعيت كل منهن بمرضعه ، وأرجع «جريفث» هذا التعدد الى أن لقب المرضع كان يخلع أحيانا على معارف الاسرة من السيدات تكريما لهن وكما كان «كايوبتاح» فى الدولة القديمة «رئيسا لدار المراضع» ، كان للمراضع فى الدولة الحديثة رئيسة تشرف عليهن تحمل لقب «حريت منعوت» أى رئيسة المراضع هذا وقد اتخذت بعض المراضع ألقابا اخرى بجانب «منعت» مثل «شدت نتر» أى «مربية الالة» و «خكرت نسو» أى «زينة الملك» ، و «ورت خنرت» اى «كبيرة الحريم» ، وان لوحظ أن لقب «منعت» كان يأتى فى معظم الأحيان فى مقدمة هذه الالقاب جميعا.

وكما شغلت النساء وظيفة «منعت» فقد شغل بعض الرجال وظيفة «منعى» وكانت مهمتهم فيما يبدو الاشراف على تربية أبناء وبنات الملوك فكان «باحرى» حاكم الكاب ومن قبله والده مربيا للأمير «واج مس» ابن الملك تحتمس الأول ، وكان «سنموت» مهندس حاتشبسوت يحمل لقب «المربى العظيم » للأميرة ، «نفرو رع» ابنة هذه الملكة، وشارك «سنن» أخيه سنموت فى هذه المهمة أيضا هذا عدا أمثلة أخرى حصرها « هلك » ويلاحظ ان كلمة مربى كتبت فى بعض الأحيان بالتاء اى «منعت».

وكما تعددت المراضع بالنسبة للطفل الواحد ، تعدد المربون أيضا ، وكان لهم رئيس يحمل لقب «امى - رمنعو» أى المشرف على المربين».

هذا ويبدو أن وظيفة المرضع (منعت) كانت قاصرة فى الدولة الحديثة على الاسرة الثامنة عشرة اذ لا يوجد حتى الآن ما يدل على وجود سيدات شغلن هذه الوظيفة فى الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

(ب) المربية « شدت »

يرتبط هذا اللقب بلقب «المرضع» ارتباطا وثيقا ، ويبدو أنه لا يوجد اختلاف كبير من حيث المعنى بين اللقبين ، أو بمعنى آخر لا يوجد اختلاف بين المرضع والمربية

من حيث ما تؤديانه من عمل ، فكلا اللفظين يتضمن معنى الرضاع والتربية ويؤيد ذلك ان كلمة «شدت» كتبت فى بعض الأحيان بمخصص الثدى مما يدل على أن عملية الرضاع كانت تدخل ضمن مهام المربية كما أن بعض الرجال اتخذوا اللقبين «منعى» و «شدى» ولابد أن يكون معناهما واحد بالنسبة للرجل أى مربى أو مهذب ، كما أن كل السيدات اللائى اتخذن لقب المربية اتخذن أيضا لقب «المرضع» وكان الأول يأتى بعد الثانى مباشرة فى معظم الاحوال ، وليس هناك ما يدل على أن سيدة اتخذت لقب «المربية» دون أن تكون مرضعا.

وعلى أية حال فاذا كان هناك خلاف طفيف بين مهمة كل من شاغلى الوظيفتين فقد يكون ذلك بالنسبة للفترة التى تؤدى فيها كل من المربية والمرضع وظيفتها - فالظاهر أن وظيفة المرضع كانت قاصرة على سنوات رضاع الطفل التى قد تكون سنتين أو ثلاث سنوات كما ذكر «آنى» أحد حكماء الدولة الحديثة فى نصائحه لولده يوصيه بأمه قائلا «لقد ولدت لها بعد شهور تسعة ولكنها ظلت مغلولة بك ، وكان ثديها فى فمك مدى ثلاث سنوات كاملة» هذا وان كان يشك فى أن فترة الرضاع تستغرق ثلاثة أعوام ، فقد يكون ما دعا آنى الى تحديدها بهذه المدة رغبته فى أن يشير الى طول ما اعتنت الأم بولدها ، وعلى أية حال فمهما كانت مدة الرضاع فانها الفترة التى كانت المرضع تؤدى فيها مهمتها نحو الطفل.

وبعد انتهاء فترة الرضاع تبدأ مهمة المربية التى قد تستغرق فترة الطفولة بأكملها. هذا ولا يمنع هذا التحديد الزمنى من أن بعض السيدات قمن بالوظيفتين على حين قام بعضهن بوظيفة المرضع فقط ويؤيد ذلك أن بعض السيدات حملن لقبى «المرضع» والمربية ، فى نفس الوقت على حين حمل بعضهن لقب المرضع فقط.

اما عن بداية ظهور اللقب فقد وردت بعض الاشارات فى الدولة القديمة تتضمن ما يدل على وجود هذا اللقب ، ففى الاسرة السادسة صور شخص يدعى «كا - وحمو» عددا من أبنائه وخلفهم (المرضع التى ربتهم «مربيتهم») وكلمة «شدت» من حيث بنائها تعتبر اسم فاعل مؤنث بمعنى «التى ربت أو المربية».

وفى الدولة الوسطى وردت بعض الاشارات الى «التى ربت الطفل» و «الذى ربى الطفل» ، واذا كانت الاشارات الدالة على وجود اللقب نادرة فى الدولتين القديمة والوسطى ، فقد أصبح اللقب أكثر وضوحا وانتشارا فى الدولة الحديثة وكان قاصرا على الاسرة الثامنة عشرة تقريبا.

هذا ولم يرد فى نصوص الاسرة الثامنة عشرة سوى مربيات الملوك والملكات والاميرات. وليس هناك شىء يذكر عن مربيات للأفراد .

تنوعت القاب المربيات الملكات ، فاتخذ بعضهن لقب «مربية الاله» أو «مربية الاله نفسه» واتخذ البعض الآخر لقب «مربية الملك» و «مربية سيدة الارضين » وحمل بعضهن لقب«مربية من فى القصر» ومن السيدات اللائى شغلن هذه الوظيفة فى الاسرة الثامنة عشر «سات رع» مرضع حاتشبسوت وكانت تحمل لقبى «المرضع العظيمة ومربية سيدة الارضين» و «ابو» مرضع تحتمس الثالث وأم زوجته الملكة «سات اعح» وكان لقبها «المرضع العظيمة مربية الاله».

و «باكى» مرضع امنحتب الثانى وقد حملت الالقاب التالية : «مرضع الملك ، مربية الاله» و «المرضع العظيمة مربية الملك» و «مربية الاله نفسه» و «مربية من فى القصر» أى «الملك» . ومن المربيات أيضا «نيت» مرضع امنحتب الثانى وكانت القابها «المرضع العظيمة لسيد الارضين ، مربية الاله» ، «وآمون ام اوبت»مربية امنحتب الثانى وكانت تحمل القاب «مرضع الملك ، المرضع العظيمة مربية الاله نفسه ، مربية الاله».

و «نبت كابنى» مرضع «سات آمون» ، ابنة الملك امنحتب الثالث وكانت القابها «المرضع العظيمة لابنة الملك، مربية الاله». وأخيرا الملكة (تى) زوجة «آى» مرضع الملكة نفرتيتى ، وكانت تحمل القاب «المرضع العظيمة لزوجة الملك العظمى ، مربية الاله».

ويلاحظ أن معظم السيدات السابق ذكرهن يحملن لقب «مربية الاله» للدلاله على الملك ، فالملك كما ذكر فى كثير من النصوص هو الاله الطيب ، والاله العظيم وفى قصة سنوهى «عرج الاله الى افقه» ، كدلاله على موت الملك امنمحات الاول ، وفى نص من الدولة الحديثة للملك احمس الاول أشير اليه بـ «هذا الاله فى الارض».

ايضا اتخذت بعض المربيات القابا أخرى تدل على ما كان يتمتعن به من مركز لا بأس به فى بلاط الملك فاتخذت «باكى» مربية الملك امنحتب الثانى القاب «المفضلة لدى الاله الطيب ، جميلة الرضاع ، التى لاصق حور صدرها ، خادمة الملك ، زينة الملك» واتخذت المراضع «نيت» و «بنت كابنى» و «نى» نفس الالقاب التى اتخذتها باكى تقريبا.

والجدير بالذكر أن بعض الرجال اتخذوا لقب «شدى نتر» اى «مربى الاله» وكان هذا اللقب يتبع بلقب «منعى» أى المربى ، ولا شك أن اتخاذ بعض الرجال لكلا اللقبين - كما ذكر من قبل - دليل على أن معناها متقارب وأن مهمة المربى هى رعاية الطفل والاشراف عليه.

على أنه اذا تتبعنا هذا اللقب منذ الدولة الوسطى يمكننا أن نستنتج أنه كان فى جميع عهوده كان أقرب الى معنى «الوصى» و «المربى» و «الحاضن»

(جـ) المرضع « رننت »

ثالث الألقاب التى استعملها المصرى القديم للدلالة على المرضع ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة وكان نادر الاستعمال بالقياس الى ألقاب المراضع السابقة. ففى هذه الاسرة اتخذت اللقب مرضع لرجل يدعى «سن ام اعح» الذى كان كاتبا وكاهنا فى عهد الملكة حاتشبسوت ، كما اتخذته مرضع «أمون ام حات» الذى كان كاتبا للوزير «وسر» فى عهد الملك تحتمس الثالث.

والجدير بالذكر أن هذا اللقب هو الوحيد من بين ألقاب المراضع الأربعة التى أطلق على مربية أو مرضعة الآلهة وظل مستعملا حتى العصر اليونانى.

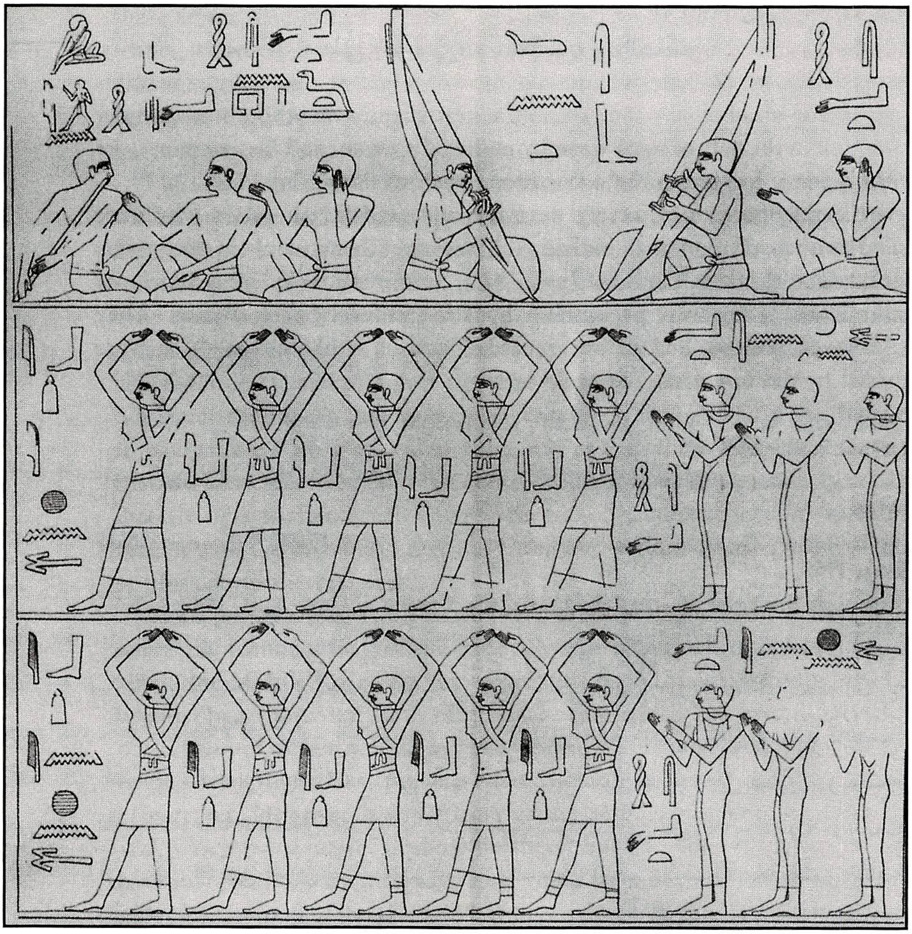
(د) المربية « غنمست »

كان استعمال هذا اللقب للدلالة على المرضع أو المربية نادرا أيضا شأنه فى ذلك شأن لقب «رننت» وقد ظهر منذ الاسرة الثامنة عشرة وان لوحظ أن السيدة التى اتخذته هى نفس السيدة التى اتخذت لقب «رننت» والتى كانت مرضعا للكاتب «أمون ام حات» ولكن نظرا لاختلاف المخصص فى اللقبين فهو عبارة عن سيدة ترضع طفلا فى لقب «رننت» وسيدة فقط فى لقب «خنمت» فمن المرجع أن تكون «رننت» هى التى تقوم ـ بارضاع الطفل ، وأن «خنمت» هى التى تتولى تربيته ورعايته ، ومما يؤيد ذلك أن رجل يدعى آمون ام ابت فى عهد رمسيس الثانى اتخذ لقب «خنم» وكان مربيا لهذا الملك ولا شك ان اتخاذ رجل لهذا اللقب يدل على أن معناه بالنسبة للسيدات «مربية» أكثر منه «مرضعا».

والجدير بالذكر أنه ورد فى نصوص الاهرام اشارات الى لقب «خفت» باعتباره لقبا للالهات المربيات.

المغنية « حست »

تختلف وظيفة المغنية «حست» عن وظيفة المغنية «شمعيت» اذ أن صاحبتها كانت تقوم بالغناء فى الحفلات العائلية والأماكن العامة ، بينما كانت «شمعيت» بمثابة كاهنة تقوم بالغناء للآلهة والالهات فى المعابد.



راقصات ومغنيات من مقبرة تى ـ سقارة

وقد اتخذت سيدة من الأسرة الرابعة تدعى «حمت رع» لقب «اميت ـ رحست» أى «المشرفة على المغنيات» ، كما شغلت وظيفة «المغنية» سيدة من الدولة القديمة تدعى «نفرت» .

وفى الأسرة الثانية عشرة شغلت احدى السيدات هذه الوظيفة فى عهد الملك سنوسرت الأول ، وفى نفس الأسرة اتخذت سيدة لقب ـ «حست ام بنت» أى «المغنية بالقيثار» أو «عازفة القيثار» . واتخذت سيدة من الدولة الوسطى تدعى «كايت» لقب

«مغنية سيدتها» وفى الدولة الحديثة شغلت هذه الوظيفة سيدة تدعى «باكت» . وعلى أية حال فانه يلاحظ ندرة الأمثلة لهذا النوع من المغنيات.

الكاتبة « سشيت »

كانت مجالات الثقافة والتعليم فى مصر القديمة من شأن الذكور أساسا دون الاناث، الا أن ذلك لا يعنى أنهن جميعا لم ينلن قسطا من التعليم اذ لا يعقل أن الملكات اللائى لعبن دورا كبيرا فى مختلف المجالات كن جاهلات ، وكذلك الحال بالنسبة للكاهنات اللائى كان لهن دور كبير فى الديانة.

كانت بعض السيدات يعرفن القراءة والكتابة ولكنهن لم يمارسن وظيفة الكاتبة التى كانت قاصرة على الرجال ، الا أن احدى السيدات من الدولة الوسطى شغلت هذه الوظيفة، كما أن «بترى» أشار الى أن بعض السيدات كن يقمن أحيانا بكتابة رسائل الملكة ، ولم تشغل احدى السيدات فى الدولة الحديثة هذه الوظيفة.

ولعل أوضح مثال لسيدة شغلت هذه الوظيفة يرجع الى الأسرة السادسة والعشرين حيث كانت «ارت رو» ، الخادمة الرئيسية «شمست عات» لعابدة الاله «نيت اقرث» ، تحمل لقب «سش سحمت»أى « الكاتبة » .

والجدير بالذكر أن لقب «كاتبة» كان من بين ألقاب الالهة «سشات» الهة الكتابة.

الفصل
الرابـــع



القاب مشتركة
بين
الملكات ورعاياهن

يعالج الفصل الرابع الألقاب المشتركة بين الملكات ورعاياهن وهى ألقاب تمثل أهمية خاصة حيث أن حاملات هذه الألقاب من غير الأسرة المالكة ولابد أنهن كن يتمتعن بمركز اجتماعى مرموق مكنهن من حمل ألقاب هى فى الأصل قاصرة على الملكات والأميرات .

ومن هذه الألقاب « الأميرة الوراثية » و « سيدة كل السيدات » و « ذات الجاذبية» و « حلوة المحبة » وغيرها .

الأميرة الوراثية « إريت پعت »

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الأسرة السادسة حيث اتخذته الملكة «نيت» زوجة الملك ببى الثانى، كما اتخذته أميرة تدعى «نيت» زوجة خوى الذى كان من بين القابه «الاب الالهى ، الامير الوراثى ، المشرف على مدينة الهرم ، ورئيس عظماء الوجه القبلى العشرة.....».

وفى الدولة الوسطى ، اتخذت اللقب فى الأسرة الحادية عشرة الملكة «منتوحتب» زوجة أنتف الثانى كما اتخذته ملكة تدعى «نفرو».

وفى الأسرة الثانية عشرة اتخذت اللقب الملكات «عنختى سنوسرت» زوجة سنوسرت الأول ، و «نفرت» زوجة سنوسرت الثانى ، و «نفرت حنوت» زوجة سنوسرت الثالث ، و «عات» زوجة امنمحات الثالث ، وابنته الاميرة «مسن» - هذا ولم يقتصر اللقب فى الدولة الوسطى على الملكات والاميرات بل اتخذته أيضا السيدات «باقت» والدة خنوم حتب حاكم اقليم بنى حسن فى عهد الملك سنوسرت الثانى ، «ختى» زوجة هذا الحاكم. و «سات اب» زوجة خنوم حتب أحد حكام بنى حسن ، و «حاتحور حتب» زوجة أحد حكام الاقليم السادس عشر من اقاليم مصر العليا ، وأميرة ووالدة أحد المشرفين على الكهنة يصعب تحديد وقتهما فى الدولة الوسطى.

هذا واتخاذ سيدات لسن ملكات أو اميرات لهذا اللقب يتنافى مع ترجمته بـ «الأميرة الوراثية» ويمكن تعليل ذلك بأنه كان لحكام الاقاليم فى هذه الفترة من السلطة والنفوذ ما دفع زوجاتهن الى اتخاذ الالقاب التى كانت قاصرة على الملكات والاميرات.

واستمر اللقب فى عصر الانتقال الثانى فاتخذته احدى ملكات الأسرة الرابعة عشرة وتدعى «نوب خع أس».

وفى الدولة الحديثة كان اللقب قاصرا على الملكات ، ففى الاسرة الثامنة عشرة اتخذته الملكات «*أحمس نفرتارى*» ، و «*اعح مس*» و «*حاتشبسوت*» ، و «*مريت رع حاتشبسوت*» و «*موت ام ويا*» ، و «*تى*» زوجة أمنحتب الثالث ، و «*نفرتيتى*» ، و «*عنخ اس ان با آتون*» زوجة توت غنخ آمون.

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت اللقب الملكات : «*سات رع*» زوجة رمسيس الاول و «*توى*» زوجة سيتى الأول ، وزوجتا رمسيس الثانى «*موت توى*» و «*نفرتارى*» وبعض بنات هذا الملك والملكة «*تاوسرت*».

وظل اللقب مستعملا فى الأسرة العشرين فاتخذته الملكة «تتى» ، زوجة رمسيس الثالث ، واحدى الملكات من عهد هذا الملك ، والملكة «ايزيس» ابنة الملك رمسيس السادس.

الدلالة الصوتية للقب ومعناه

اختلف علماء اللغة فى الدلالة الصوتية لهذا اللقب ، فيرى ارمان أنها «رپعت» للمذكر ،« وربعتت » للمؤنث ، وقد اتفق معه فى ذلك فولكنر.

أما جاردنر فانه يختلف معهما فى ذلك اذ يرى أن الدلالة الصوتية هى « رپعت » أو «إرى پعت »للمذكر ، « رت پعت » أو « إريت رپعت » للمؤنث وذلك على أساس أن « إرى » ومؤنثها » إريت » هما نسبة من حرف الجر(R) فيكون معناها «ينتمى الى» ويذا يكون معنى اللقب «التى تنتمى لطبقه« پعت » .

أما عن طبقة «بعت» فيرى ارمان أنهم الناس أو الجنس البشرى ، على حين يرى «بيرن» أنهم النبلاء أو الطبقة العليا.

وقد ناقش جاردنر هذا الموضوع وحاول أن يوفق بين رأى «ارمان» و «بيرن» ويرى انهما غير متناقضين وأنه بتعديل بسيط يمكن القول بأن طبقة « بعت » - هم سكان مصر الاصليين منذ نشأة العالم أى منذ الوقت الذى فصلت فيه الأرض لأول مرة عن السماء ، وحينما أصبح الاله «جب» اله الأرض أول حاكم دنيوى ، ولعل هذا اللقب قد نقل عن هذا الاله.

هذا وفى الوقت الذى اتخذت فيه الملكات والاميرات هذا اللقب الذى يدل على أنهن وارثات شرعيات، وكذلك الامراء فانه لم يكن من بين ألقاب الملوك ، وقد يكون ذلك راجعا الى أن ألقاب الملوك الخمسة المعروفة تكفى للدلاله على أصالة هؤلاء الملوك وألوهيتهم.

ومن جهة أخرى فقد لوحظ أن كبار رجال الدولة وحكام الاقاليم والكهنة وغيرهم اتخذوا هذا اللقب فى جميع العصور ، على حين لم تتخذه سوى بعض زوجات حكام الاقاليم فى الدولة الوسطى ، أى أنه فى الوقت الذى لم يتخذ فيه الملوك هذا اللقب اتخذه رجال الدولة ، ولاشك أن اللقب بالنسبة لهؤلاء الرجال لا يعدو أن يكون مجرد شرف أسبغ عليهم.

المفضلة لدى (اله ، الهه ،....)   ،حسيت نت ....،

لقب من ألقاب الشرف ، اتخذته الملكات وزوجات الكهنة والموظفين وكبار رجال الدولة ، بدأ فى الظهور منذ الأسرة الثامنة عشرة مرتبطا بالآلهة ، «آمون» ، و «حورس» ، والالهات «حاتحور» ، و «موت» و «ايزيس» وأحيانا بملك أو ملكة.

الملكات

اتخذت الملكة «حاتشبسوت» لقب «المفضلة لدى آمون فى طيبة» حيث كانت تعتبر نفسها ابنة لهذا الاله ، واتخذت الملكة «تى» زوجة امنحتب الثلث لقب «المفضلة لدى الاله الطيب(الملك)» ، واتخذت «سات آمون» ابنة هذا الملك لقب «المفضلة لدى سيد الأرضين».

واتخذت «تى» زوجة «آى» ألقاب «المفضلة العظيمة لدى «وع ان رع» أى لدى اخناتون ، وقد كانت «تى» قبل زواجها من «آى» محظية فى حريم هذا الملك ، و «المفضلة لدى الاله الطيب» ، و «المفضلة لدى زوجة الملك العظمى» أى لدى الملكة «نفرتيتى».

وقد كانت «تى» مرضعا لهذا الملكة ، وكان لقب «موت نجمت» زوجة حور محب «المفضلة لدى حاتحور».

السيدات غير الملكات

اتخذت بعض السيدات اللقب مرتبطا بالالهة «حاتحور» وهن «موت ارى» زوجة «ثانى» الكاتب الملكى وقائد الجند فى عهد الملك تحتمس الرابع ، و «تنت امننت» زوجة «نحم عواى» أحد الفنانين فى عهد تحتمس الرابع ، و «تويا» أم الملكة «تى» ، و «محنت» ـ ابنة «مننا» «مساح الأراضى» ومن المحتمل أن يكون فى عهد تحتمس الرابع أيضا ، واتخذت سيدة تدعى «تاوى واى» لقب «المفضلة العظيمة لدى حاتحور».

ويلاحظ أن بعض هؤلاء السيدات كن اما مغنيات لبعض الآلهة أى يتخذن لقب «شمعيت» أو محظيات يحملن لقب «خكرت نسو» أى «زينة الملك» ، فى حين لم يتخذ البعض ألقابا أخرى.

واتخذت بعض السيدات اللقب مرتبطا بالاله الطيب «نتر نفر» وهن «باكى» مرضع الملك امنحتب الثانى ، و«نيت» مرضع هذا الملك أيضا ، واتخذته أيضا أم «كا ام حر ايب سن» الكاهن الثالث لآمون فى عهد أمنحتب الثالث ، و «تويا» أم الملكة «تى» ، و

«نبت كابنى» مرضع «سات آمون» ابنة امنحتب الثالث ، و «سجرتاوى» زوجة أحد رجال الشرطة ، و «اى» زوجة نفرحتب المشرف على حقوق الاله آمون ، وسيدة تدعى «كنر» ، ويلاحظ أن هؤلاء السيدات كن فى أغلب الأحوال اما مراضع لهؤلاء الملوك أو من حريمهم أو أن أزوجهن كانوا يشغلون احدى الوظائف المتصلة بالقصر.

واتخذت اللقب مرتبطا بالاله آمون سيدة تدعى «نحمت» ، واتخذت اللقب مرتبطا بالالهة «موت» السيدتان «آمون ام ابت» ابنة «كا ام حر ايب سن» الكاهن الثالث لآمون فى عهد امنحتب الثانى ، و «مريت» نفر حتب الكاتب الرئيسسى للاله آمون.

واتخذت سيدة من عصر العمارنة تدعى «ابى» لقب «المفضلة الحقيقية لدى «وع ان رع» واتخذت اللقب مرتبطا بالالهة سخمت سيدة تدعى «خبوى ننسى» زوجة خع ام واست المشرف على الأراضى الشمالية ، واتخذت سيدة تدعى «سنر» من عهد اخناتون لقب «المفضلة العظيمة لدى سيد الأرضين».

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت الملكة «سات رع» اللقب مرتبطا بالاله حورس ، واتخذت «مرت رع» أم الوزير «باسر» لقب «المفضلة العظيمة لدى الاله» وكان لقب «تى» ابنة هذا الوزير «المفضلة فى القصر».

واتخذت اللقب مرتبطا بالالهة حاتحور السيدات «ماى» زوجة «خونسو» الكاهن الأول للملك تحتمس الثالث فى عهد رمسيس الثانى ، و «يوى» زوجة «با نب» خادم سيد الأرضين فى مكان الحق ، وسيدة تدعى «اى» وأخرى تدعى «تاتى».

واتخذت سيدة تدعى «تاورت» اللقب مرتبطا بالاله آمون ، واتخذته السيدتان «ارت نفر» و «تا أمون» مرتبطا بالالهة «موت» واتخذت سيدة تدعى «نفرت موت» لقب «المفضلة العظيمة لدى آلهة طيبة».

وفى الأسرة العشرين اتخذت احدى السيدات اللقب مرتبطا بالالهة ايزيس ، كما اتخذت سيدتان اللقب مرتبطا بالالهة حاتحور.

سيدة كل السيدات (الزوجات) «حنوت حموت نبوت»

لقب «سيدة كل السيدات أو الزوجات» من ألقاب الشرف والتكريم التى اتخذتها الملكات والأميرات وزوجات حكام الاقاليم ولكنه لم يكن شائعا كغيره من ألقاب الشرف الاخرى اذ لا توجد سوى أمثلة قليلة لمن حملنه طوال عصور التاريخ المصرى

حتى نهاية الأسرة العشرين.

ظهر اللقب منذ الاسرة الحادية عشرة ، فقد اتخذته ملكة تدعى «نفرو» وفى الأسرة الثانية عشرة اتخذته الملكة «نفرت» زوجة الملك سنوسرت الثانى.

ولم يقتصر اللقب فى الدولة الوسطى على الملكات فحسب بل اتخذته سيدة تدعى «سات اب» زوجة خنوم حتب أحد حكام اقليم بنى حسن فى عهد الملك أمنمحات الأول.

وليس بغريب أن تحمل زوجة حاكم اقليم لقبا تحمله الملكات ، فقد كان حكام الاقاليم فى ذلك الوقت يتمتعون بسلطة جعلتهم يتخذون معظم المظاهر الملكية ويعتبرون انفسهم ملوكا فى أقاليمهم وهم الذين نقروا مقابرهم بعيدا عن مقابر الملوك فى العاصمة دون حاجة الى أن تكون حول مقابر هؤلاء الملوك.

وظل اللقب مستعملا فى عصر الانتقال الثانى ، ففى الاسرة الرابعة عشرة اتخذته الملكة «نوب خع اس» زوجة الملك «سيك ام ساف».

واستمر اللقب فى الدولة الحديثة وكان قاصرا على الملكات ومن ملكات الاسرة الثامنة عشرة الائى حملته الملكة «أحمس» زوجة تحتمس الاول ، والملكة «نفرتيتى» زوجة اخناتون.

أما الملكة «مريت رع حاتشبسوت» زوجة الملك تحتمس الثالث فقد اتخذت لقب «سيدة زوجات الملك».

وفى الاسرة التاسعة عشرة اتخذت الملكة «توى» زوجة ستى الأول هذا اللقب وان تهشم جزء منه.

أما فى الاسرة العشرين فليس هناك من دليل على اتخاذ ملكاتها هذا اللقب .

هذا واتخاذ الملكة « مريت رع حاتشبسوت » زوجة تحتمس الثالث لقب «سيدة زوجات الملك» يدعو الى القول بأن اللقب الذى اتخذته الملكات الاخريات **قد يحتمل تفسيرين**

أولا : قد يكون معنى اللقب «سيدة كل السيدات» اى سيدات مصر جميعا ، فالملكة «سيدة سيدات مصر» ، وزوجة حاكم الاقليم «سيدة سيدات اقليمها» .

ثانيا : قد يعنى اللقب «سيدة كل الزوجات» اى ان الملكة سيدة كل زوجات الملك وقد يؤيد ذلك لقب مريت رع حاتشبسوت - وان اختفت كلمة «نسو» «ملك» من بقية الالقاب ، وينطبق هذا التفسير على زوجة حاكم الاقليم.

وعلى أية حال فان اتخاذ الملكات لهذا اللقب الشرفى يرجع الى أن الملكة هى السيدة الاولى فى البلاد بحكم انها زوجة الملك ، ولذا فليس هناك ما يدعو الى تحميل اللقب أكثر من هذا المعنى.

(أ) سخمتى « سششتى »

(ب) غرى « سششت »

كلا اللقبين يعنيان «لاعبة أو حاملة السستروم» ، ظهر اللقب (أ) منذ الأسرة الثامنة عشرة ، حيث اتخذته الملكة «موت ام ويا» ، كما اتخذت سيدة تدعى «سبك نخت» لقب «لاعبة السستروم للاله آمون».

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت «انيت» ، أم الكاتب الملكى «مين مس» فى عهد رمسيس الثانى ، لقب «لاعبة السستروم للإلهة أيزيس».



موسيقيون وموسيقيات وراقصات المقصورة الحمراء لحاتشبسوت ـ الكرنك

وفى الأسرة العشرين اتخذت الملكة «تتى» زوجة رمسيس الثالث لقب «لاعبة السستروم للاله آمون» ، وكانت احدى السيدات من عهد رمسيس التاسع «لاعبة السستروم للالهة موت» .

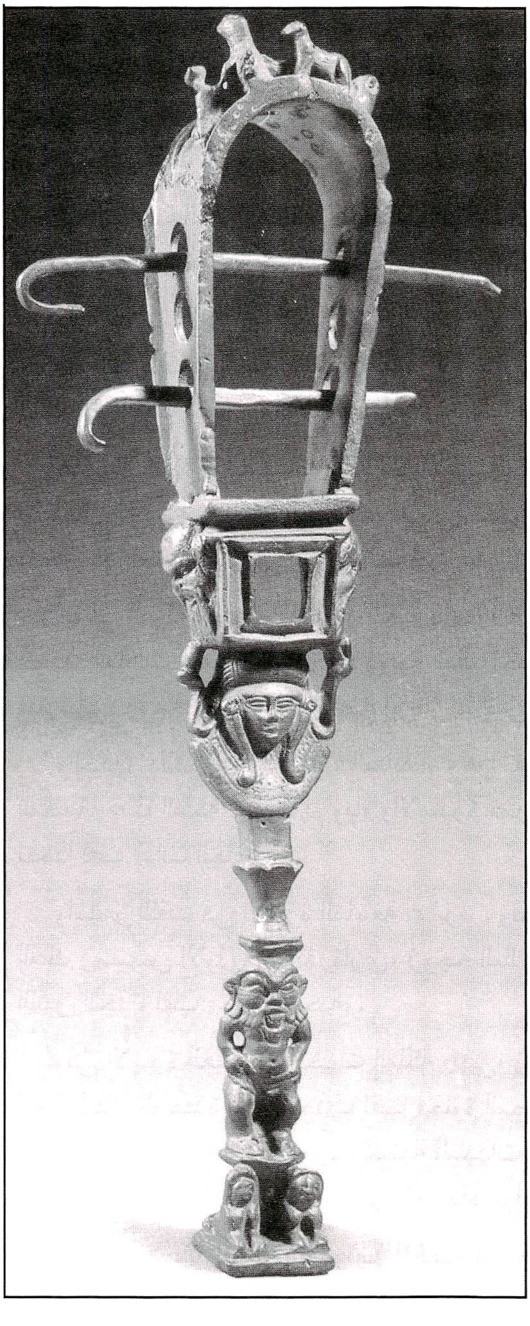
وأما اللقب (ب) فقد ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة «أحمس نفرتارى» والملكة «نفرتيتى» ، وملكة أخرى يحتمل أن تكون «عنخ اس ان با آتون» ،وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذته الملكة «نفرتارى» .

هذا ويلاحظ أن اللقب (أ) اتخذته سيدات وملكات ، ولم يكن من بين ألقاب السيدات ما يدل على مركزهن الاجتماعى ، بينما كان اللقب الثانى قاصرا على الملكات فقط . وعلى أية حال فقد كانت مهمة شاغلات هذه الوظيفة هز الصلاصل فى المواكب والاعياد الخاصة بالآلهة والالهات. كانت وظيفة هز الصلاصل احدى مهام «زوجة الاله» ، ولكن يلاحظ أن الملكات اللائى اتخذن لقب «حاملة السستروم» لم يكن من بين ألقابهن لقب «زوجة الاله» باستثناء الملكة «تتى» احدى ملكات الأسرة العشرين ، لذا فانه يبدو أن الملكات قمن بهذه المهمة ليس باعتبارهن زوجات للاله ولكن باعتبارهن ملكات ، فقد صورت الملكة «تى» زوجة امنحتب الثالث وعليها زينة الرأس الخاصة بزوجة الاله وهى تحمل السستروم يتقدمها الملك.

كان قيام الملكات بهذه المهمة رغبة منهن فى ارضاء الاله أو الالهة كما يدل على ذلك أحد النصوص الخاصة بالملكة «نفرتارى» زوجة رمسيس الثانى «غريت سششت حرحتب ات اس آمون «أى» حاملة السستروم لارضاء أبيها آمون.

والسستروم احدى الآلات الموسيقية التى كانت رمزا من رموز الالهة «حاتحور» ، وكانت هذه الالهة تصور واقفة امام الملوك تهز السستروم بيدها اليمنى وتحمل عقد «منيت» فى يدها اليسرى ، وفى بعض الاحيان كان الملك يتسلم السستروم من الالهة «ايزيس» ***وكان النص المصاحب كما يلى*** « شسب ان ، ك منيت سششت خنم سن. حعو ، ك ام سنب «أى» خذ لنفسك (عقد) منيت والسستروم حتى يجعلوا الصحة تسرى فى جسدك » .

والخلاصة أنه كما كانت بعض الملكات والسيدات يقمن بهذه المهمة أمام بعض الالهة والالهات ، فقد كانت الالهتان حاتحور وايزيس تقومان بنفس المهمة أمام الملوك ، كما يبدو أن الملكات والسيدات قمن بهذه المهمة تقليدا للالهتان المذكورتان.



صل (آلة موسيقية) لكاهنات الإلهة حاتحور
من البرونز - المتحف المصرى .

لقب من ألقاب الشرف ، بدأ فى الظهور منذ الدولة الوسطى وكان قاصراً فى هذه الفترة على زوجات موظفى الدولة ، ولايوجد ما يدل على أن ملكات هذه الفترة اتخذن هذا اللقب.

أما السيدات اللائى اتخذن هذا اللقب فهن سيدة تدعى «خويت» وأخرى تدعى «كا» وكان زوجها يشغل وظيفة المشرف على الخزانة ويدعى «سبك حتب».

وفى عصر الانتقال الثانى اتخذت هذا اللقب سيدة تدعى «واحت كا» زوجة «سبك حتب» الذى كان يحمل لقب «المشرف على المنزل» ، وذلك فى الفترة ما بين الأسرتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة.

هذا ويلاحظ أن السيدات الثلاث اللائى اتخذن اللقب فى الدولة الوسطى وعصر الانتقال الثانى هن نفس السيدات اللائى اتخذن لقب «حلوة المحبة» ، أى أن اللقبين يتفقان فى اقتصارهما فى هاتين الفترتين على زوجات صغار موظفى الدولة.

أما فى الدولة الحديثة فقد كان اللقب قاصراً على الملكات ، ففى الاسرة الثامنة عشرة اتخذته الملكات «احمس نفرتارى» زوجة الملك احمس ، و «تى» زوجة أمنحتب الثالث ، و «نفرتيتى» زوجة اخناتون ، و «عنخ اس ان با أتون» زوجة الملك «توت غنخ أمون».

والجدير بالذكر أن الملكات السابقات هن نفس الملكات اللائى اتخذن لقب «حلوة المحبة» عدا الملكة «موت ام ويا» والأميرة «مريت أمون» ابنة تحتمس الثالث ، فلم تتخذا لقب «ذات الجاذبية».

واستمر اللقب فى الأسرة التاسعة عشرة . وقد اتخذته الملكتان ، «سات رع» زوجة الملك رمسيس الأول ، و «نفرتارى» زوجة الملك رمسيس الثانى وهما نفس الملكتين اللتين اتخذتا لقب «حلوة المحبة».

وفى الأسرة العشرين اتخذت الملكة «تتى» زوجة رمسيس الثالث هذا اللقب وهى أيضا الملكة الوحيدة التى اتخذت لقب «حلوة المحبة» فى هذه الاسرة . هذا ويلاحظ أن اللقب فى جميع فترات ظهوره بالنسبة للسيدات والملكات حتى نهاية الاسرة العشرين ، كان يسبق فى الكتابة . لقب «حلوة المحبة» مباشرة.

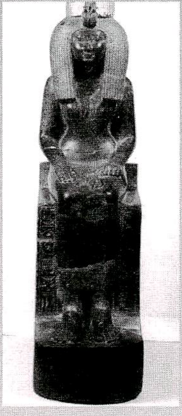
أما من حيث الدلالة الصوتية للكلمة الثانية من اللقب ، فيرى كل من ارمان وفوكنر أنها «امات» ، أما جاردنر وبدوى فيريان انها «يامت».

لقب من ألقاب الشرف التى ظهرت منذ الدولة الوسطى والتى تدل على رغبة الرجل فى أن توصف زوجته بما يعدد مزاياها ومحاسنها ، وقد اقتصر اللقب فى هذه الفترة على زوجات بعض موظفى الدولة وهن سيدة تدعى «خويت» واتخذت الى جانبه لقبى «ذات الجاذبية» و «ربة البيت» ، وسيدة أخرى تدعى «كا» وكان زوجها ويدعى «سبك حتب» ، مشرفا على الخزانة ، واتخذت ، كالسيدة الأولى ، لقبى «ذات الجاذبية» و «وربة البيت» ، وقد استمر هذا اللقب فى عصر الانتقال الثانى ، ففى الأسرة الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة اتخذته سيدة تدعى «واحت كا» التى لم يكن لزوجها سوى لقب «المشرف على المنزل» ، كما اتخذت كالسيدتين السابقتين، لقبى «ذات الجاذبية» ، و «ربة البيت».

اذن يتضح أن السيدات السابقات لم يتخذن ألقابا هامة أويشغلن وظائف ذات قيمه، فهن كما يبدو زوجات لصغار موظفى الدولة كما يتضح ان الملكات فى الفترتين السابقتين لم يتخذن هذا اللقب.

أما فى الدولة الحديثة فقد اختلف الأمر ، اذ اقتصر اللقب على الملكات والأميرات ولم تتخذه زوجات موظفى الدولة، ففى الأسرة الثامنة عشرة اتخذت هذا اللقب الملكة «أحمس نفرتارى» زوجة الملك أحمس ، كما اتخذته الاميره «مريت أمون» ابنه الملك تحتمس الثالث واتخذت اللقب أيضا الملكات «موت ام ويا» زوجة تحتمس الرابع.

الفصل الخامس



ألقاب ووظائف الدولتين القديمة والوسطى

يعالج هـذا الفصل الألقاب التى حملتـها المرأة (من الأسرة المالكة ومن خارجها) والوظائف التى شغلتها ، وذلك فى عصر الدولتين القديمة والوسطى فقط .

كانت بعض هذه الألقاب شرفية تشير إلى تقدير خاص للسيدات حاملات هذه الألقاب وكان لبعضها بُعد دينى يربط بين صاحبة اللقب وبين إله أو إلهة أو يعبر عن وضع إجتماعى معين لدى الأسرة المالكة .

أما الوظائف ، فهى إما دنيية أو دنيوية ، وسوف نبدأ بالألقاب والوظائف التى ظهرت فى الدولة القديمة فقط تليها الألقاب والوظائف التى اقتصر ظهورها من الدولة الوسطى فقط ، ثم الألقاب التى ظهرت منذ بداية الدولة القديمة واستمرت حتى نهاية الدولة الوسطى وذلك فى محاولة لابراز دور المرأة فى مجتمعها فى هذه الفترة الزمنية والذى يمكن أن يتضح من خلال الألقاب التى حملتها والوظائف التى شغلتها

أولا : ألقاب ووظائف الدولة القديمة

اقتصر ظهور الألقاب والوظائف التالية على الدولة القديمة فقط

رفيقة حور «تيست حر»

أحد ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات ، ظهر منذ الأسرة الرابعة حيث اتخذته الملكة «مرسعنخ» زوجة خفرع ، والملكة «نبتى خع مرر» .

واتخذت اللقب فى الأسرة الخامسة الملكات «نفرت حانبتى» زوجة ساحورع ، و«نبتى نوب» و«مرسعنخ» .

وفى الأسرة السادسة اتخذته الملكة «مرى رع عنخ ان اس» زوجة بيبى الأول .

ويلاحظ ان هذا اللقب بالنسبة لجميع الملكات اللائى اتخذنه كان يسبق لقب «سميرة حور» مباشرة ، عدا الملكة «مرى رع عنخ ان اس» حيث جاء بعده .

ابنة حور «سات حر»

ابنة جحوتى «سات جحوتى»

اتخذت هذان اللقبان الأميرة «بنت» احدى أميرات الأسرة السادسة ، وهى زوجة «خوى» «المشرف على مدينة الهرم ورئيس عظماء الوجه القبلى العشرة» ، وليس هناك أمثلة أخرى من الدولة القديمة .

تابعة حور «خت حر»

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب إلى الأسرة الثانية حيث اتخذته الملكة «نى ماعت حاب» التى يحتمل أن تكون زوجة «خع سخموى» آخر ملوك هذه الأسرة وأم الملك زوسر أول ملوك الأسرة الثالثة .

واتخذت اللقب فى الأسرة الرابعة الملكتان «حتب حرس» و«مريت ايت اس» زوجتا الملك سنفرو ، و«مرسعنخ» زوجة خفرع ، و«خنتكاوس» آخر ملكات هذه الأسرة.

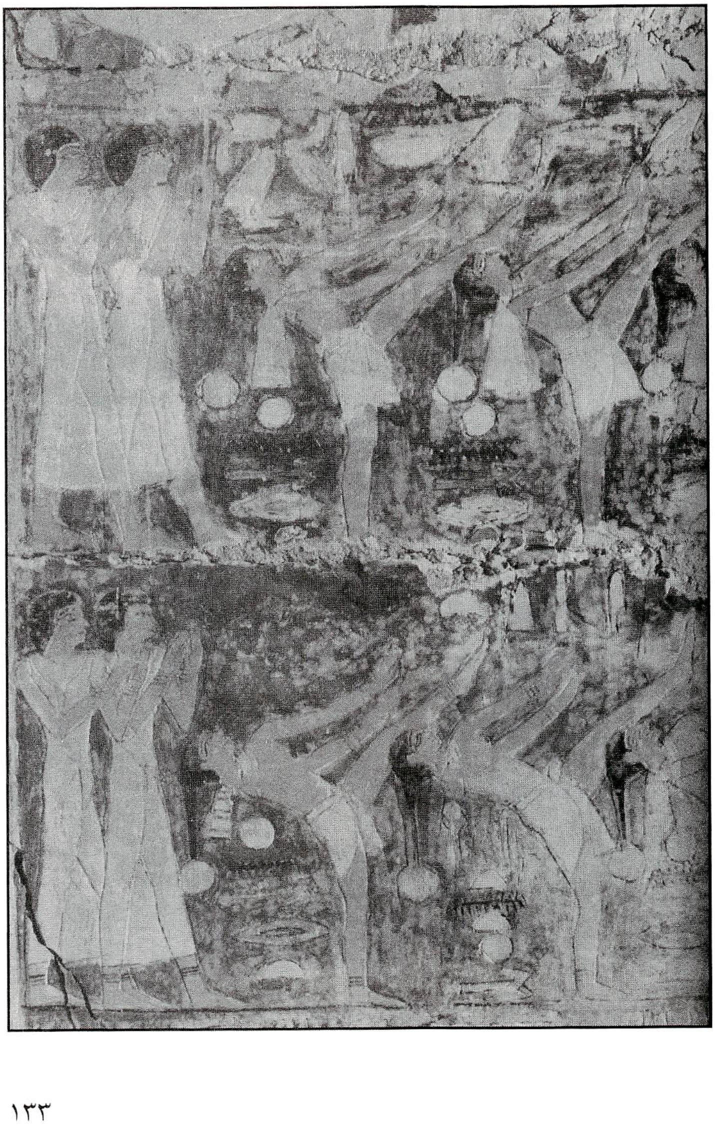
وفى الأسرة الخامسة اتخذت اللقب الملكة «نفرت حانبتى» ، والملكة «مرسعنخ» والجدير بالذكر أن بعض الكهنة اتخذوا هذا اللقب .

الراقصة «**إبات**»

يرجع المثل الوحيد لهذا اللقب إلى الأسرة السادسة .

عظيمة الأشياء) «**ور(ت) خت**»

ظهر هذا اللقب فى الأسرة السادسة ، وقد اتخذته الملكتان «خويت» زوجة الملك «تتى» ، ومرى رع عنخ ان اس» زوجة بيبى الأول ، كما اتخذه بعض الرجال أيضا ،



راقصات ومصفقات
من احدى مقابر سقارة
حوالى ٢٥٠٠ ق.م .

هذا ويصعب معرفة المعنى الحقيقى لهذا اللقب وقد

ترجمه «روجيه» بـ : La grande de toutes de choses.

وترجمة «برستد» بـ : Great in Possessions

المشرفة على كل متع الملك «إميت ر سخمخ إيب نب ان نسو»

المشرفة على راقصات الملك «إمى (ت) ر إبا و(ت) إن نسو»

شغلت الوظيفتين السابقتين سيدة من الدولة القديمة تدعى «نفرس رس» .



راقصة أكروبات – الدولة الحديثة .

ثانيا : ألقاب ووظائف الدولة الوسطى

اقتصر ظهور الألقاب والوظائف التالية على الدولة الوسطى فقط

ابنة حاكم الاقليم   «سات حاتى ع»

كان هذا اللقب قاصرا على بنات حكام الأقاليم فى الأسرة الثانية عشرة فاتخذته «ختى» زوجة «خنوم حتب» حاكم بنى حسن فى عهد سنوسرت الثانى ، بناته الثلاث «باقت» ، و«مرس» ، و«ثنت» ، والسيدتان «حنو» ، و«حتبت» ، وسيدة من عهد امنمحات الثالث .

هذا وقد كان لابنة الحاكم دور كبير فى وراثة الاقليم كدور ابنة الملك فى المملكة، فقد يحدث أن ينتقل حكم اقليم معين إلى أحد الاشخاص بعد زواجه من ابنة حاكم الاقليم ، فمثلا يرجع امتلاك «خنوم حتب» حاكم الاقليم السادس عشر إلى زواج والده «نحرى» من «باقت» ورثة أمير هذا الاقليم ، ولكى يحقق نفس الأمر لأولاده تزوج من «ختى» وريثة الاقليم السابع عشر المجاور ، وعن طريق هذا الزواج تمكن ابنه «نخت» فيما بعد من أن يتقلد شئون هذا الاقليم .

زوجة الحاكم   «حمت حكا»

اتخذت هذا اللقب «سات اب» زوجة «خنوم حتب» حاكم الاقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا فى عهد الملك امنمحات الأول ، ويبدو أنها السيدة الوحيدة التى اتخذته .

صاحبة العظمة   «نبت شفت (شفيت)»

اتخذت هذا اللقب «سات اب» السيدة السابق ذكرها .

رئيسة الخزانة   «سجاتت»

اتخذت هذا اللقب «ثات» احدى زوجات خنوم حتب حاكم الاقليم السادس عشر من أقاليم مصر العليا فى عهد سنوسرت الثانى .

سيدة رعاياها   «حنوت مريت . إس»

لقب من ألقاب الشرف الخاصة بزوجات حكام الأقاليم ، ولم تتخذه سوى «ختى» زوجة خنوم حتب السابق ذكرها .

محبوبة زوجها "مررت هى . إس"

اتخذت هذا اللقب «ختى» السيدة السابق ذكرها

صديقة "خنمست"

اتخذت هذا اللقب سيدة تدعى «سبك نخت» ، وليس هناك أمثلة أخرى تقريبا .

التى تعرف سيدها "رخت نب . إس"

اتخذت هذا اللقب «ثات» السيدة السابق ذكرها

مواطنة المدينة "نمحيت نت نيوت"

اتخذت هذا اللقب بعض السيدات من الدولة الوسطى

رئيسة المنزل "حريت پر"

اتخذت هذا اللقب بعض السيدات من الأسرة الثانية عشرة وهن «انى» ، و«عنتيو» ، و«سات آمون» .

سيدة آمون "حنوت إن إمن"

اتخذت هذا اللقب احدى السيدات من الدولة الوسطى

سيدة الكون "نب رجر"

اتخذت هذا اللقب الملكة «عنختى سنوسرت» زوجة الملك سنوسرت الأول ، وقد كان من بين ألقاب بعض الآلهة مثل أوزيريس ، كما كان من بين ألقاب بعض الملوك .

المجدفة "حبتيت"

اتخذت سيدة من الدولة الوسطى تدعى «رعت» لقب «حبتيت نسو» أى «مجدفة الملك» .

"تبتت نسو"

اتخذت هذا اللقب سيدتان من الدولة الوسطى

الراقصة «**كسكست**»

عرفت الراقصات فى الدولة الوسطى بهذا اللقب .

المشرفة (الملاحظة) «**وعرتيت**»

شغلت هذه الوظيفة بعض السيدات من الدولة الوسطى .



راقصة اكروبات – المقصورة الحمراء لحاتشبسوت – الكرنك .

ثالثا : ألقاب ووظائف الدولتين القديمة والوسطى

ظهرت الالقاب التالية منذ الدولة القديمة واستمرت خلال الدولة الوسطى ثم اختفت بعد ذلك ، وقد كانت قاصرة على السيدات وبعض الأميرات .

أولا : الألقـاب

النبيلة «حاتت ع»

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب إلى الأسرة السادسة حيث اتخذته أميرة تدعى «نبت» زوجة «خوى» الأب الالهى ورئيس عظماء الوجه القبلى العشرة ، ويبدو أن هذا هو المثال الوحيد فى الدولة القديمة .

وفى الدولة الوسطى كان اللقب قاصرا على سيدات أسرات حكام الأقاليم فاتخذته «باقت» أم «خنوم حتب» حاكم بنى حسن فى عهد سنوسرت الثانى ، و«ختى» زوجة هذا الحاكم ، كما اتخذته أم «نحرى» أحد حكام هذا الاقليم .

حسيبة الملك «شبست نسو»

لقب من ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على زوجات وبنات بعض الموظفين والكهنة ظهر منذ الدولة القديمة ، ففى الأسرة السادسة اتخذته السيدات « ارت نس » ابنة «يوى» المشرف على مدينة الهرم ، وابنتها «حات كو» كما اتخذته السيدات «حتب حتبو» ، و«انى» ، و«نفرت اتى» و«نبت» ، و«باخوت» ، وثلاث بنات لرجل يدعى «ابى» الكاهن المرتل ، وهن «حنوت» و«تخيت» ، «مرت ايب» ، والسيدات «اتى» ، و«سنتى» و«ست ابتى» ، «واجت» .

واتخذت اللقب أيضا بعض السيدات من الدولة القديمة يصعب تحديد عهدهن وهن «مرى» و«حننت» ، و «دوات حاتحور ، وحاتحور عنخ ، وحاتحور حتب» و«مرر» ، و«آتى» وحاتحور ام حات» .

واستمر اللقب فى عصر الانتقال الأول فاتخذته السيدات «ببى عنخ ان اس» و«ادو» ، و«ست نت نفرت» .

واتخذت اللقب أيضا بعض السيدات يرجح أنهن من الفترة ما بين عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى وهن «سمتك» و«مروت» ، و«حنيت» ، و«انى» ، ويلاحظ أن

معظم السيدات اللائى اتخذن هذا اللقب فى الدولتين القديمة والوسطى كن كاهنات وخاصة للالهة حاتحور ، ويلاحظ أيضا أن بعض الرجال اتخذوا هذا اللقب .

والجدير بالذكر أن اللقب اختفى فى الدولة الحديثة وان اتخذت سيدة تدعى «ان يوهاى» لقبا مشابها وهو «شبست بر – عا» .

المعروفة لدى الملك «رخت نسو»

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب إلى الأسرة الثالثة حيث اتخذته «حاتحور نفرت» زوجة «خع باوسكر» الذى كان له نفس اللقب ، كما كان كاهنا للالهة «سشات» الهة الكتابة .

واتخذت اللقب فى الأسرة الرابعة الأميرتان «نفرت نسو» ، ابنة الملك سنفرو ، و«حتب حرس» ابنة الملك خوفو، كما اتخذته بعض السيدات من بينهن «حنوت سن» أم «سشم نفر» الكاهن والمشرف على كتبة الملك والذى كان يحمل لقب «ابن الملك من صلبه» ، و«نوب حتب» زوجة «نب ام آخت» ابن الملك خوفو ، وقد كانت كاهنة للالهة حاتحور ، و«نبتى» زوجة أحد أبناء خفرع وكاهنة حاتحور ، و«نفرت» زوجة «رع حتب» الذى كان من بين ألقابه لقبا «المشرف على الجيش وابن الملك من صلبه» ، وكاهنة تدعى «نفرت» أيضا ، وقد كان زوجها قائدا للجيش ومشرفا على أعمال الملك، و«اى نفرت» ، واحدى السيدات من عهد منكاورع ، كما اتخذت سيدة تدعى «انتى» لقب رخت نسو ماعت» وهذا هو المثال الوحيد فى الدولة القديمة الذى أضيفت فيه كلمة «ماعت» إلى اللقب وهى تعنى «بحق» .

وفى الأسرة الخامسة اتخذت اللقب السيدات «خنوت» ، و«نوب حتب» ، و«نست كاو» ، و«نفرحتب اس» ويلاحظ انهن جميعا كن كاهنات للالهة حاتحور أو للالهة «نيت» ، كما يلاحظ أن أزواج بعضهن كانوا كهنة أيضا .

واتخذت اللقب فى الأسرة السادسة الملكة « خويت» زوجة الملك «تتى » ، والسيدتان «سمرت كا» ، و«حمت رع» ، كما اتخذته أيضا أميرة من الدولة القديمة يصعب تحديد عهدها وهى «نبتى حكنو» .

واستمر اللقب فى عصر الدولة الوسطى حيث اتخذته بعض السيدات يحتمل أنهن من الأسرة الحادية عشرة وهن «مروت» ، و«رختى» و«حنيت» ، و«خنوت» .

وفى الأسرة الثانية عشرة اتخذت اللقب السيدات «ختى» زوجة «خنوم حتب» حاكم اقليم «بنى حسن» فى عهد سنوسرت الثانى «حرايب» و«تانى» التى اتخذت أيضا لقب «رخت نسو ماعت» ، واتخذت «حتبت» زوجة أمنمحات حاكم بنى حسن فى عهد سنوسرت الأول لقب «رخت نسو ماعت» فقط .

أما فى الدولة الحديثة فقداختفى اللقب تماما بالنسبة للسيدات ولكنه كان من بين ألقاب بعض الرجال فى الأسرة الثامنة عشرة .

أما عن الدلالة الصوتية لهذا اللقب فيرى كل من «ارمان» ، و«فولكنر» و«بدوى» أنها «رخت نسو» ، بينما يرى كل من «زيته» ، و«يونكر» أنها «اريت – خ – نسوت» .

وكما اختلف هؤلاء العلماء فى دلالة اللقب الصوتية اختلفوا أيضا فى ترجمته وبالتالى فى تحديد صلة حاملاته بالملك ، فقد ترجمه كل من «ارمان» ، و«جاردنر» و«فولكنر» بـ «احدى معارف الملك» ، على حين يرى ، «زيته» أن اللقب يعنى «سليلة الملك» أو «المنتمية إلى سلالة الملك» وقد اقترح هذه الترجمة على أساس أنها تتفق مع الدلالة الصوتية «اريت – خ – نسوت» حيث أن كلمة «اريت» تعتبر نسبة من حرف الجر (ر) وتعنى «ينتمى إلى» وأن (خ) تمثل (خلاص الجنين) وبذا تكون الترجمة الحرفية للقب هى «المنتمية إلى (خلاص) الملك .

أما «يونكر» فيرى أن اللقب يصف ذرية الملك الغير مباشرة أى أقاربه من مختلف الدرجات .

هذا وقد لوحظ أن بعض الأميرات – وقد سبق ذكرهن – اتخذن هذا اللقب جنبا إلى جنب مع لقب «سات نسو» ، كما اتخذه أيضا بعض أمراء الدولة القديمة – ولا شك أن وجود اللقبين معا يدل على أن لقب «رخت نسو» كان يستعمل فى بداية الأمر للدلالة على من هم من نسل الملك فعلا سواء كن بنات له أو قريبات ولكنه أصبح فيما بعد أحد ألقاب الشرف ، ولم يقتصر اتخاذه على قريبات الملك فحسب بل اتخذته أيضا زوجات بعض الكهنة ورجال الدولة وحكام الأقاليم اللائى كن يرتبطن بالقصر بصلة ما سواء كن يعملن فيه أوكان لأزواجهن صلة بالملك .

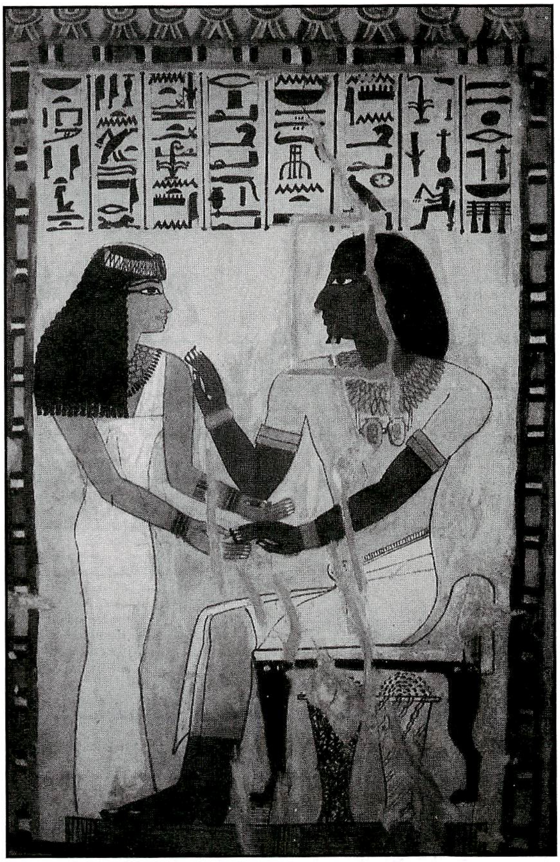
والخلاصة أنه يمكن ترجمة هذا اللقب بترجمتين هما :–

«قريبة الملك» و«احدى معارف الملك» أو «المعروفة لدى الملك» وهما ترجمتان محتملتان لغويا ، فاتخاذ بعض الأميرات له يدل على أن ترجمته بـ «قريبة الملك»

ترجمة مقبولة ، كما أن كثرة عدد السيدات اللائى إتخذنه يدل على أن ترجمته بـ «احدى معارف الملك» أكثر تطابقا مع حقيقة هؤلاء السيدات حيث يصعب قبول فكرة أنهن جميعا كن قريبات للملك .

الموقرة لدى زوجها «إماخت خر هى إس»

ظهر هذا اللقب منذ الأسرة الرابعة حيث اتخذته السيدتان «نفرت» و«مرت ايت اس» وقد كانتا كاهنتين للالهة حاتحور .



لقاء ود بين سن نفر حاكم طيبة وزوجته مريت «منشدة آمون» – الأقصر .

وفى الأسرة الخامسة اتخذت اللقب السيدات «حتب حرس» ، و«حم رع» و«شت» ، واتخذته فى الأسرة السادسة السيدتان «سمرت كا» و«مرت ايت اس» .

وفى الدولة الوسطى اتخذت هذا اللقب «حتبت» زوجة امنمحات أحد حكام بنى حسن فى الأسرة الثانية عشرة .

ثانيا : الوظائف

المطهرة «وعبت»

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لوظيفة الكاهنة المطهرة إلى الأسرة الرابعة حيث شغلتها سيدة تدعى «نفرت» وهى زوجة «اى» المشرف على الجيش ، وليس هناك أمثلة أخرى لسيدات شغلن هذه الوظيفة فى الدولة القديمة .

وفى الدولة الوسطى ورد فى احدى برديات اللاهون ذكر لأرملة جندى كانت «مطهرة» كما شغلت هذه الوظيفة بعض السيدات يحتمل أنهن من الدولة الوسطى أو من الأسرة الثالثة عشرة مثل «سمنت» التى كانت «مطهرة الاله خونسو» وهى أم لكاتب يدعى «نفرحتب» ، و«سنب تى سى سمنت» وهى أم أحد الكتبة أيضا .

هذا وكانت مهمة الكاهنات المطهرات ابداء رأيهن فى الحيوانات المذبوحة وذلك بفحص دمائها وتقرير ما اذا كانت طاهرة أم غير طاهرة .

كاهنة مين «ورشت منو»

شغلت هذه الوظيفة بعض السيدات فى الدولة القديمة ، كما شغلها بعد ذلك بعض السيدات يحتمل أنهن من عصر الدولة الوسطى وهن «نفرثنتت» و«حنتى» ، و«ابى» ، و«مروت» .

هذا وليس هناك ما يدل على طبيعة عمل هذا النوع من الكاهنات .

كاهنات الآلهة

لم تكن الخدمة الدينية فى الدولتين القديمة والوسطى مقصورة على الرجال فحسب بل كان لبعض النساء أيضا دور فيها ، حيث كن كاهنات للالهات «حاتحور» و«نيت» ، «باخت» وللآلهين» جحوتى» و«أنوبيس» ، ولبعض ملوك الدولة القديمة ، وكانت الالهة حاتحور تحظى بأكبر عدد من الكاهنات اذكن يزدن عن عدد كهنتها ، وكانت الالهة نيت الهة صا الحجر (سايس) تليها من حيث عدد كاهناتها ولكن لم يكن لها كهنة من الرجال .

كاهنات الآلهة

أولا : كاهنات «حاتحور» فى الدولة القديمة

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لكاهنات حاتحور إلى الأسرة الرابعة حيث شغلت هذه الوظيفة السيدات «نفرت نسو» ابنة سنفرو ، و«نن سجركا» ابنة خوفو ، و«نوب حتب» زوجة الأمير «نب ام آخت» ابن الملك خوفو ، و«نبتى» زوجة أحد أبناء خفرع ، و«مرت ايت اس» و«نفرت» ، و«حران كا» و«نى كانبتى» ، و«نوب دوات» و«حتب حرس» .

وفى الأسرة الخامسة شغلت هذه الوظيفة السيدات «خنوت» و«وثت كاو» و«نوت حتب» ، و«نى كاو» و«حاتحور شبسس» ، و«نفرحتبس» و«حتب حرس» ، و«جفتسن» ، و«خننت كاو» ، و«نبتى خع مرر» ، و«خننتكاوس» ، وثننت» .

وشغلت الوظيفة فى الأسرة السادسة السيدات «سمرت كا» ، و«نسى» و«انى» ، و«انتى» ، و«بغس ، و«مريت ايت اس» و«تتى» ، و«نوت» ، و«سخت حتب» و«نبت» و«سشسشت» وكانت تحمل لقب «ابنة الملك من صلبه»و«انى» و«حتب حتبو» و«نفرت تى» ، و«مريت» ، و«واجت» .

وشغلت الوظيفة أيضا بعض السيدات من الدولة القديمة يصعب تحديد عهدهن منهن «نوب حتب» وثننت» و«آتى» ، و«بيتى» و«حاتحور ام حات» و«حاتحور ان عنخ» ، و«حاتحور حتب» و«مرى» ، و«اتى» و«سشسشت» ، و«سبوتت» ، و«حتبت» ، و«امى» و«مرسعنخ» ، و«خونسو» و«انت اس» ، و«نيت اف» ، و«حنوت سن» أم الكاهن المرتل «سشم نفر » وزوجته «حتب حرس» .

ثانيا : كاهنات «حاتحور» فى عصر الانتقال الأول

شغلت هذه الوظيفة السيدات «مسا ف» ، و«نبت» ، و«حنيت» ، و«سهتى» ، و«شدت» ، و«ايوتى» و«حنوتسن» ، و«حبتسى» .

ثالثا : فى الدولة الوسطى

اتخذت اللقب بعض ملكات الأسرة الحادية عشرة وهن «سادهى» ، و«عاشيت» ، وكاويت» ، كما اتخذته السيدات «كمسيت» ، و«هنهنت» ، و«مريت ايت اس» – «رختى» ، وزوجة أحد المشرفين على العمل .

وفى الأسرة الثانية عشرة شغلت الوظيفة بعض زوجات وبنات حكام الأقاليم وهن «حتبت» زوجة امنمحات حاكم اقليم بنى حسن فى عهد سنوسرت الأول ، و«ختى» زوجة «خنوم حتب» حاكم هذا الاقليم فى عهد سنوسرت الثانى ، وبناته الثلاثة «باقت» ، و«مرس» ، و«ثنت» كما شغلت هذه الوظيفة أيضا السيدات «سنت» ، و«جحوتى كا» و«حرايب» ، و«سات سبك» ، و«عريت حتب» ، وسيدتان من الدولة الوسطى يصعب تحديد عهدهن هن «امنت» ، و«حاتحور حتب» .

وظلت الوظيفة باقية فى عصر الانتقال الثانى وان كانت الأمثلة نادرة ، ومن بين اللائى شغلنها سيدة تدعى «ايزيس» .

ويلاحظ أن بعض كاهنات حاتحور فى الدولة القديمة كن فى الوقت نفسه كاهنات للالهة «نيت» وأن معظمهن كن زوجات لكهنة ، وأن بعض بنات الملوك شغلن هذه الوظيفة ، كما يلاحظ أن بعض كاهنات حاتحور فى الدولة الوسطى كن أيضا كاهنات للالهة «باخت» وأن بعضهن فى الأسرة الحادية عشرة كن يحملن لقب «زوجة الملك» .

كاهنات الالهة «نيت» فى الدولة القديمة

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لكاهنات الالهة نيت إلى الأسرة الرابعة ، وقد شغلت هذه الوظيفة السيدات «نبتى» زوجة أحد أبناء خفرع ، و«نفرت» ، و«حران كا» ، و«مريت ايت اس» ، و«نى كانبتى» و«حتب حرس» ، و«سديت» .

وفى الأسرة الخامسة شغلت الوظيفة السيدات «وثست كاو» ، و«نوب حتب» و«نى كاو» ، و«حاتحور شبسس» ، و«نفرحتب اس» ، و«جفات سن» . وشغلت الوظيفة فى الأسرة السادسة السيدات «سمرت كا» ، و«انتى» ، و«سششت» ، كما شغلتها بعض السيدات من الدولة القديمة يصعب تحديد عهدهن ، منهن «نوب حتب» ، و«ثنتت» و«سديت» ، و«خونسو» و«حنوت سن» ، و«حتب حرس» .

أما فى الدولة الوسطى فليس هناك من دليل على وجود كاهنات للالهة نيت .

كاهنات الالهة *«باخت»*

شغلت هذه الوظيفة بعض السيدات من عائلات حكام اقليم بنى حسن فى الأسرة الثانية عشرة ، وهن «حتبت» ، و«ختى» ، و«ثنت» .

كاهنات «چحوتى» و*«أنوبيس»*

شغلت هذه الوظيفة فى الأسرة الرابعة الملكتان «نبتى خع مرر» ، أم الملك خفرع وزوجته «مرسعنخ» وليس هناك أمثلة أخرى من الدولة القديمة أو من الدولة الوسطى وكانت السيدة «حجت حكنو» كاهنة للاله أنوبيس .

كاهنات الملوك

كانت بعض السيدات فى الدولة القديمة كاهنات لبعض الملوك ، ففى الأسرة الرابعة كانت «نفرت نسو» ، كاهنة سنفرو» ، وهى ابنة هذا الملك ، وكانت «حتب حرس» ، كاهنة «خوفو» ، وكانت ابنته «نن سجركا» - كاهنة له أيضا ، وكانت

«نفرحتب اس» ، كاهنة «چدف رع» ، وكانت احدى السيدات «كاهنة شبسسكاف» وليس هناك أمثلة من الأسرة الخامسة ، وفى الأسرة السادسة كانت «حمت رع» «كاهنة تتى» ، ويلاحظ أن بعض هؤلاء السيدات كن كاهنات لحاتحور أيضا ، وكان البعض الآخر كاهنات للالهة نيت .

أما فى الدولة الحديثة فقد اختفت وظيفة «حمت نتر» بالنسبة للسيدات وان ظلت كما هى بالنسبة للرجال ، ولكن الجدير بالذكر أن الملك أحمس أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة منح أوباع لزوجته «أحمس نفرتارى» وظيفة الكاهن الثانى لآمون لتكون لها ولذريتها من بعدها ، وان لوحظ أن هذا اللقب لم يذكر على الآثار كأحد القابها .

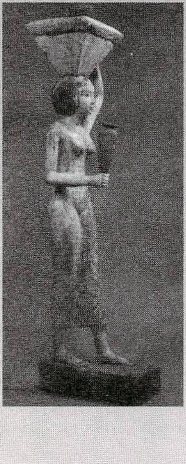
هذا وتعتبر وظيفة الكاهنة أرقى وظائف السيدات الدينية فى الدولتين القديمة والوسطى - وقد كانت مهمتها تقديم القرابين وحرق البخور وصب ماء القربان أى تأدية الطقوس الخاصة بالالهات والآلهة والملوك ، وكأن عليها أن تتطهر قبل القيام بهذه الطقوس ، وكان للكاهنة دورها فى الكهنوت كالكاهن تماما ، اذ كان لها نصيب مساو لنصيبه . ففى الدولة القديمة عين «نى كاعنخ» الكاهن الأكبر لحاتحور كل أولاده ، وكان من بينهم بنت، كهنة للالهة حاتحور ولم يفرق بين الأولاد والبنت من حيث نصيب كل منهم ومدة خدمته .

وفيما يختص بأجر الكاهنة فقد كان يتكون من نصيب معين من هبات المعبد عدا ما تناله من القرابين التى كانت تقدم فى المناسبات المختلفة كالبخور والزيت والخبز ولحم الأوز والنبيذ وغيرها مما يقدم للاله فى الاحتفالات ثم يقسم بين الكهنة والكاهنات .

أما عن كيفية التحاق النساء بهذه الوظيفة فيبدو أن ذلك كان يتم عن طريق الملك نفسه أو عن طريق من يمثله كالحاكم أو الكاهن الأكبر ، وقد يحصلن على هذه الوظيفة بالشراء أو الميراث .

لقد كانت وظيفة «الكاهنة» أكثر الوظائف الدينية شيوعا فى الدولتين القديمة والوسطى ثم اختفت فى الدولة الحديثة ليشغل النساء وظيفة دينية أخرى هى المغنية «شمعيت» .

الفصل السادس



ألقاب وظائف أخرى

اختص الفصل الخامس بدراسة مجموعة من **الألقاب للملكات ولغير** الملكات واقتصر ظهورها على الدولة الحديثة ، وكانت هذه **الألقاب نادرة إذا ماقورنت** بالألقاب السابق دراستها .

من هذه الألقاب «المنقذة» و «العالمة» و «الحاكمة» و **«قوية الساعد» و «القابضة على** الأرضين» و «سيدة التجلى» و «مقيمة الشعائر» و **«عظيمة المحبة» و «المشرقة** كالشمس» و «العظيمة فى القصر» و «سيدة البهجة» و **«عظمة الاحترام» و «طاهرة** اليدين» وغيرها .

ألقاب ووظائف أخرى

كانت الألقاب التالية قليلة الاستعمال اذ لم يستعمل بعضها أكثر من مرة أو مرتين، ويمكن *تقسيمها الى* قسمين قسم خاص بألقاب شرف قاصرة على الملكات ، والقسم الآخر خاص ببعض الألقاب والوظائف اتخذتها سيدات من غير الاسرة المالكة.

اولا : ألـقاب الملكـات

الحامية (المنقذة) ***«نجتت»***

لم تتخذ هذا اللقب الشرفى سوى الملكة «حاتشبسوت» ، وقد كانت توصف فى بعض الاحـيـان بلقب «حـرت نجـتت ات اس» أى «الصـقـرة المنقـذة لأبيـهـا» . هذا واتخـاذ حـاتشبسوت لهذا اللقب راجع الى أنها كانت ، شأنها شأن أى ملك آخر ، تعتبر نفسها ممثلة للاله حـورس على الأرض ، وقـد كـان لقب «المنـقـذ» من بين ألقـاب هذا الاله ، وكان يوصف أيضا بأنه «المنقذ لأبيه» لأنه طبقا لأسطورة «ايزيس واوزيريس» تمكن هذا الاله من الانتقام لأبيه من الاله «ست» الذى كان ينازعه الملك ، ومن ثم فقد أصبح هذا اللقب أحد ألقاب الملوك ومن بينهم حـاتشبسوت باعتبارها ملكة حاكمة . والجدير بالذكر أن هذه الملكة اتخذت أيضا لقب «نجتت نترونبو» أى «حامية كل الآلهة» .

العاملة ***«رخت خت»***

ظهـر هذا اللقب فى الأسـرة السابعة عـشـرة ولم تتـخـذه سوى الملكة «اعح حـتب الأولى زوجة سقنن رع الثانى .

الحاكمة ***«إتيت»***

ظهر هذا اللقب فى الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة «حاتشبسوت» كملكة حاكمة وقد كان من بين ألقاب الملوك أيضا .

ابنة جب ***«سات جب»***

لقب من ألقاب الشرف النادرة ، ظهر منذ الأسرة السادسة حيث اتخذته الاميرة «نبت» زوجة «خوى» الذى كان مشرفا على مدينة الهرم ورئيسا لعظماء الوجه القبلى العشرة ، وكان لهذه الأميرة القاب أخرى منها «الأميرة الوراثية ، سيرة الملك ، ابنة حورس ..» .

وفى الدولة الوسطى اتخذت اللقب احدى الملكات من عهد سنوسرت الثالث أما فى الدولة الحديثة فلم تتخذه سوى الملكة «اعح مس» زوجة تحتمس الأول ، وليس هناك من دليل على وجوده فى الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين . هذا وذكرت أسطورة خلق العالم أنه بعد أن انفصلت السماء عن الأرض أصبح «جب» اله الأرض حاكما عليها ، وقالت الآلهة عنه «انه جب أميرنا ، أمير الآلهة .. ، وهكذا حكم «جب» الالهة فوق الأرض ، وعلى هذا الأساس اتخذت بعض الاميرات والملكات لقب «ابنة جب» أى «ابنة الملك» الذى يحكم الأرض كما حكمها جب منذ الازل

أخت الاله «سنت نتر»

لقب من الألقاب النادرة ، ترجع أقدم الأمثلة المعروفة له الى الأسرة الثانية عشرة حيث اتخذته الاميرة «نفرو بتاح» ابنة امنمحات الثالث ، أما فى الدولة الحديثة فقد أشار «ارمان» الى وجوده فى هذه الفترة ، غير أنه لم يذكر الأمثلة الدالة على ذلك .

وجدير بالذكر أن الالهات «ايزيس ، نفتيس ، حاتحور» اتخذن هذا اللقب .

ابنة الاله «سات نتر»

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الأسرة الرابعة حيث اتخذت الملكة «حتب حرس» أم خوفو لقب «سات نتر نت خت . ف» أى «ابنة الاله من صلبه» وهذا هو المثال الوحيد الذى أضيف فيه الى اللقب كلمة «من صلبه» ، واتخذت اللقب أيضا الملكتان «نبتى خع مرر» أم الملك خفرع ، و «خنتكاوس» آخر ملكات هذه الأسرة .

وفى الأسرة السادسة اتخذته الملكتان «مرى رع عنخ ان اس ز» زوجة ببى الأول و «ببى عنخ ان اس» أم الملك ببى الثانى ، ثم اختفى اللقب فى الدولة الوسطى .

أما فى الدولة الحديثة فلم تتخذ هذا اللقب سوى الملكة حاتشبسوت من الأسرة الثامنة عشرة ، كما اتخذت فى بعض الأحيان لقب «ابنة آمون» .

هذا والمقصود بلقب «ابنة الاله» «ابنة الملك» حيث كان الملك يعتبر الها ، ويدل هذا اللقب أيضا على أن حاملاته كن وريثات شرعيات .

أما بالنسبة للقب حاتشبسوت فان كلمة الاله تعود على «آمون» الذى كانت تعتبره آبا لها .

الحاكمة «حقات»

لقب من ألقاب الملكات النادرة ، ظهر فى الأسرة الثامنة عشرة وكان قاصرا على الملكتين «حاتشبسوت» و «موت ام ويا» زوجة تحتمس الرابع .

أما حاتشبسوت فقد اتخذت اللقب يصور مختلفة فتارة «حاكمة الجنوب والشمال» وأخرى «حاكمة طيبة» وفى أحد النصوص كان لقبها «حاكمة الكرنك» وفى نص آخر «حاكمة الأرضين» .

ولاشك ان اتخاذ حاتشبسوت لهذه الألقاب ليس تكريما لها أو تشريفا لانها كانت الحاكمة الفعلية للبلاد ما يقرب من العشرين عاما .

أما «موت ام ويا» فقد كان لقبها «الحاكمة» فقط ، واتخاذها مثل هذا اللقب لايعدو أن يكون نوعا من أنواع التكريم لها بصفتها زوجة ملك وأم ملك هذا ولم تتخذ اللقب واحدة من ملكات الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

قوية الذراع «نمات ع»

ظهر هذا اللقب فى الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة «حاتشبسوت» كما كان من بين ألقاب بعض الملوك واصفا اياهم بقوة الذراع فى محاربة الاعداء وتأديبهم ، وقد كان أيضا من بين ألقاب الاله حورس .

القابضة على الارضين «إيثت تاوى»

ظهر هذا اللقب فى الأسرة الثامنة عشرة وقد اتخذته الملكة «حاتشبسوت» كما اتخذت أيضا لقب «اثت تاو نبو» أى «القابضة على كل الأراضى» واتخاذ حاتشبسوت للقب «القابضة الارضين» يدل على أنها كملكة حاكمة كانت لها السلطة على قطرى مصر ، واتخاذها لقب «القابضة على كل الأراضى» قد يعنى أنه كان لها السيطرة على مختلف أرجاء الامبراطورية المصرية .

عظيمة القوة «عات خبش»

لقب من ألقاب الملكة «حاتشبسوت» وليس هناك أمثلة أخرى .

خليلة (رفيقة) آمون «غنمت آمون»

ظهر هذا اللقب فى الاسرة الثامنة عشرة وقد اتخذته الملكة «حاتشبسوت» وقد اتخذت أيضا لقب «خنمت نفرو آمون» أى «المتحدة مع جمال آمون»

سيدة التجلى ‹نبت خعو›

اتخذت هذا اللقب الملكة «حاتشبسوت» ، كما اتخذت أيضا لقب «نترت خعو» أى «الهية الطلعة» .

الوارثة ‹يوعت›

ترجع أقدم الأمثلة المعروفة لهذا اللقب الى الأسرة الثالثة حيث اتخذته الاميرة «حتب حر نبتى» التى يحتمل أن تكون ابنة للملك زوسر ، لقب «الوارثة العظيمة» واختفى اللقب بعد الأسرة الثالثة ثم عاد للظهور فى الأسرة الثامنة عشرة وقد اتخذت الملكة «اعح مس» لقب «وارثة اوزير» ، واتخذت الملكة «حاتشبسوت» لقبى «وارثة حور» و «وارثة آمون رع» .

ويبدو أن هاتين الملكتين اتخذتا هذا اللقب تشبها بالالهة «ايزيس» التى كان من بين ألقابها لقب «الوارثة العظيمة لسيد الخلود» أى الاله اوزيريس . هذا ولم تتخذ اللقب واحدة من ملكات الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

جميلة الوجه ‹نفرت حر›

لقب من ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة ، وقد اتخذته الملكتان «احمس نفرتارى» ، و «نفرتيتى» .

وفى الاسرة التاسعة عشرة اتخذته الملكة «نفرتارى» . والجدير بالذكر أن هذا اللقب كان من بين ألقاب بعض الملوك ، وأنه كان أيضا ضمن القاب الالهة «حاتحور» والالهين «بتاح» و «آمون رع» .

‹الإلهة الطيبة ‹ نثرت نفرت›

اتخذت هذا اللقب الملكة «حاتشبسوت» ، وليس هناك أمثلة أخرى ، وقد كان يطلق على الملك الحى منذ الدولة القديمة .

مقيمة الشعائر ‹نبت إيرت خت›

ظهر هذا اللقب منذ الاسرة الثانية عشرة حيث اتخذته الملكة «سبك نفرو» آخر ملكة حكمت فى هذه الأسرة ، وفى الأسرة الثامنة عشرة اتخذته الملكة «حاتشبسوت» ،

ويلاحظ أن اللقب كان قاصرا على الملكات الحاكمات كما يلاحظ أنه كان من بين ألقاب بعض الملوك .

عظيمة المحبة   «عات مروت»

أحد ألقاب الشرف التى كانت قاصرة على الملكات ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكات «اعح مس» ، و «حاتشبسوت» ، و «نفرتيتى» . هذا ولايوجد ما يدل على وجود هذا اللقب فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

رئيسة   «حرت تب»

أحد ألقاب الملكات النادرة ، ظهر فى الاسرة الثامنة عشرة حيث اتخذت الملكة «اعح مس» لقب «رئيسة الجنوب والشمال» ، واتخذت الملكة حاتشبسوت لقب «رئيسة عرش آتوم» .

المنتمية الإلهة الشمس   «رعيت»

لم تتخذ هذا اللقب سوى الملكة «حاتشبسوت» فى الأسرة الثامنة عشرة وقد كان من بين ألقاب لإلهة «حاتحور» .

جلالة   «حمت»

لقب شرف من ألقاب الملكات ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكات «اعح حتب الثانية ، احمس» و «حاتشبسوت» .

والجدير بالذكر أن بعض الالهات اتخذن هذا اللقب ، كما انه كان من بين ألقاب الملوك .

رفيقة الملك   «غنمت نسو»

ظهر هذا اللقب منذ الأسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى الملكة «تى» زوجة أمنحتب الثالث .

المشرقة كالشمس   «خعت إم شو»

ظهر هذا اللقب منذ الاسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى الملكة «تى» زوجة أمنحتب الثالث .

مرضية (الاله) «سحتب»

لقب من القاب الملكات ، ظهر فى الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذت الملكة «عنخ اس ان با أتون» لقب «التى ترضى الاله بصوتها» ، واتخذت «نفرتيتى» لقب «التى ترضى آتون بصوتها» .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذت الملكة «نفرتارى» لقب «مرضية الالهة» والجدير بالذكر أن بعض الملوك اتخذوا اللقب الأخير .

محيية (منعشة) القلوب «سعنخ إبو»

ظهر هذا اللقب فى الاسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى الملكة «حاتشبسوت» وقد اتخذه بعض الملوك .

صاحبة الرقة «نبت بنرت»

أحد القاب الشرف الخاصة بالملكات ، ظهر فى الاسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى الملكة «اعح مس» زوجة تحتمس الأول .

العظيمة فى القصر «عات إم عح»

ظهر هذا اللقب فى الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة «نفرتيتى»

«الصورة الرائعة (للإله) «تيت أخت نت (نثر)»

أحد ألقاب الشرف الخاصة بالملكات ، ظهر فى الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذت الملكة «احمس» لقب «الصورة الرائعة لآمون» ، واتخذت الملكة حاتشبسوت ألقاب «الصورة الرائعة» و «الصورة الرائعة لآمون» ، و «الصورة مقدسة (جسرت) لآمون» ، و «الصورة الرائعة لاله الكون (نب ارجر)» ، و اللقب الأخير (نب ارجر) من ألقاب اله الشمس أو الملك ، واتخذت ايضا ألقاب «صورة آمون على الارض (تيت آمون تب تا)» ،و «صورة رع (تيت رع)» ، و «صورة الآلهة (تيت نترو)» واتخذت «نفرو رع» ، «صورة آمون المقدسة» ، و ولم يوجد هذا اللقب فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

سيدة المحب «نبت مروت»

ظهر هذا اللقب فى الأسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى ملكة واحدة يرجح أنها

«عنخ اس ان با آتون» زوجة توت عنخ آمون ، ويلاحظ أن بعض الملوك فى الأسرة الثامنة عشرة اتخذوا هذا اللقب أيضا .

سيدة البهجة «حنوت نجم إيب»

لقب من القاب الشرف والتكريم ، كان قاصرا على الملكات ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى الملكتان «اعح مس» زوجة تحتمس الاول و «تى» زوجة امنحتب الثالث ، ويبدو أنه لم يستعمل فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين.

سيدة النسيم «حنوت تاو»

لقب من ألقاب الشرف وظهر منذ الاسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى الملكة «تى» زوجة الملك امنحتب الثالث .

سيدة المرح «نبت رشوت»

لقب من القاب الملكات النادرة ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة ، وقد اتخذته الملكتان «تى» زوجة امنحتب الثالث ، و «نفرتيتى» زوجة اخناتون ولم يستعمل فى الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

عظيمة الاحترام «ورت تاو»

ظهر هذا اللقب فى الأسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى ملكة واحدة قد تكون زوجة توت عنخ آمون أو حور محب .

طاهرة اليدين «وعبت عاوى»

لقب من ألقاب الملكات النادرة ، كان قاصرا تقريبا على الملكات اللائى اتخذن لقب «زوجة الاله» حيث كان يأتى بعده مباشرة ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة وقد اتخذته الملكة «أحمس نفرتارى» ، و الملكة «حاتشبسوت» ، وملكة أخرى يحتمل أن تكون «عنخ اس ان با آتون» وان لم تخذ لقب «زوجة الاله» .

أما فى الأسرة التاسعة عشرة فلم تتخذ اللقب واحدة من ملكاتها . وفى الأسرة العشرين اتخذته «ايزيس» ابنة رمسيس السادس .

ويدل هذا اللقب على أن تطهير اليدين كان شيئا هاما بالنسبة لزوجة الاله قبل أن تقوم بأداء الطقوس الجنزية الخاصة بالاله . و الجدير بالذكر أن بعض الكهنة اتخذوا هذا اللقب .

أ ـ عالية الريشتين «قاشوتى»

ب ـ «الجميلة بالريشتين «عنت إم شوتى»

لقبان من ألقاب الشرف النادرة التى كانت قاصرة على الملكات ، ظهر اللقب منذ الأسرة الثامنة عشرة ولم تتخذه سوى الملكة «موت ام ويا» وكذلك لم تتخذه واحدة من ملكات الأسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

أما اللقب فقد ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته الملكة «نفرتيتى» .



الملكة نفرتارى فى وضع تعبدى .
مقبرة نفرتارى ـ وادى الملكات ـ الأقصر .

وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذته الملكة «نفرتارى» بينما لم تتخذه احدى الملكات فى الأسرة العشرين . كانت الريشتان من العلامات المميزة للاله «مين» ، ففى أحد النصوص يتحدث عن نفسه قائلا «أنا مين فى موكبه ، وضعت الريشتين على رأسى .... ، ان مين هو حورس المدافع عن أبيه ، سارت الالهتان ايزيس ونفتيس ووضعتا الريشتين على رأسه كحدأتين .... انهما الصلان العظيمان اللذان على جبهة أبيه اتوم .... انهما عيناه ....» .



تاج من الذهب والأحجار الكريمة لاحدى الأميرات
الأسرة الثانية عشرة – المتحف المصرى .

أما الاله «آمون» فقد كان بين ألقابه لقب «نب شوتى ورتى» أى «صاحب الريشتين العظيمتين» ، وكان من بين ألقاب الاله «أنوريس» لقب «عالى الريشتين» ، ثم انتقل هذا اللقب الى بعض الملوك وبالتالى الى بعض الملكات .

ثانيا : ألقاب ووظائف السيدات

المواطنة «عنخت نت نيوت»

ظهر هذا اللقب فى الدولة الوسطى ولكنه كان نادر الاستعمال ، وقد اتخذته سيدة تدعى «سنب» وفى الأسرة الثالثة عشرة اتخذت اللقب احدى السيدات من عهد الملك «سخم واح خع رع» .

وفى الدولة الحديثة كان اللقب أكثر شيوعا حيث اتخذته بعض السيدات فى الأسرات الثامنة عشرة والتاسعة عشرة والعشرين .

**خادمة «ملبية النداء»		«سچمت عش»**

كان هذا اللقب من بين ألقاب أولئك العمال الذين كانوا يقومون بنحت ونقش مقابر ملوك الدولة الحديثة فى البر الغربى لطيبة حيث كانوا يوصفون بأنهم «الخدم الذين يعملون فى مدينة الحق» أى «مدينة الموتى» وكانت منازل هؤلاء العمال وجبانتهم فى منطقة دير المدينة .

وفى الأسرة الثامنة عشرة ـ حيث ظهر هذا اللقب ـ اتخذته بعض زوجات هؤلاء العمال مثل «سخمت انسى» و «كابنى» وان كانت الأمثلة نادرة .

**سديدة الرأى (المشورة)		«نفرت سخر»**

ظهر هذا اللقب الشرفى فى الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته سيدة تدعى «تى» زوجة أحد الموظفين فى عهد تحتمس الرابع ، وهو يدل على ما كان للمرأة من شخصية تمكنها من ابداء الرأى وتقديم المشورة .

«شما إيت»

أحد الالقاب التى تطلق على نوع من الكاهنات ، ظهر فى الدولة الحديثة وان كانت أمثلته نادرة ، الا أنها كانت أكثر انتشارا فى العصر المتأخر .

«خندت»

هو اللقب الذى عرفت به الكاهنة أو الخادمة الخاصة بالالهة «نيت» ، ظهر منذ الأسرة الثامنة عشرة حيث اتخذته احدى السيدات من عهد الملك امنحتب الثالث . وفى الأسرة التاسعة عشرة اتخذته احدى السيدات من عهد رمسيس الثانى ـ كما اتخذته سيدة أخرى من هذه الاسرة .

«سادت»

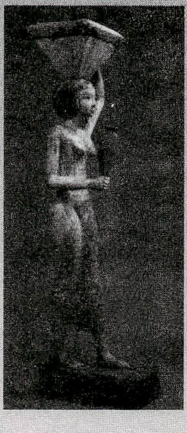
نوع من الكاهنات ، كان نادر الوجود ، وهى فيما يبدو كاهنة موسيقية تشترك مع الكاهنة «مرت» فى بعض طقوس أعياد «سد» ، والمثل الوحيد لهذه الكاهنة يرجع الى الاسرة التاسعة عشرة حيث وجد النص التالى من عهد رمسيس الثانى «دوا نسو ان سادت» أى «عبادة الملك بواسطة الكاهنة سادت» ، وقد كان هذا النص يعلو نقش لفتاة

تحمل السستروم مما يدل على أن وظيفة هذا الكاهنة ذات صلة بنوع من الرقص أو الغناء .

مادت

لقب من ألقاب الكاهنات النادرة ، يرجع المثال الوحيد له الى الاسرة العشرين .

الفصل
السابع



صورة المرأة فى الأدب المصرى القديم

الأدب المصرى القديم – كالأدب فى أية أمة قديما أو حديثا – هو احدى المرايا التى تعكس أوضاع المجتمع وتبرز دور كل عضو فيه .

ولأن المرأة هى شريكة الرجل فى المجتمع المصرى القديم ،فكان أمرا طبيعيا أن نرى الأدب المصرى يتعرض لبعض جوانب حياة المرأة . ومن خلال بعض الأمثلة من الأدب المصرى القديم سوف نحاول أن نلقى بعض الضوء على صورة المرأة لدى أدباء وحكماء مصر القديمة .

ولعله من المنطقى أن نبدأ باللغة المصرية القديمة من حيث المفردات التى استخدمت فى هذه اللغة للدلالة على المرأة فى مراحل سنية وأوضاع مختلفة .

فهناك كلمة «ست» والتى تعنى «سيدة» أو «إمرأة» والتى لا تزال باقية فى لهجتنا الدارجة «ست» والتى تستخدم للاشارة الى «إمرأة» أو «زوجة» .

وهناك « حمت » والتى تعنى «زوجة »،وهى أكثر الكلمات شيوعا فى اللغة المصرية القديمة وهناك « ست حمت » والتى تجمع بين الكلمتين والتى تشير بالتحديد الى «السيدة المتزوجة » . وهناك كلمة « موت » والتى تعنى « أم » وكلمة «سنت» والتى تعنى «أخت » وكلمة «سات » والتى تعنى « ابنة » و«شريت » التى تعنى «فتاه صغيرة » أو «إبنة» .

وهناك «كتت» والتى تعنى «طفلة» وأخيرا هناك «وجعت» أى «إمرأة مطلقة» .

ونعود الى صورة المرأة فى الأدب المصرى . ففى قصة سنوهى الشهيرة نراه كبطل للقصة يفاخر بأن من بين وظائفه أنه «خادم نساء الملك يخدم الأميرة ، زوجة الملك سنوسرت الأول (من ملوك الأسرة ١٢) .

وسنوهى كان من رجالات البلاط من عهد الملك امنمحات الأول ولسبب لا ندريه هرب الى فلسطين بعد وفاة الملك ولكنه بعد أن وصل الى سن الشيخوخة جره الحنين الى مصر كشأن كل المصريين قديما وحديثا وطلب من الملك سنوسرت الأول ابن الملك امنمحات الأول أن يصفح عنه وأن يحقق له أمله فى أن يعود الى مصر لكى يموت ويدفن فى ترابها وكان له ما أراد ولعبت الملكة وأميرات البيت المالك دورا كبيرا فى الترحيب بسنوهى .

ومن قصة القروى الفصيح ،وهو قروى من وادى النطرون .. نراه يقول لزوجته: «انى ذاهب الى مصر لأحضر منها طعاما لأطفالى فإذهبى وكيلى لى القمح الذى فى المخزن وهو ما بقى من حصاد العام الماضى » .. ثم يستطرد قائلا: « إن ما بقى من قمح سيكون طعاما لك ولأطفالك .. اصنعى لى خبزا وجعة (بيرة) لأيام السفر » .

هكذا نرى المرأة وهى تتحمل المسئولية مع زوجها فى ادارة شئون بيتها .

وقصة «الأخوين» تبرز صورة لأسرة مصرية تتكون من أخوين يعيشان معا، الأكبر تزوج والأصغر لا يزال أعزب وكان بمثابة الساعد الأيمن لأخيه فى كل الأشغال. ويروق الأخ الأصغر لزوجة الأخ الأكبر التى انتهزت فرصة انشغال الزوج

فى أعمال الحقل وعودة الأخ الأصغر ليحصل على المزيد من البذور لاستكمال بذر الحبوب وعندما يصل الى المنزل يجد زوجة الأخ تمشط شعرها ولما رأته يحمل كما كبيرا من الحبوب أعجبت بقوته فراودته عنه نفسه وأغلقت الأبواب ... ولما أدرك سوء قصدها بادرها قائلا:« إن أخى الكبير هو رب نعمتى وقد أحسن تربيتى فهل أخونه فى زوجته» . فأضمرت له كل الكيد فى نفسها وعندما عاد الزوج فى المساء إدعت أن الأخ الأصغر راودها عن نفسها وأوغرت صدره وصمم على قتل أخيه عندما يعود فى المساء من الحقل بالماشية ولكنه الأخ الأصغر ، وقد اقترب من المنزل، استشعر الخيانة ففر هاربا وتبعه الأخ الأكبر ولكن الآلهة تتدخل ويدرك الأخ الأكبر مكيدة زوجته وانتقم منها شر انتقام .

وتعكس أسطورة الصراع بين اله الشر «ست» واله الخير «أوزوريس» .. تعكس ما كان يجرى بين البشر من صراع والذى يؤدى فى النهاية الى انتصار الخير . وتلعب الإلهة إيزيس زوجة إله الخير دورا بارزا فى الانتصار لزوجها ولابنهما «حورس» من بعده .. وهكذا قدر للمرأة فى عالم البشر أن تلعب دائما دور الخير أو على أقل تقدير دور المساندة للخير .

واذا ما انتقلنا الى صورة المرأة فى أقوال الحكماء ،فها هو الحكيم «بتاح حتب» يتحدث عن الأسرة فيناجى الرجل قائلا : «اذا كنت رجلا ناجحا وطد أواصر الأسرة وأحبب زوجتك ..» ثم يقول أيضا .. أعد لنفسك بيتا واتخذ لنفسك زوجة تكون بمثابة سيدة لقلبك .. ثم يستطرد قائلا «أشبع جوفها واستر ظهرها» . هكذا يوصى الحكيم الشباب بالزواج وبالاهتمام بالزوجة ورعايتها معنويا وماديا.

وادراكا من الحكيم بحرص المرأة قديما - كما هو الحال حديثا - على أن تعطر نفسها بأحسن العطور والروائح فنراه يقول للزوج «إن علاج أعضائها هو العطر» ثم يقول أيضا «اجعل قلبها فرحا مادمت على قيد الحياة فهى بمثابة حقل مثمر لزوجها» .

ويؤكد الحكيم «بتاح حتب» على الروابط الأسرية وبضرورة وجوب احترام اهل بيت غيره فنجده يحذر زائر البيت تحذيرا شديدا من محاولة الاقتراب من النساء قائلا:«اذا أردت أن تحافظ على الصداقة فى بيت تدخله سيدا كنت أم تابعا .. فإحذر القرب من النساء .. ومن الحكمة إذن أن لا تتداخل معهن كثيرا » .

والحكيم آنى فى نصائحه لابنه يحض هو الآخر الشباب على الزواج قائلا «اتخذ لنفسك زوجة وانت لا تزال شابا لتنجب لك ولدا ويجب أن تنجبه لك وأنت لا تزال صغير السن لتعيش وقد صار رجلا» .

ويحذر آنى إبنه من جريمة «الزنا» قائلا «خذ حذرك من المرأة الأجنبية تلك التى ليست معروفة فى موطنها «انها ماء لا يعرف الرجل عمقه فى بعض الأحيان .. إن المرأة البعيدة عن زوجها تقول لك كل يوم «إنى جميلة» إنها تريد أن توقعك فى حبائلها .. إن «الزنا» جرم عظيم يستحق مرتكبه الاعدام» .

ثم يحدث إبنه عن الوفاء للوالدين بعد وفاتهما قائلا :«قدم القرابين لأبيك وأمك اللذين يسكنان فى الجبانة ولا تنسى أن تؤدى هذا» .

ويوصى الحكيم آنى إبنه بالتقوى والتدين وعبادة الإله ثم ينتقل به الى كيفية معاملة الأم وما لها من أفضال عليه أثناء حمله وتربيته فيقول له «ضاعف مقدار الخبز الذى تعطيه لوالدتك واحملها كما حملتك ثم بعد ولادتك حملتك حول رقبتها وقد اعطتك ثديها ثلاث سنوات ولم تنفر من فضلاتك .. ثم الحقتك بالمدرسة لتتعلم الكتابة .. وحينما تصبح شابا وتتخذ لنفسك زوجة وتستقر فى بيتك ضع نصب عينيك كيف وضعتك أمك وكيف ربتك .. فليتها لا تغضب عليك ولا ترفع أكف الضراعة إلى الاله وليته لا يسمع عويلها» .

وينتقل من الأم الى الزوجة فى بيتها فيقول الحكيم لابنه «لا تمثل دور السيد مع زوجك فى بيتها طالما أنها ماهرة فى عملها .. لا تنهرها .. وابذل جهدا لتجعلها سعيدة وتجنب الشجار معها » .

أما الحكيم آمون إم إبت فينصح الرجل بأن يكون لين الجانب مع المرأة الفقيرة التى تجمع الحبوب فى حقول القمح .

وننتقل الى صورة أخرى للمرأة فى أدب الغزل .. وهى صورة العاشق الولهان وهو يلقى على آذان حبيبته بأجمل أشعار الغزل معبرا عن عاطفة جياشة .

وفى مجموعة من شعر الغزل نرى فتاة تذوب شوقا لرؤية حبيبها وهى تتخيله ذاهبا معها إلى البركة ليستحما معا ولكن الحبيب تصادفه بعض العقبات التى تعوق وصوله اليها ولكن ارادة الحب تنتصر ويلتقيان .

وها هى الحبيبة تقول «حبيبى .. إنه لجميل أن أذهب الى البركة لاستحم على مرأى منك حتى ترى جمالى فى ثوبى الهفهاف المصنوع من أجود أنوع الكتان وأن أنزل معك فى الماء وأخرج منه ثانية اليك بسمكة حمراء جميلة .. تعال وانظر الى» .

ويرد الحبيب قائلا :«إن حب أختى .. حبيبتى على ذلك الشاطئ ويفصل بينى وبينها مجرى ماء وتمساح يرقد على الشاطئ الرملى .. ولكننى عندما أنزل أسبح على الفيضان وقلبى جسور وأتصور المياه وقد أصبحت كاليابسة من تحت أقدامى .. ان حبها هو الذى يبث فى كل هذه القوة ، اننى عندما انظر الى حبيبتى ينشرح صدرى ويبتهج قلبى وذراعاى يستقبلانها ليضمانها الى صدرى ... ليتنى كنت خادمها لكى أكون قريبا منها .. ليتنى كنت الخاتم الذى فى اصبعها » .

هذه نماذج من صور المرأة فى الأدب المصرى القديم ، فهى المرموقة فى القصر الملكى وربة البيت وشريكة الرجل فى حياته داخل وخارج محيط الأسرة وهى التى أوصى بها الحكماء خيرا كزوجة وكأم وهى أيضا التى يمكن أن «تكيد» للرجل لتحقق بعض مآربها غير المحمودة وهى الحبيبة التى يسعى الحبيب لنيل رضاها ثم هى رمز الخير والعطاء والوفاء .

الأسرات المصرية القديمة

«جدول زمنى»

العصر الحجرى الحديث	«٥٥٤٠ – ٤٥٠٠ ق.م»
ما قبـل الأسـرات	«٤٥٠٠ – ٣١٥٠ ق.م»
العصر العتيق	

الأسرة الأولى	٣١٥٠ – ٢٩٢٦ ق.م
نعرمر- مينا	٣١٥٠
عحا	٣١٢٥
چر	٣١٠٠
واچى	٣٠٥٥
دن	٣٠٥٠
عچ - إيب	٢٩٩٥
سمرخت	.....
قاعا	٢٩٦٠

الأسرة الثانية	٢٩٢٥ - ٢٧٠٠ ق . م
حوتب سخموى	
نب رع	
نى نتر	
ونچ	
سنچ	
برإيب سن	
خع سخموى	

الدولة القديمة

الأسرة الثالثة ٢٧٠٠ – ٢٦٢٥ ق.م

نب كا
جسر (زوسر)
خع با
سخم خت
نفر كارع
حونى

الأسرة الرابعة ٢٦٢٥ – ٢٥١٠ ق.م

سنفرو
خوفو
جدف رع
خفرع
منكاورع
شبسسكاف

الأسرة الخامسة ٢٥١٠ – ٢٤٦٠ ق.م

وسر كاف
ساحورع
نفراير كارع (كاكاى)
شبسسكارع
رع نفر إف
نى وسررع
منكاو حور
جد كارع إسيسى
ونيس

الأسرة السادسة — ٢٤٦٠ – ٢٢٠٠ ق.م

تيتى
وسر كارع
بيبى الأول
مرنرع الأول
بيبى الثانى
مرنرع الثانى
* نيت إقرت

عصر الإنتقال الأول

الأسرات من السابعة إلى العاشرة — ٢٠٠ ـ ٢١٦٠ ق . م

الدولة الوسطى

الأسرة الحادية عشرة — ٢١٦٠ ـ ١٩٩١ ق . م

منتوحتب الأول
إنتف الأول
إنتف الثانى
إنتف الثالث
منتوحتب الثانى
منتوحتب الثالث
منتوحتب الرابع

الأسرات الثانية عشرة — ١٩٩١ ـ ١٧٨٥ ق . م

امنمحات الأول	١٩٩١
سنوسرت الأول	١٩٦٢

امنمحات الثانى	١٩٢٨
سنوسرت الثانى	١٨٩٥
سنوسرت الثالث	١٨٧٨
أمنمحات الثالث	١٨٤٢
أمنمحات الرابع	١٧٩٧
* سوبك نفرو	١٧٩٠

عصر الانتقال الثانى

الأسرتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة	١٧٨٥ – ١٦٣٣
الأسرتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة	١٧٣٠ – ١٥٣٠
الأسرة السابعة عشرة	١٥٦٠ – ١٥٥٢

الدولة الحديثة

الأسرة الثامنة عشرة	١٥٥٢-١٣١٤ أو ١٢٩٥ ق.م
أحمس الأول	١٥٥٢
امنحوتب الأول	١٥٢٦
تحتمس الأول	١٥٠٦
تحتمس الثانى	١٤٩٣
حتشبسوت	١٤٧٩
تحتمس الثالث	١٤٥٨
امنحوتب الثانى	١٤٢٥
تحتمس الرابع	١٤٠١
امنحوتب الثالث	١٣٩٠
امنحوتب الرابع (اخناتون)	١٣٥٢
سمنخ كارع	١٣٣٨
توت عنخ أمون	١٣٣٦

آى	١٣٢٧
حور محب	١٣٢٣

الأسرة التاسعة عشرة	١٢٩٥ – ١١٨٨ ق.م
رمسيس الأول	١٢٩٥
سيتى الأول	١٢٩٤
رمسيس الثانى	١٢٧٩
مرنبتاح	١٢١٣
أمون مس	١٢٠٢
سيتى الثانى	١٢٠٢
سى بتاح	١١٩٦
*تاوسرت	١١٩٦

الأسرة العشرين	١١٨٨ – ١٠٦٩ ق.م

العصر المتأخر

الأسرة الحادية والعشرين	١٠٦٩ – ٩٤٥
الأسرة الثانية والعشرين	٩٤٥ – ٧١٥
الأسرة الثالثة والعشرين	٨١٨ – ٧١٥
الأسرة الرابعة والعشرين	٧٢٧ – ٧١٥
الأسرة الخامسة والعشرين	٧٤٧ – ٦٥٦
الأسرة السادسة والعشرين	٦٧٢ – ٥٢٥
الأسرة السابعة والعشرين	٥٢٥ – ٤٠٤
الاسرة الثامنة والعشرين	٤٠٤ – ٣٩٩
الأسرة التاسعة والعشرين	٣٩٩ – ٣٨٠
الأسرة الثلاثين	٣٨٠ – ٣٣٢

الغزو البطلمى لمصر ٣٣٢ ق..م

المراجع العربية والأجنبية

١ – أدولف إرمان وهرمان رانكة

«مصر والحياة المصرية فى العصور القديمة»، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ـ القاهرة.

٢ – أدولف إرمان

«ديانة مصر القديمة» ، ترجمة عبد المنعم أبوبكر ومحمد أنور شكرى، القاهرة.

٣ – أحمد بدوى

«فى موكب الشمس» – القاهرة ١٩٥٠ .

٤ – أحمد فخرى

«مصر الفرعونية» – القاهرة ١٩٥٧ .

٥ – إيتين دريتون وجاك فانديبه

«مصر» ، ترجمة عباس بيومى ـ القاهرة.

٦ – آلن جاردينر

«مصر الفراعنة» ، ترجمة نجيب ميخائيل – القاهرة ١٩٧٣ .

٧ – بيير مونتييه

«الحياة اليومية فى عهد الرعامسة» ، ترجمة عزيز مرقس – القاهرة ١٩٦٥ .

٨ – جون ولسون

«الحضارة المصرية ، ترجمة أحمد فخرى – القاهرة ١٩٥٥ .

٩ – سليم حسن

«مصر القديمة» ، الجزء السابع – القاهرة ١٩٥٠ ، الجزء العاشر – القاهرة ١٩٥٥ .

١٠ – عبد العزيز صالح

«حضارة مصر القديمة وآثارها» ، الجزء الأول – القاهرة ١٩٦٢ .

١١ – عبد العزيز صالح

«التربية والتعليم فى مصر القديمة» – القاهرة ١٩٦٦ .

١٢ – محمد بيومى مهران

«دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم» – ١٩٨٤ .

١٣ – محمد صقر خفاجة واحمد بدوى

«هيرودوت يتحدث عن مصر» – القاهرة ١٩٦٦ .

١٤ – نجيب ميخائيل

«مصر والشرق الأدنى القديم» .

١٥ – نجيب ميخائيل

«مجلد تاريخ الحضارة المصرية» ، العصر الفرعونى ، ألفه نخبة من العلماء – القاهرة.

1 - **ALDRED, G.**, Jewels of the Pharaohs, London, 1971.

2 - ——————— , Akhenaten and Nefertiti, Brooklyn, 1973.
Akhenaten, King of Egypt, London, 1986.
Akhenaten, Pharaoh of Egypt, London, 1968.

3 - **ALLAM, SH.**, 'Women as owners of immovables in pharaonic Egypt' in : B. Lesko (ed.) Women's Earliest Records from Ancient Egypt and Western Asia, Atlanta, 1989.

4 - ——————— , 'Quelques aspects du mariage dans l'Egypte ancienne' JEA 67. 116-35, 1981.

5 - **ALLEN, J.P.**, 'Akhenaten's mystery coregent and successor' Amarna Letters, 1991.

6 - **ANDERSON, A.S.**, 'Mirrors of the past', Aramco World Magazine, 34 (4), 1983.

7 - **ANDREWS, G.**, Ancient Egyptian jewellery, London, 1991.

8 - **BAINES, J. & MALEK, J.**, Atlas of Ancient Egypt, Oxford, 1980.

9 - **BAKIR ABD EL-MOHSEN.**, Slavery in Pharaonic Egypt, Cairo, 1952.

10 - **BIERBRIER, M. I.**, 'Terms of relationship at Deir el-Medina' JEA 66, 100-7, 1980.

11 - ————————— , Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae etc. Part 10, London, 1982 b.

12 - **BLANKENBERG V.D.C.**, The Large Commemorative Scarabs of Amenhotep III, Leiden, 1969.

13 - **BOSCRUP, E.**, Women's role in economic development, New York, 1970.

14 - **BOURGHOUTS, J. F.**, Ancient Egyptian Magical Texts, Leiden, 1978.

15 - **BRUNNER-TRAUT, E.**, 'Die Wochenlaube' Mitteilungen des Instituts für Orientforschung 3, 11-30, 1955.

16 - ——————————, Die Geburt des Gottkönigs, Wiesbaden, 1964.

17 - ——————————, 'Das Muttermilchkrüglein. Ammen mit Stillumhang und Mondamulett' Die Welt des Orients 5, 145-64, 1970 b.

18 - ——————————, 'Gravidenflasche. Das Salben des Mutterleibes' in: A. Kuschke and E. Kutsch (eds.) Archäologie und Altes Testament, Tübingen, 1970 a.

19 - **BRYAN, B.M.**, 'The etymology of hnr "group of musical performers" ' BES 4, 35-54, 1982.

20 - ——————, 'Evidence for female literacy from Theban tombs of the New Kingdom' BES 6, 17-32, 1984.

21 - **CAMINOS, R.**, Literary Fragments in the Hieratic Script, Oxford, 1956.

22 - ——————, 'The Nitocris adoption stela' JEA 50, 71-101, 1964.

23 - ——————, Late-Egyptian Miscellanies, London, 1954.

24 - **CERNY, J.**, Catalogue des ostraca hiératiques non littéraires de Deir el Medineh, Documents de Fouilles, Cairo, 1935 seq. Continued by S. Sauneron.

25 - —————, A Community of Workmen at Thebes in the Ramesside Period, Cairo, 1973.

26 - —————, 'Papyrus Salt 124 (Brit. Mus. 10055)' JEA 15, 243-58, 1929.

27 - —————, 'The will of Naunakhte and the related documents' JEA 31, 29-53, 1945.

28 - **CERNY, J. & PEET, T.F.**, 'A marriage settlement of the twentieth dynasty' JEA 13, 30-39, 1927.

29 - **CRUZ-URIBE, E.**, 'A new look at the Adoption Papyrus' JEA 74, 220-23, 1988.

30 - **DAVIES, N. DE G.,** The Tomb of Ken-Amun at Thebes, New York, 1930.

31 - ——————, The Tomb of Rekh-Mi-Re at Thebes, New York, 1943.

32 - ——————, The Tombs of Two Officials of Thutmosis the Fourth, London, 1923.

33 - ——————, The Tomb of Antefoker, Vizier of Sesostris I, and of his Wife, Senet (No. 60), London, 1920.

34 - **DE BUCK, A.,** 'The judicial papyrus of Turin' JEA 23, 152-64, 1937.

35 - **DERCHAIN, P.,** La perruque et le cristal, Studien zur altägyptischen Kultur, 2, 1975.
'Le lotus, le mandragore et le perséa', Cd'É, 50, pp. 65-86, 1975.

36 - ——————, 'La perruque et le cristal' SAK 2, 55-74. 1975.

37 - ——————, 'Symbols and metaphors in literature and representations of private life' Royal Anthropological Institute News 15, 7-10.

38 - **DEROCHES NOBLECOURT, CH.,** La femme au temps des Pharaons, Paris, 1986.

39 - **DRENKHALIN, R.,** 'Bemerkungen zu den Titel ẖkr.t nswt' SAK 4, 59-67, 1976.

40 - **DUELL, P.,** The mastaba of Mereruka, vols 1-11, Chicago, 1938.

41 - **EDGERTON, W.F.,** Notes on Egyptian marriage, chiefly in the Ptolemaic period, Chicago, 1931.

42 - **EDWARDS, I.E.S.,** Hieratic Papyri in the British Museum I, London, 1960.

43 - **EL-AMIR, M.,** A family archive from Thebes, foll : Further notes on Egyptian marriage and divorce. Cairo, 1959.

44 - **EPRON, L., DAUMAS, F. & WILD, H.,** Le tombeau de Ti, vols I-III, Cairo, 1939-66.

45 - **ERMAN A.** , Life in ancient Egypt, New York, 1971.

46 - **EYRE, C. J.**, 'Crime and adultery in ancient Egypt' JEA 70, 92-105, 1984.

47 - **FAIRMAN, H.W.**, 'Worship and festival in an Egyptian temple': Bulletin of the John Rylands Library, 37, 1954.

48 - **FISCHER. H. G.**, 'An eleventh dynasty couple holding the sign of life' ZAS 100, 16-28, 1973.

49 - ——————, Egyptian Titles of the Middle Kingdom, New York., 1985.

50 - ——————, Egyptian Women of the Old Kingdom and of the Heracleopolitan Period, New York, 1989 a.

51 - ——————, 'Women in the Old Kingdom and the Heracleopolitan Period' in : B. Lesko (ed.) Women's Earliest Records from Ancient Egypt and Western Asia, Atlanta, 1989 b.

52 - **FOX, M. V.**, The Song of Songs and Ancient Egyptian Love Songs, Madison, Wisconsin, 1985.

53 - **GALVIN, M.**, 'The hereditary status of the titles of the cult of Hathor' JEA 70, 42-9, 1984.

54 - ——————, The priestesses of Hathor in the Old Kingdom and the First Intermediate Period, Ann Arbor, 1981.

55 - **GARDINER, A. H. & SETHE, K.**, Egyptian Letters to the Dead, London, 1928.

56 - **GARDINER, A.**, Egypt of the Pharaohs, Oxford, 1961.

57 - ——————, 'A new letter to the dead'JEA 16, 19-22, 1930.

58 - **GITTON, M.**, Les divines épouses de la 18e dynastie, Paris., 1984.

59 - ——————, 'Le rôle des femmes dans le clergé d'Amon à la 18e dynastie' BSFE 75, 31-46, 1976.

60 - ——————, L'épouse du dieu Ahmès Néfertary, 2nd ed., Paris, 1981.

61 - **GOEDICKE, H.**, Die Privaten Rechtsinschriften aus dem Alten Reich, Vienna, 1970.

62 - **GREEN, L.**, "Queens and princesses of the Amarna Period: The social, political, religious and cultic role of the women of the royal family at the end of the 18th dynasty', unpublished doctoral thesis, Toronto, 1988.

63 - **GRIFFITH, F. LI.**, Hieratic papyri from Kahun and Gurob, vol. II, London, 1898.

64 - **GUILMOT, M.**, 'Lettre à une épouse défunte (Pap. Leiden I, 371)' ZAS 99, 94-103, 1973.

65 - **HALL, H. R.**, Hieroglyphic texts from Egyptian Stelae, etc in the British Museum. Part V, London, 1917.

66 - **HARRIS, J. R.**, 'Nefertiti Rediviva' Acta Orientalia 35, 5 - 15., 1973 a.

67 - ——————, 'Neferneferuaten' GM 4, 15-17, 1973 b.

68 - **HART, G.**, A dictionary of Egyptian gods and goddesses, London, 1984.

69 - **HELCK, H. W.**, Der Einfluss der Militärführer in der 18. ägyptischen Dynastie, Leipzig, 1939.

70 - ——————, 'Die Tochterheirat ägyptischer Könige' CdE 44/87, 22-6, 1969.

71 - ——————, Urkunden der 18. Dynastie Heft 18, Berlin, 1956.

72 - **HEYROB, S.K.**, 'The cult of Isis among women in the Graeco-Roman world': Ètudes préliminaires aux religions orientales dans l'empire romain, vol. 51, Leiden, 1975.

73 - **HICKMANN, H.**, 'Les harpes de l'Ègypte pharaonique': BIÈ, 35, 1953, pp. 309-78; and M Duchesne-Guillemin, 'Sur la typologie des harpes égyptiennes': Cd'É, XLIV No. 87, Jan, 1969.

74 - **HOFFMAN, M. A.**, Egypt before the pharaohs, London, 1984.

75 - **JAMES, T. G. H.**, Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae etc. Part 9, London, 1970.

76 - **JANSSEN, R. M. & JANSSEN. J. J.**, Growing up in Ancient Egypt, London, 1990.

77 - **JANSSEN. J. J.,** Marriage problems and public reactions (P. BM 10416)' in: J. Baines et al. (eds.) Pyramid Studies and other Essays presented to I.E.S. Edwards, London, 134-7, 1988.

78 - ——————, A notable lady' Wepwawet. 2, 30-34., 1986.

79 - **KANAWATI, N.,** 'Polygamy in the Old Kingdom' SAK 4, 149-60, 1976.

80 - **KEMP, B. J.,** 'The harim-palace at Medinet el-Ghurab' ZAS 105, 122-33, 1978.

81 - ——————, 'Wall paintings from the workmen's village at el-Amarna' JEA 65, 47-53., 1979.

82 - **KITCHEN, K. A.,** Pharaoh Triumphant: The Life and Times of Ramesses II, Warminster, 1982.

83 - ——————, Ramesside Inscriptions, Historical and Biographical II, Oxford, 1979.

84 - **LACAU, P. & CHEVRIER, H.,** Une chapelle d'Hatshepsout à Karnak I (Text), Cairo, 1977.

85 - ——————, Une chapelle d'Hatshepsout à Karnak II (plates), Cairo, 1979.

86 - **LECA, A. P.,** La médecine Ègyptienne aux temps des pharaons, 1983.

87 - **LESKO, B.,** The remarkable women of ancient Egypt, Providence, 1987.

88 - **LICHTHEIM, M.,** Ancient Egyptian Literature I, Berkeley, Los Angeles, London, 1973.

89 - ——————, Acient Egyptian Literature 2, Berkeley, Los Angeles, London, 1976.

90 - ——————, Ancient Egyptian Literature 3, Berkeley, Los Angeles, London, 1980.

91 - ——————, Ancient Egyptian Autobiographies chiefly of the Middle Kingdom: A study and Anthology, Freiburg, 1988.

92 - **LILYQUIST, C.,** Ancient Egyptian mirrors from the earliest times through the Middle Kingdom, Münchner Ägyptologische Studien, Heft 27, 1979.

93 - **MANNICHE, L.,** An ancient Egyptian herbal, London, 1989.

94 - **MARUEJOL, F.,** 'La nourrice: un thème iconographique' ASAE 69, 311-19, 1983.

95 - **MARTIN, G.T.,** The royal tomb at El-'Amarna II, London, 1989.

96 - **MEKHITARIAN, A.,** Egyptian painting (translated by S. Gilbert), Geneva, 1954, rp, 1978.

97 - **MICHALOWSKI, K.,** The art of ancient Egypt, London, 1969.

98 - **NAVILLE, E.,** The Temple of Deir el-Bahari II, London, 1896.

99 - **NEWBERRY, P. E.,** Beni Hasan, London, 1893.

100 - ———————, 'Queen Nitocris of the sixth dynasty' JEA 29, 51-4, 1943.

101 - **NIMS, C.,** 'The date of the dishonoring of Hatshepsut' ZAS 93, 97-100, 1966.

102 - **NORD, D.,** 'hkrt-nsw "King's concubine"?' Serapis 2, 1-16, 1970.

103 - ————, 'The term hnr: "harem" or "musical performers"?' in: W.K. Simpson and W.M. Davies (eds) "Studies in Ancient Egypt, the Aegean, and the Sudan", Boston, 137-45, 1981.

104 - **OCKINGA, B. G. & AL - MASRI, YAHYA.,**Two Ramesside Tombs at el - Mashayikh Part 1 The Tomb of Anhurmose - the Outer Room, Sydney, 1988.

105 - **PESTMAN, P. W.,** Marriage and matrimonial property in ancient Egypt:

a contribution to establishing the legal position of the woman, Leiden, 1961.

106 - ———————, Marriage and Matrimonial Property in Ancient Egypt, Leiden, 1961.

107 - **PINCH, G.,** 'Childbirth and female figurines at Deir el - Medina and el-Amarna', Orientalia 1983.

108 - ——————— ,Votive Offerings to Hathor; Oxford, 1993.

109 - **PIRENNE, J.,** 'Le statut de la femme dans l'ancienne Égypte': Recueil de la Sociëté Jean Bodin Xl, 'La Femme' , Brussels, 1959.

110 - **POMEROY., S. B.,** Goddesses, whores, wives and slaves: Women in classical antiquity, New York, 1975.

111 - **PRÈAUX, C.,** 'Le statut de la femme à Lépoque Hellénistique, principalement en Ègypte': Recueil Jean Bodin XI.

112 - **REDFORD. D.,** History and Chronology of the Eighteenth Dynasty of Egypt: Seven Studies, Toronto, 1967.

113 - **RIEFSTAHL, E.,** Toilet articles from ancient Egypt, from the Charles Edwin Wilbour Memorial Collection and the Collection of the New York Historical Society in the Brooklyn Museum, Brooklyn, 1943.

114 - **ROBINS, G.,** 'Egyptian queens in the 18th dynasty up to the end of the reign of Amenhotpe III', unpublished doctoral thesis, Oxford, 1981.

115 - ——————— ,'A critical examination of the theory that the right to the throne of ancient Egypt passed through the female line in the 18th dynasty' GM 62, 67 - 77, 1983a.

116 - ——————— , The god's wife of Amun in the 18th dynasty in Egypt in: A. Cameron and A. Kuhrt (eds.)Images of Women in Antiquity, London and Canberra, 1983b.

117 - ——————— , The role of the royal family in the 18th dynasty up to the end of the reign of Amenhotpe III: 1. Queens' II: Wepwawet 2,10-14., 1986.

118 - ——————— , 'The role of the royal family in the 18th dynasty up to the reign of Amenhotpe III: 2. Royal children' Wepwawet 3, 15-17, 1987.

119 - ——————— , Some images of women in New Kingdom art and literature' in: B. Lesko (ed.), Women's Earliest Records from Ancient Egypt and Western Asia, Atlanta, 1989.

120 - ——————, ' While the woman looks on: gender inequality in the New Kingdom' KMT'l no.3, 18, 21, 64-5, 1990b.

121 - ——————, Egyptian painting and relief, Aylesbury, 1986.

122 - **SAUNERON,** S., Les prêtres de l'ancienne Ègypte, Paris, 1957.

123 - ——————, The priests of ancient Egypt, Evergreen Profile Books. 12, 1960.

124 - **SCHOTT, S.** 'Die Bitte um ein Kind auf ein Grabfigur des frühen Mittleren Reichs' JEA 16, 23, pl. 10 no.4, 1930.

125 - **SCHULMAN, A.,** 'Diplomatic marriage in the Egyptian New Kingdom' JNES 38, 177-93, 1979.

126 - **SETHE, K.,** Urkunden der 18. Dynastie Heft l,2nd ed., Berlin, 1927.

127 - **SIMPSON, W. K.,** Polygamy in Egypt in the Middle Kingdom?' JEA 60, 100-5, 1974b.

128 - ——————, The Literature of Ancient Egypt, New Haven and London, 1973.

129 - **STEINDORFF, G.,**The magical knives of ancient Egypt' Journal of the Walters Art Gallery 9, 1946, 41-51, 106-7, 1946.

130 - **STEVENS COX, J.,** The construction of an ancient Egyptian wig (c. 1400 BC)in the British Museum: JEA, 63, pp-67-70, 1977.

131 - **SWEENEY, D.,** forthcoming

'Women's correspondence from Deir el-Medinah' Acts of the VIth International Congress of Egyptology, Turin .

132 - **THEODORIDES, A.,**'Le droit matrimonial dans L'Egypte pharaonique': Revue Internationale des Droits de l'Antiquité, 3e série, 23, 1976.

133 - ——————,'Le problème du droit égyptien ancien': Le Droit égyptien ancien - Colloque organisé par l'Institut des Hautes Ètudes Belgique, 18-19, Brussels, 1974.

134 - TROY, L., Patterns of Queenship in Ancient Egyptian Myth and History, Uppsala, 1986.

135 - ————, Good and bad women' GM 80, 77-82, 1984.

136 - VATIN, C., Recherches sur le mariage et la condition de la femme mariée à l'époque hellénistique, Paris, 1970.

137 - VERCOUTTER, J., 'La femme en Egypte ancienne' in: P. Grimal (ed.) Histoire mondiale de la femme, Paris, 1965.

138 -VILIMKOVA, M., Egyptian jewellery, London, 1969.

139 - WARD, W. A., Index of Egyptian Administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom, Beirut, 1982.

140 - ————, Essays on Feminine Titles of the Middle Kingdom and Related Subjects, Beirut, 1986.

141 - ————, 'Non-royal women and their occupations in the Middle Kingdom' in: B. Lesko (ed.)Women's Earliest Records from Ancient Egypt and Western Asia, Atlanta, 1989.

142 - WARNER, M., Alone of all her sex, London, 1985.

143 - WATTERSON. B., Women in Ancient Egypt, New York, 1991.

144 - WENIG, S., La femme dans l'ancienne Egypte, Leipzig, 1967.

145 - WENTE, E, F., Letters from Ancient Egypt, Atlanta, 1990.

146 - WERBROUCK, M., Les pleureuses dans l'Egypte ancienne, Brussels., 1938.

147 - WESTENDORF, W., 'Isisknoten' LÄ3, 204, 1980.

148 - WHALE, S., The Family in the Eighteenth Dynasty of Egypt. A Study of the Representation of the Family in Private Tombs, Sydney 1989.

149 - WHITE, J. B., A study of the Language of Love in the Song of Songs and Ancient Egyptian Poetry, Missoula, Montana, 1978.

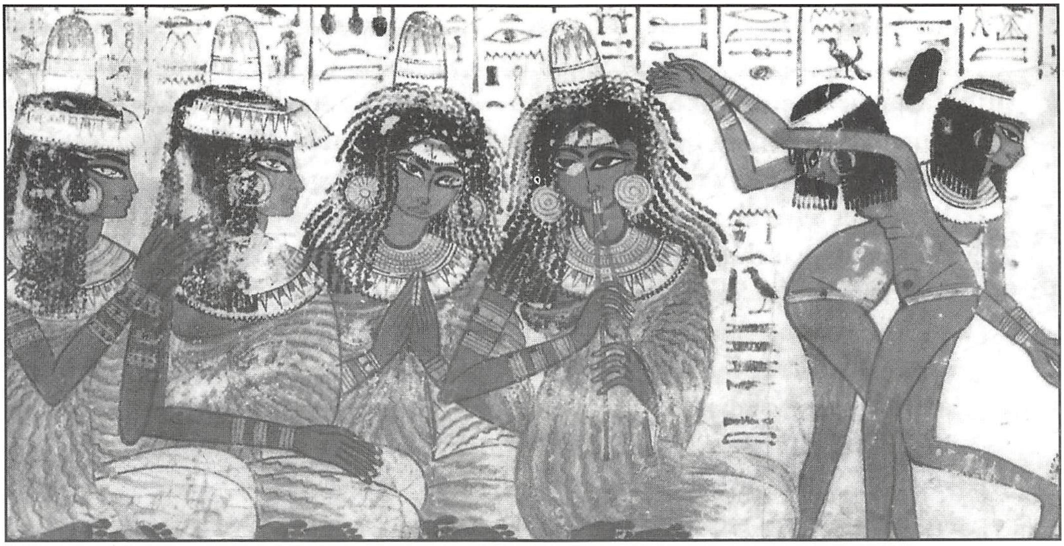
150 - **WILD, H.**, 'Les danses sacrées de L'Ègypte ancienne, Sources Orientales VI, Paris, 1963.

151 - **WILKINSON, A.**, Ancient Egyptian jewellery, London. 1971.

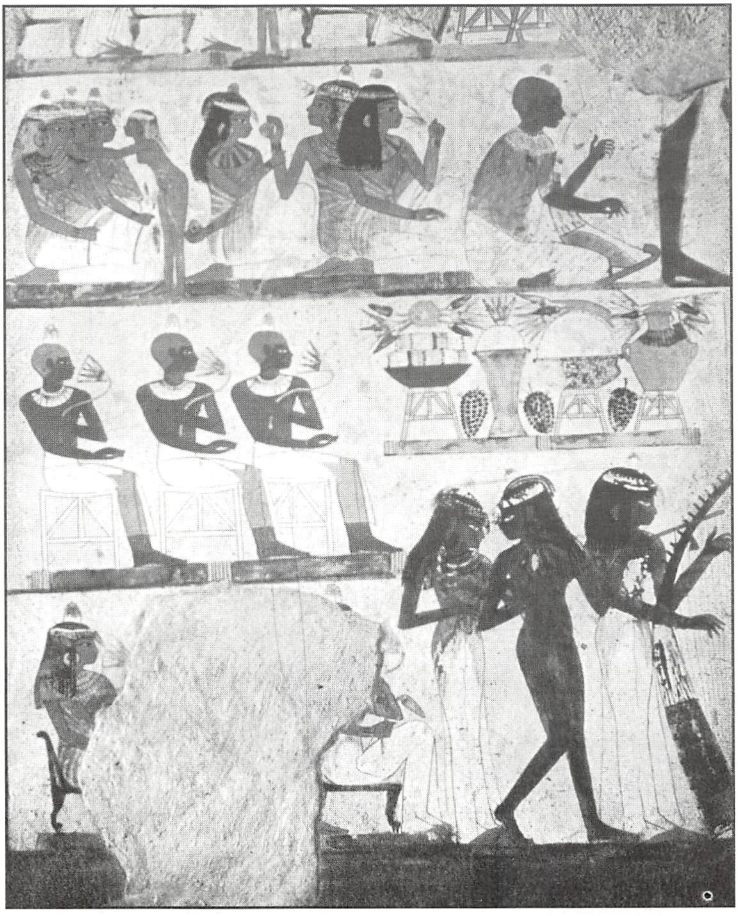
152 - **WILSON, H.**, Egyptian food and drink, Aylesbury, 1988.



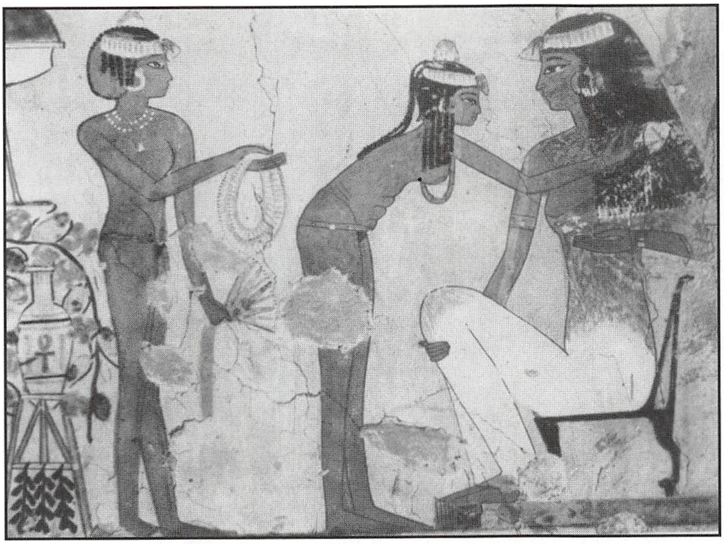
الملكة نفرتارى – مقبرة نفرتارى – وادى الملكات – الأقصر .



موسيقيات وراقصات فى
أحدى الحفلات
مقبرة نب أمون
أسرة ١٨ - الأقصر .



حفلة تضم العازفات الثلاث
الشهيرات
مقبرة نخت أسرة ١٨ -
الأقصر .



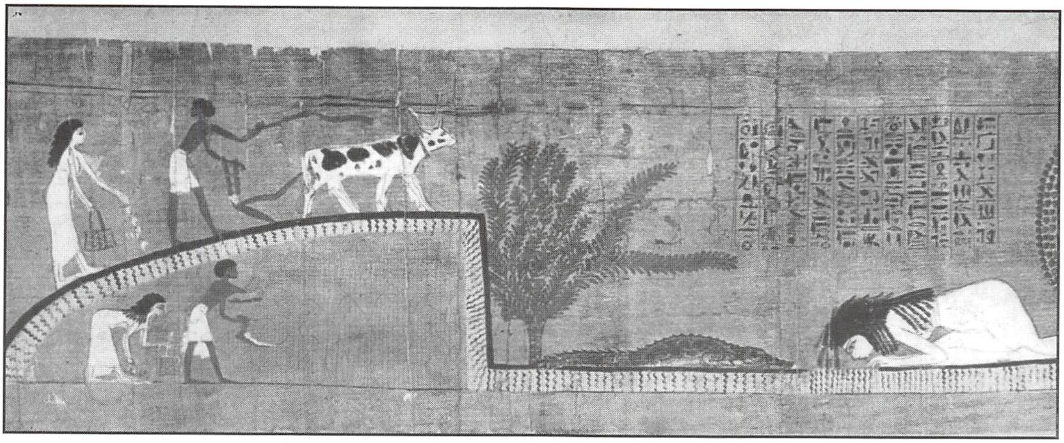
فتاتان تساعدان إحدى سيدات المجتمع على استكمال زينتهما . أسرة ١٨ - الأقصر .



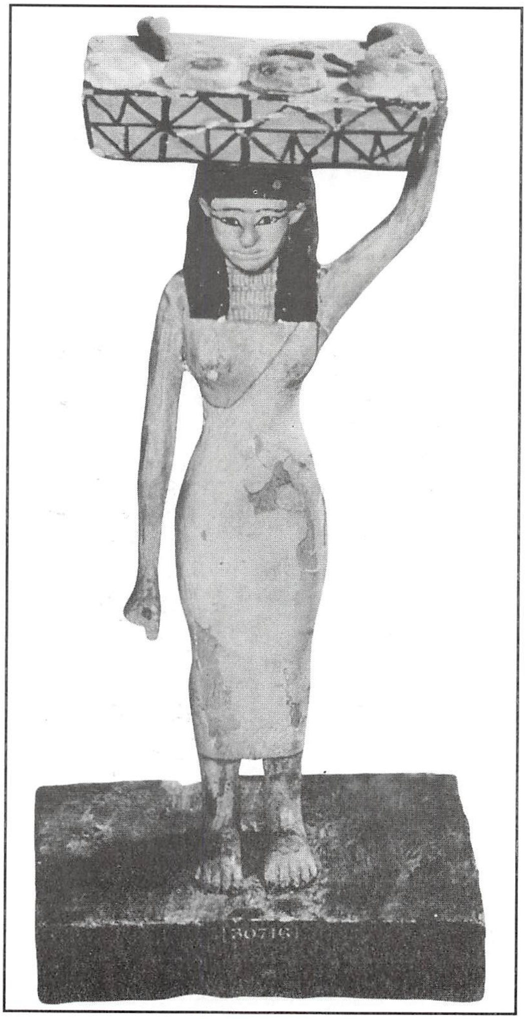
سيدتان تحملان القرابين .



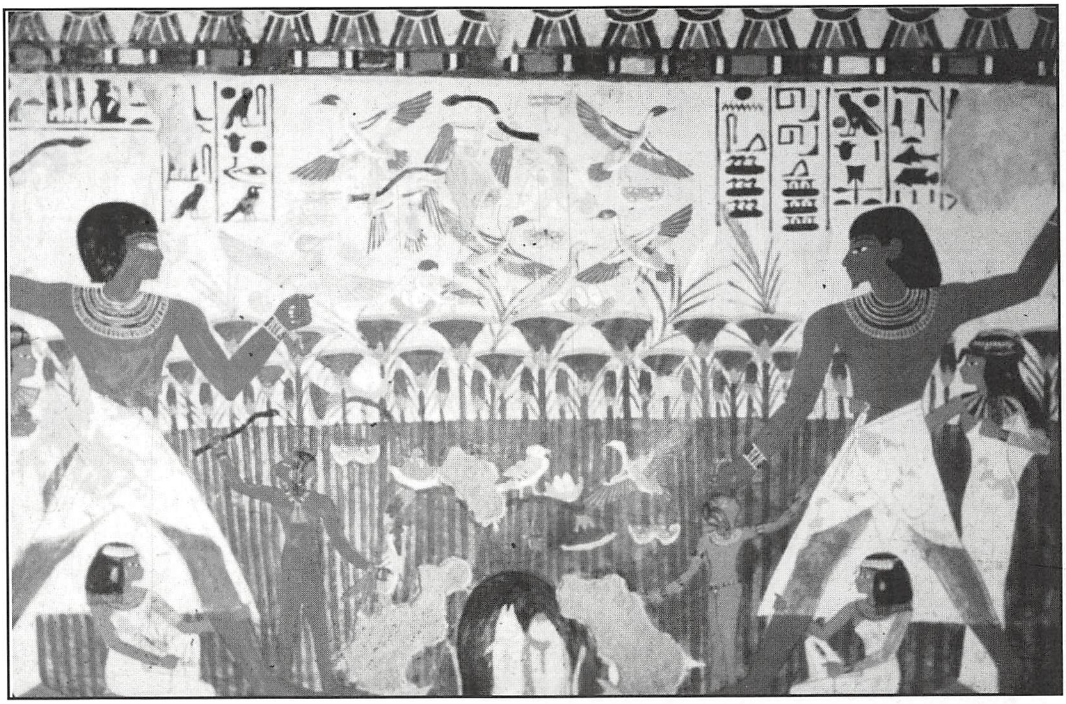
الملكة نفرتارى تقدم القرابين السائلة لإحدى الالهات .



زوجة تساعد زوجها فى الحرث والحصاد وأخرى
تسجد للإله سوبك (التمساح)
من كتاب الموتى - المتحف المصرى - القاهرة .

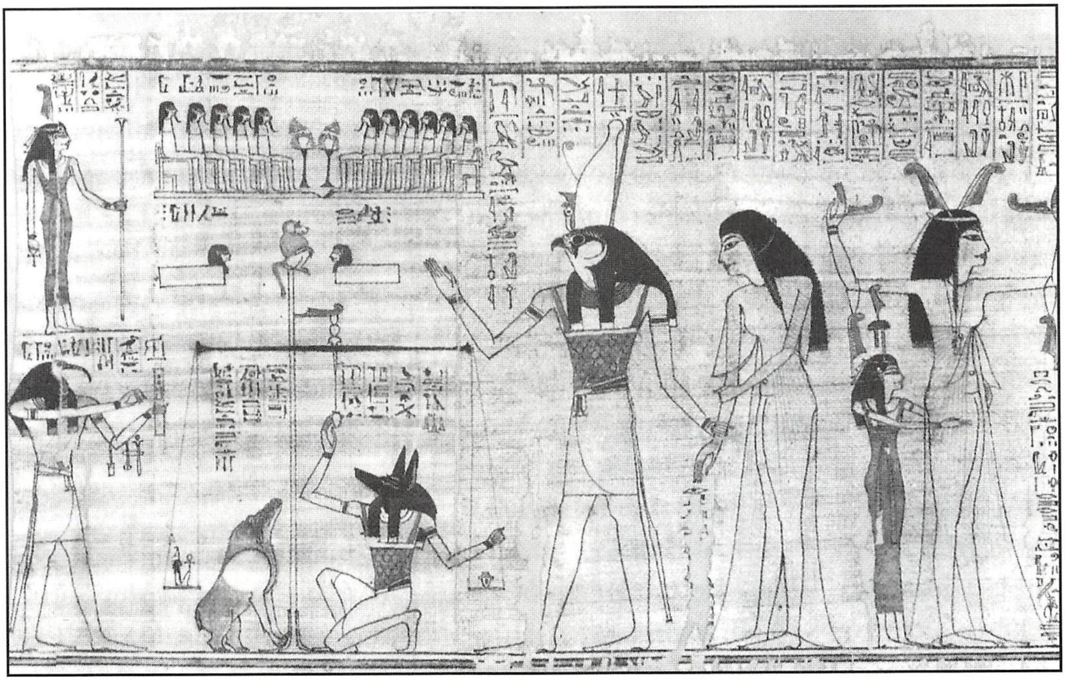


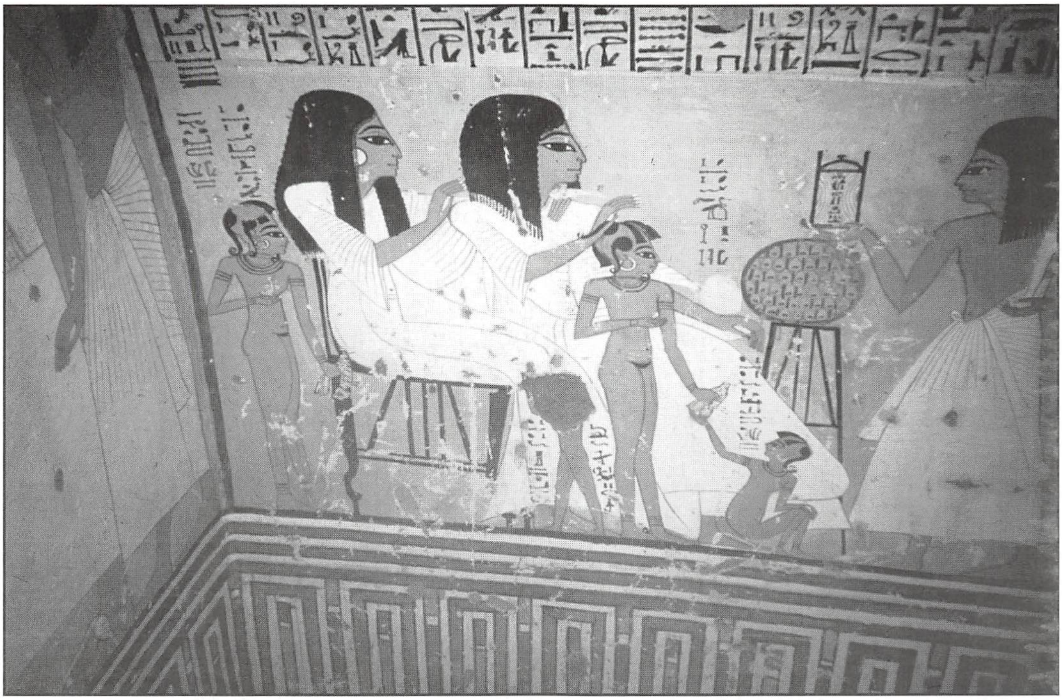
حاملة قرابين أسرة ١١
المتحف البريطانى - لندن .



الزوج والزوجة وأفراد الأسرة فى رحلة لصيد الأسماك والطيور ـ مقبرة نخت (أسرة ١٨) - الأقصر .

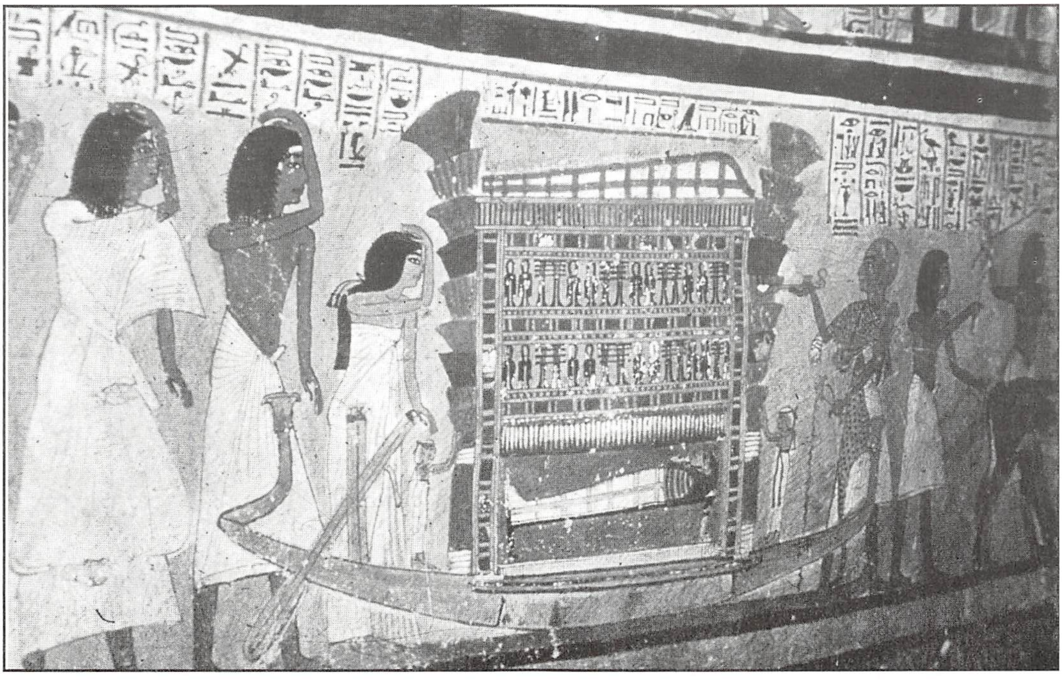
احدى الكاهنات تشهد عملية وزن قلبها فى محكمة أوزوريس - من كتاب الموتى ـ المتحف البريطانى - لندن





الرسام إين حرى خعو وزوجـتـه ومعهما بعض الحفيدات يتلقون بعض القرابين - مقبرة اين حرى خعو دير المدينـة - الأقصـر .

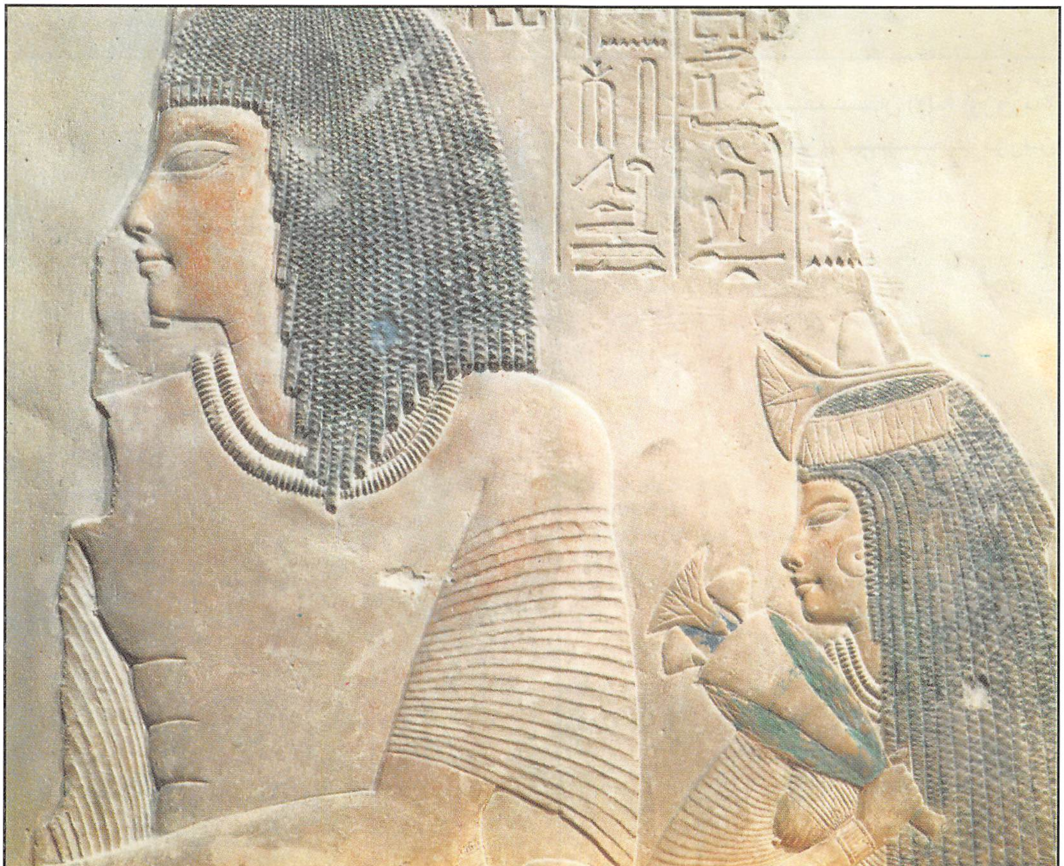
مومياء المتوفى تتجه إلى مثواها الأخير والزوجة تعبر عن حزنها .

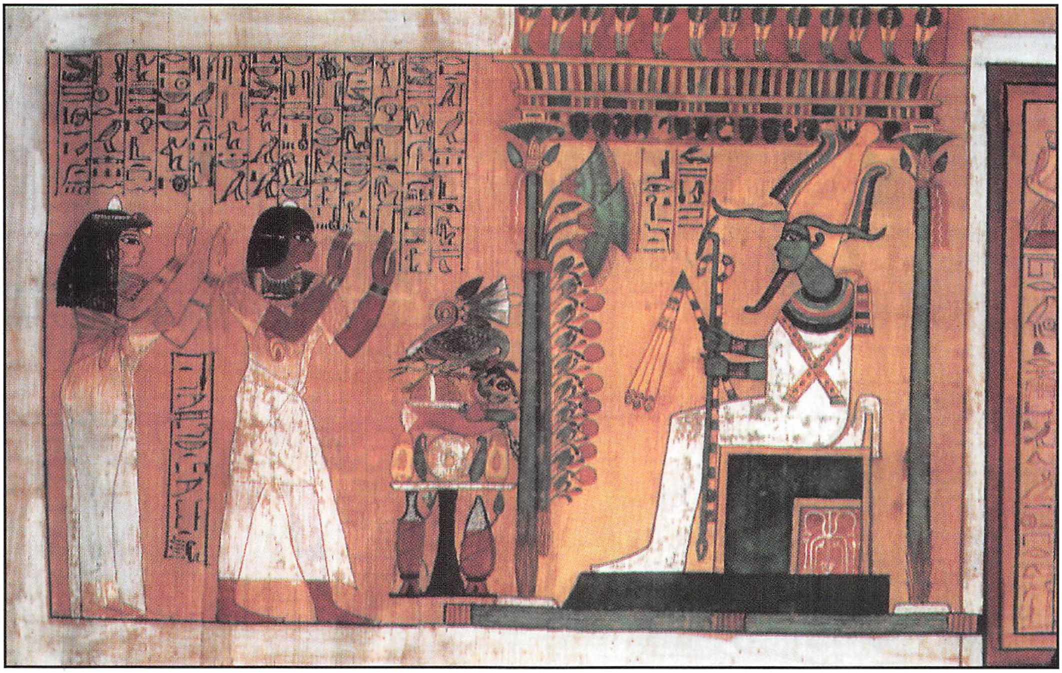




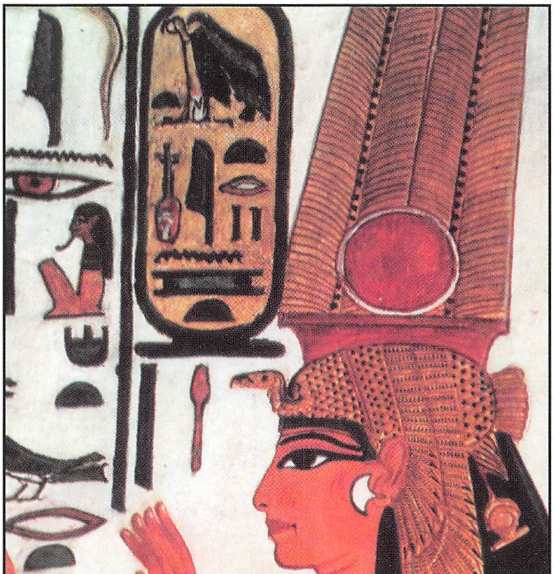
الملكة نفرتارى تجلس فى خيمتها الملكية وهى تلعب لعبة السنت (الداما - الشطرنج) ▪

زوج وزوجتــه





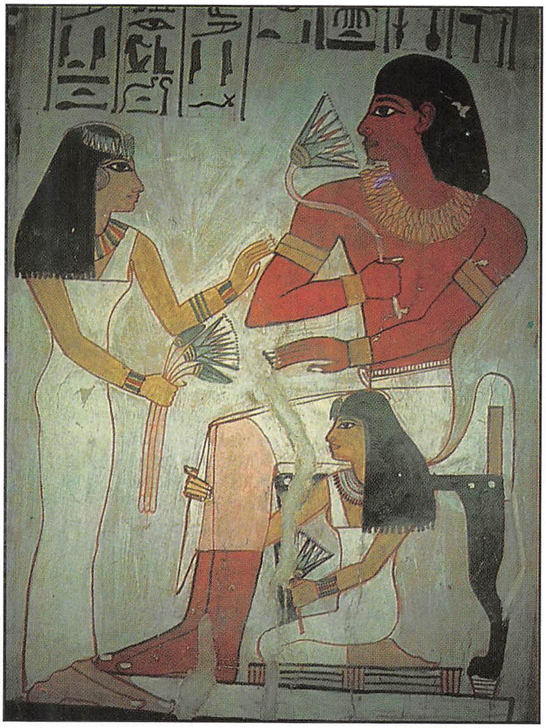
زوج وزوجة يتعبدان الإله أوزوريس
من كتاب الموتى - متحف تورين .



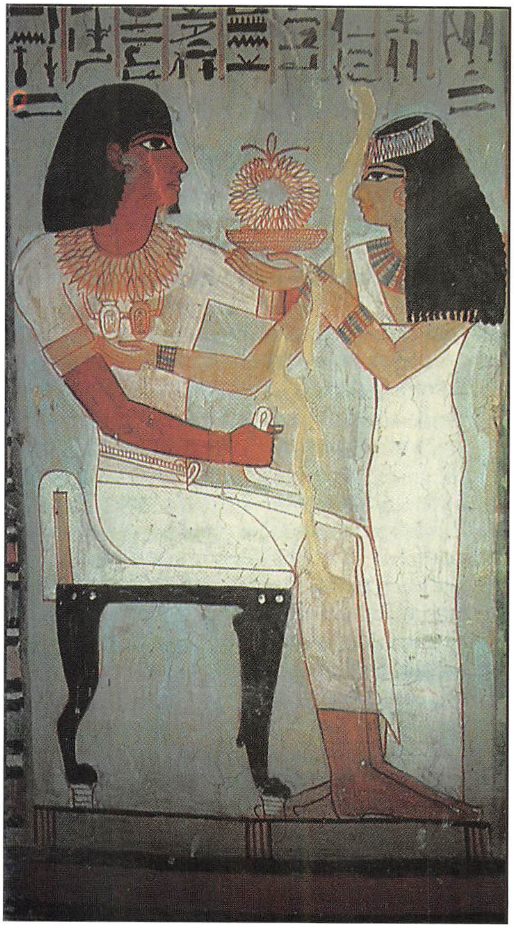
الملكة نفر تارى فى وضع تعبدى .



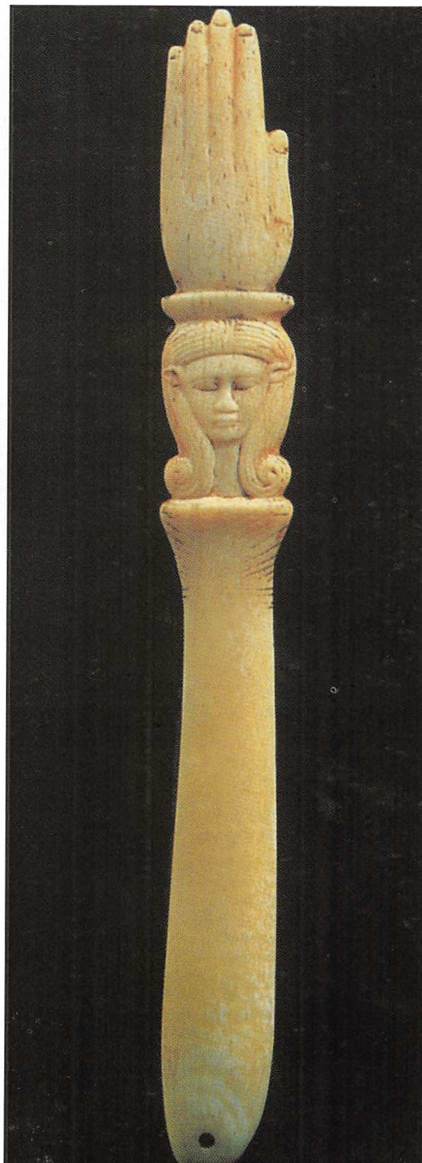
لوحة جنائزية لشخص
وأسرته من الرجال والسيدات
أسرة ١٨ ـ المتحف
المصرى ـ القاهرة .

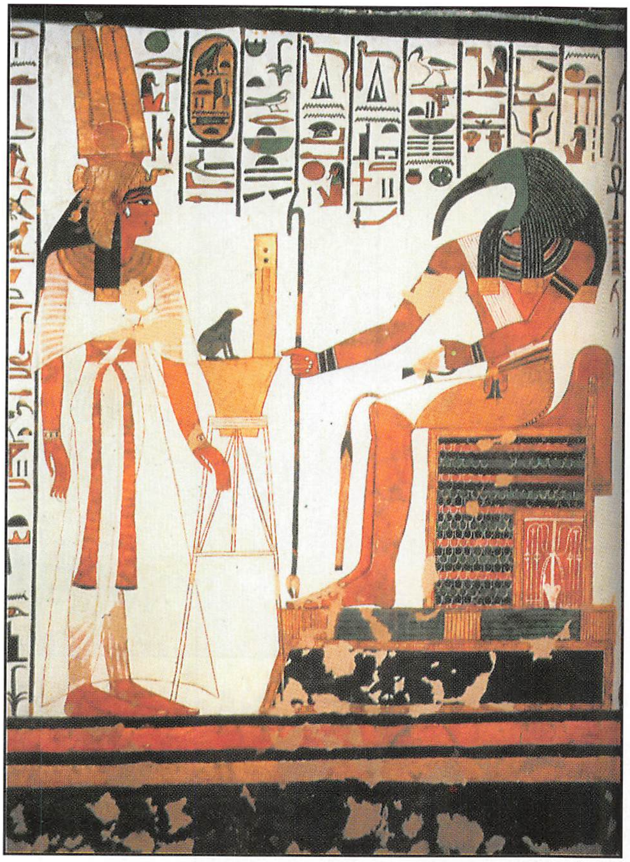


سن نفر يتلقى الزهـور من زوجتـه .

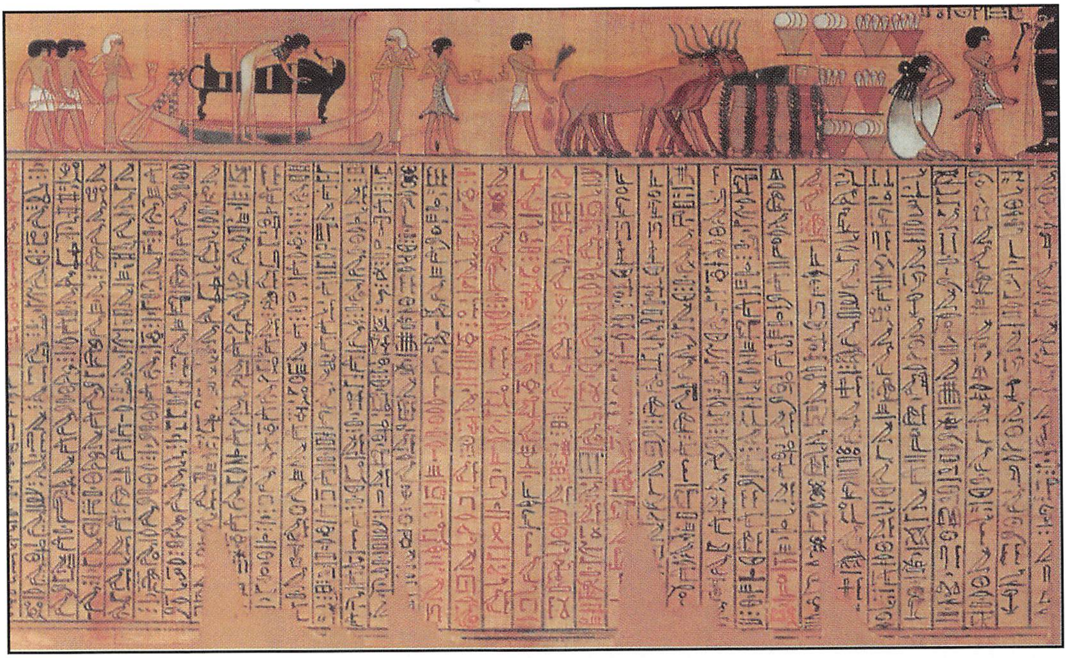


مصفق من العاج برأس الإلهة حتحور
متحف هلدسهايم .

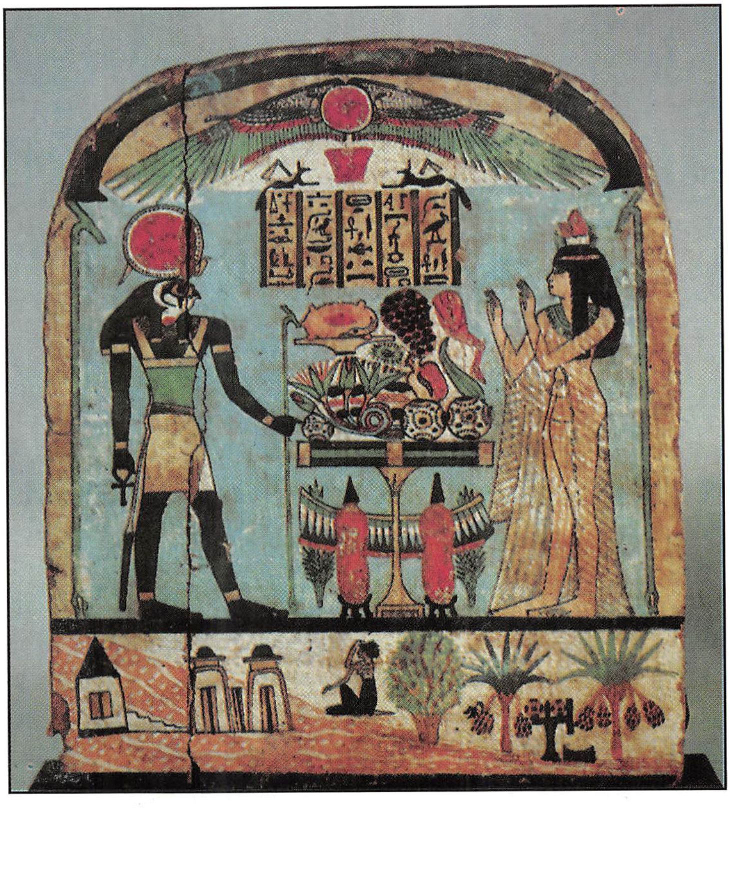




الملكة نفر تارى فى رحاب الإله چحوتى إله الحكمة والمعرفة .

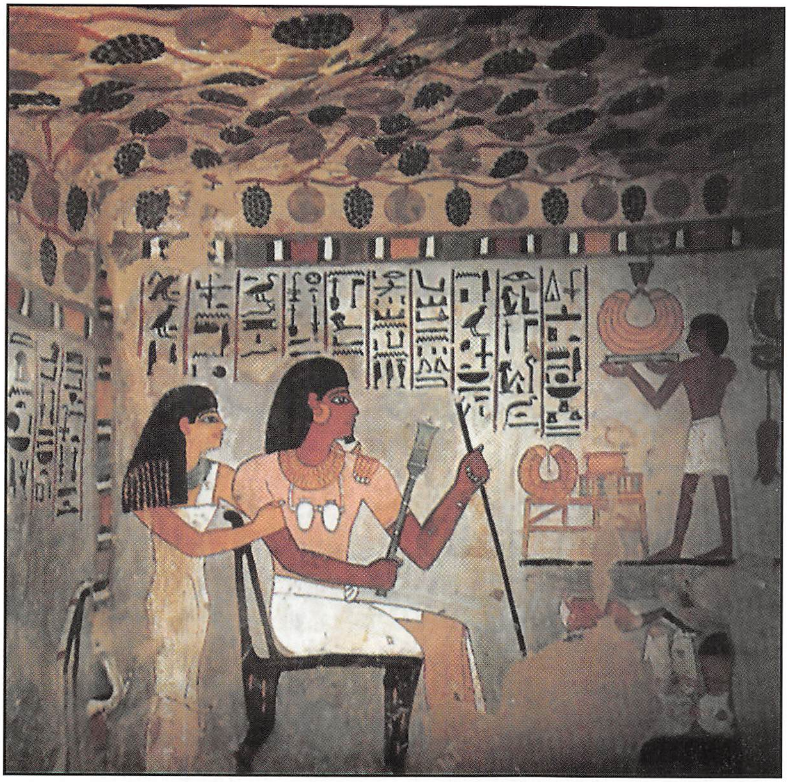


الزوجـــة تشـــارك فى جنازة زوجـــهـــا .

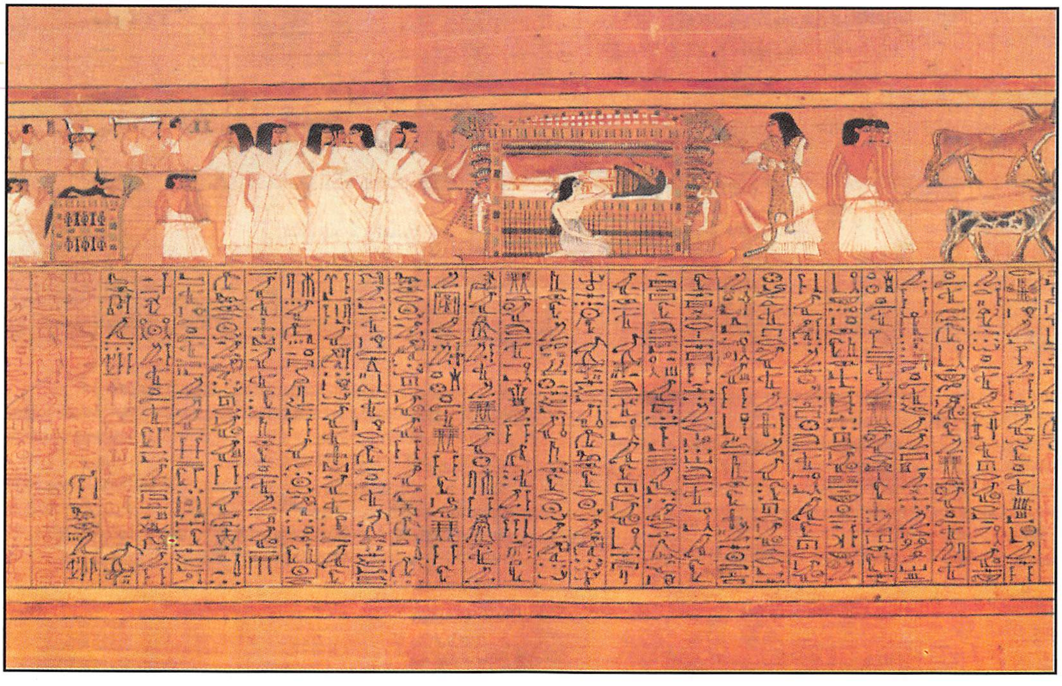


سيدة تتعبد للإله
رع حور أختى
أسرة ٢٢ ـ المتحف المصرى ـ
القـاهـرة .

سن نفر وابنته
يستعرضان الأثاث
الجنزى .



إمــرأة تندب زوجـهـا بـردية آنى الأسـرة ١٩ـ المتـحف البـريطانى .

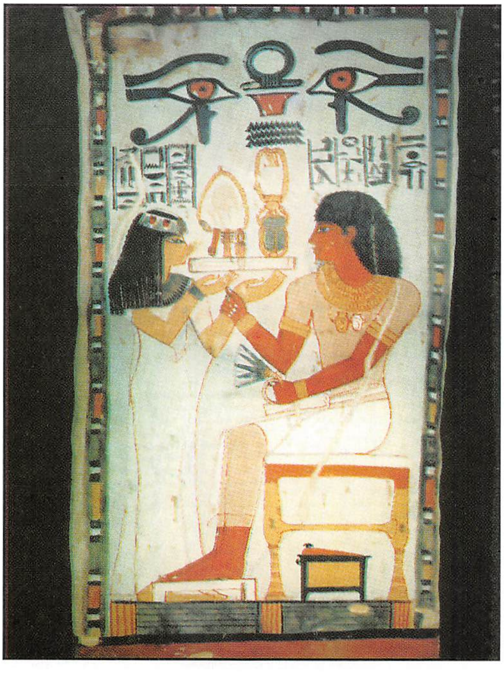




الملك توت عنخ آمون يصطاد السمك ومعه زوجته .



الملكة نفرتارى تقدم القرابين ـ سيدة إقليم طيبة .



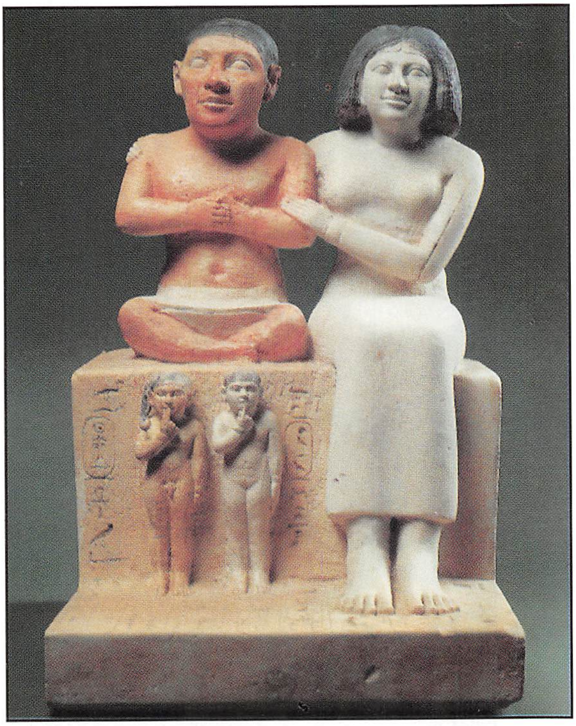
سن نفر يتلقى بعض الرموز الدينية من زوجته
مقبرة سن نفر – الأقصر .





سن نجم وزوجته يحرثان ويحصدان معا فى حقول (يارو) مقبرة سن نجم - دير المدينة .

→



القزم سنب وأسرته الأسرة الخامسة - المتحف المصرى - القاهرة .



الأمير رع - حتب وزوجته نفرت الأسرة الثالثة - المتحف المصرى القاهرة .

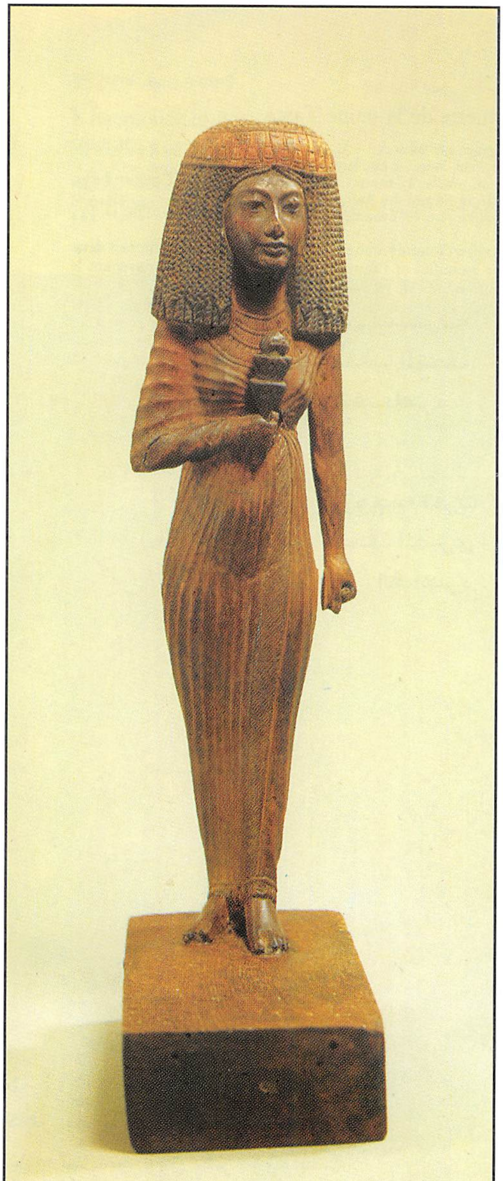
→

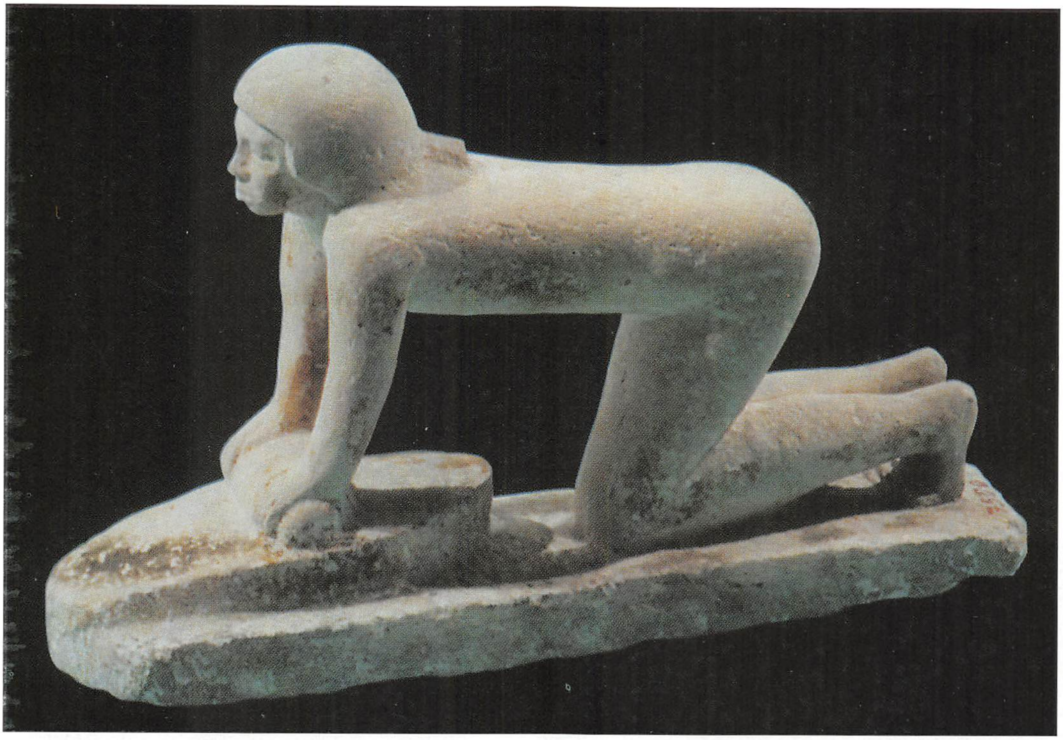
كاهن يقوم باجراء طقس التطهير بالماء لكل من «سن نفر» وزوجته أسرة ١٨ - الأقصر .



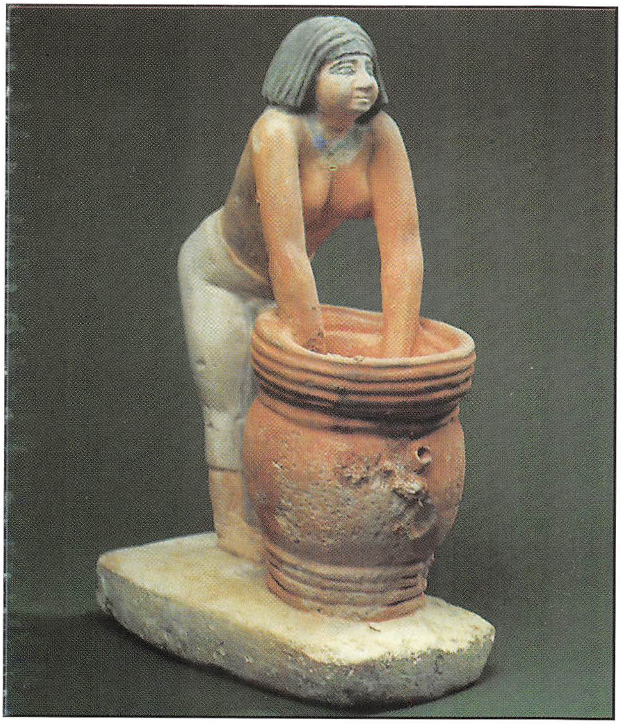
إمـرأة جالسـة
أسرة ١٨ ـ متحف هانوفر .

السـيـده حنوت نخـتـو
الأسـره ١٨ دولـه حـديـثـه
المتـحـف المصـرى القـاهره .





خادمة تجرش القمح
الأسرة السادسة -متحف ڤينيا .



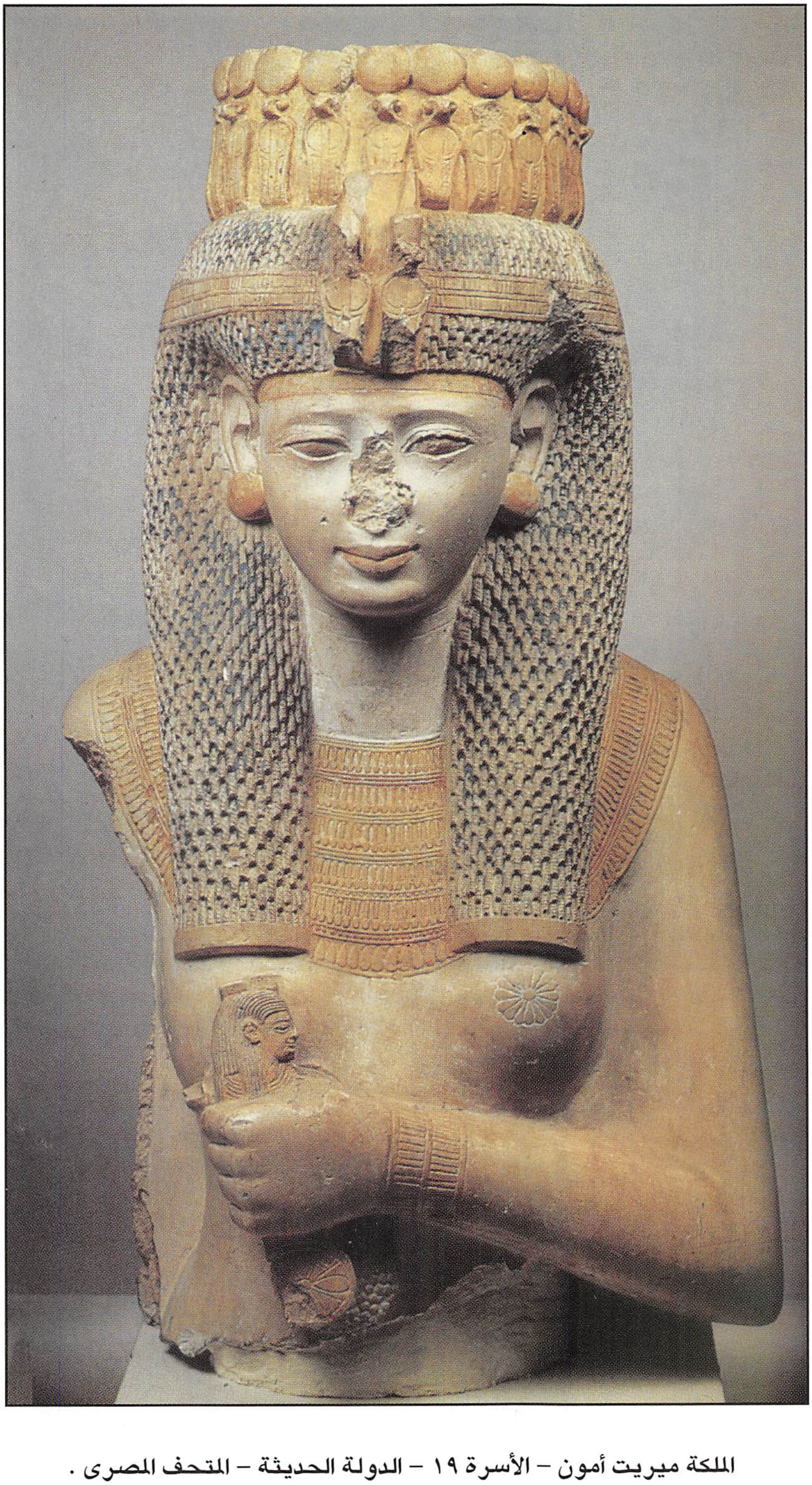
صانعة البيرة الأسرة الخامسة
المتحف المصرى ـ القاهرة .



ود يجمع بين أفراد الأسرة الواحدة .

زوج وزوجة .





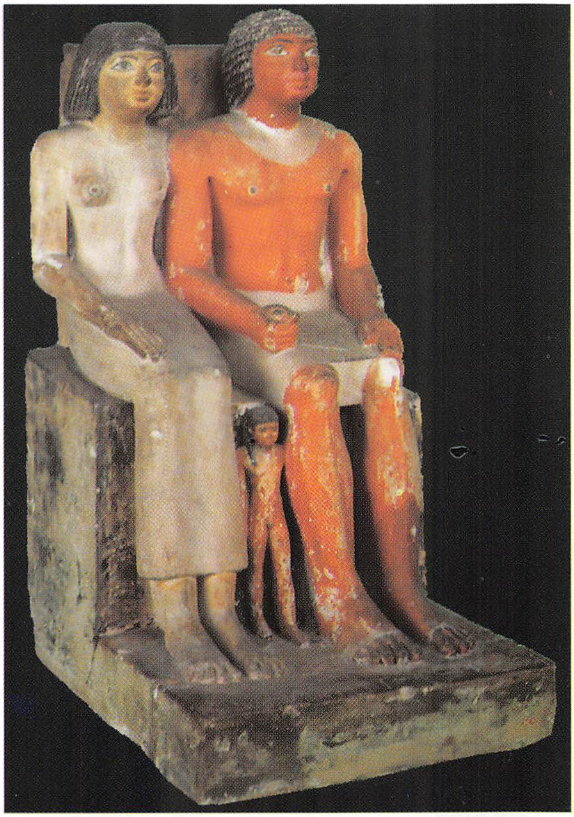
الملكة ميريت أمون – الأسرة ١٩ – الدولة الحديثة – المتحف المصرى .



سن نفر وزوجتـــه وابنتهمـا
المتحف المصرى ـ القاهرة .



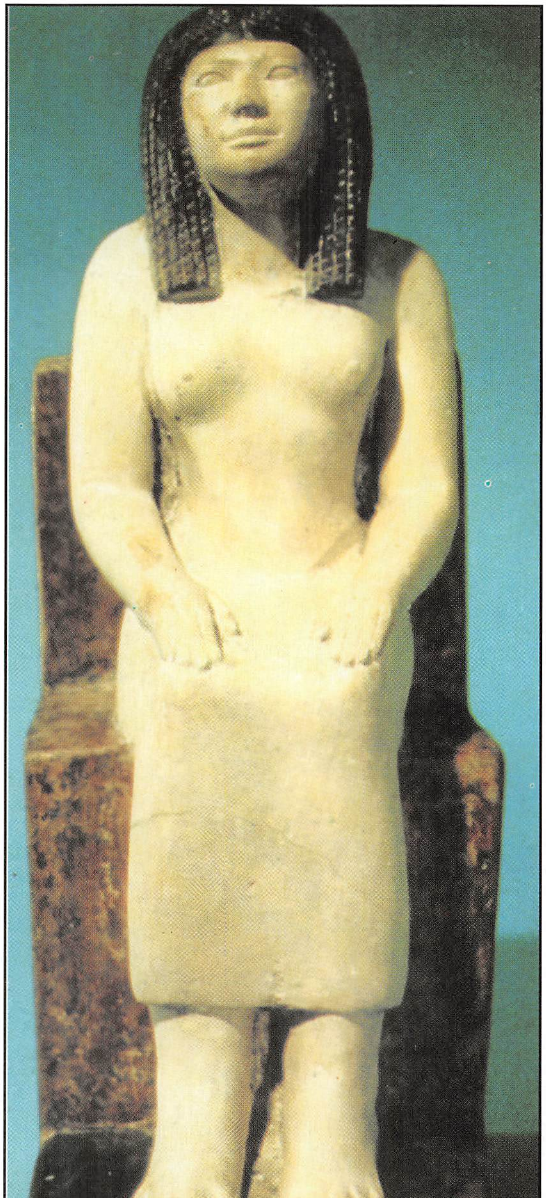
زوج وزوجتـــه ـ
الأسـرة ١٩ ـ متحف اللوڤر .



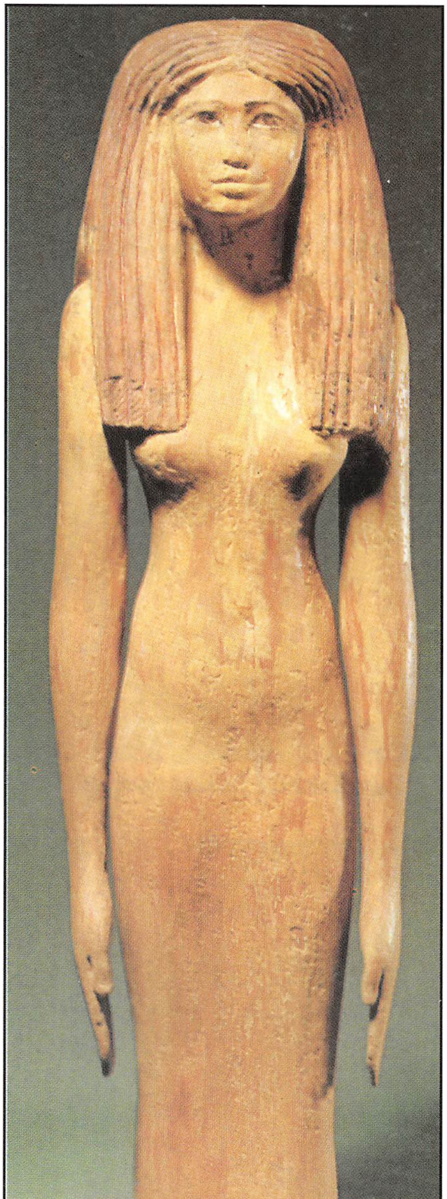
زوج وزوجـــة وأحـد الأطفـال .



تمثـال لسيـديـن
أسرة ١٨ ـ متحف تورين .

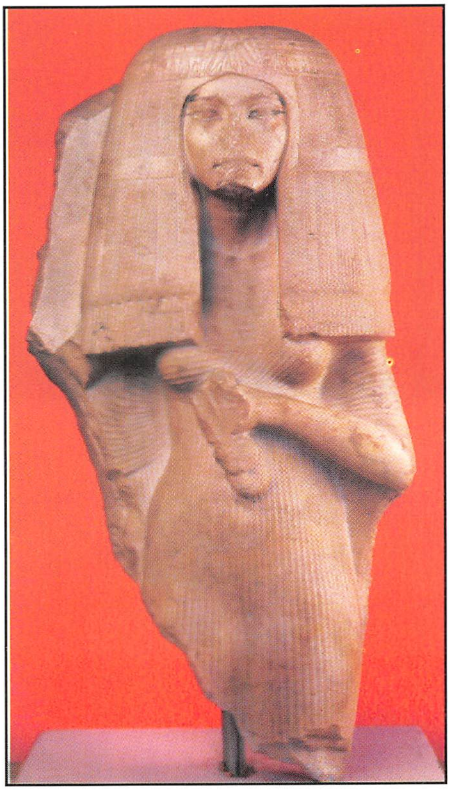


تمثال لامرأة جالسة
الأسرة السادسة ـ المتحف البريانى .



تمثال لامرأة من الخشب
أسرة ١٢ ـ متحف كوبنهاجن .

زوجة أحد النبلاء
أسرة ١٨ ـ المتحف المصرى .

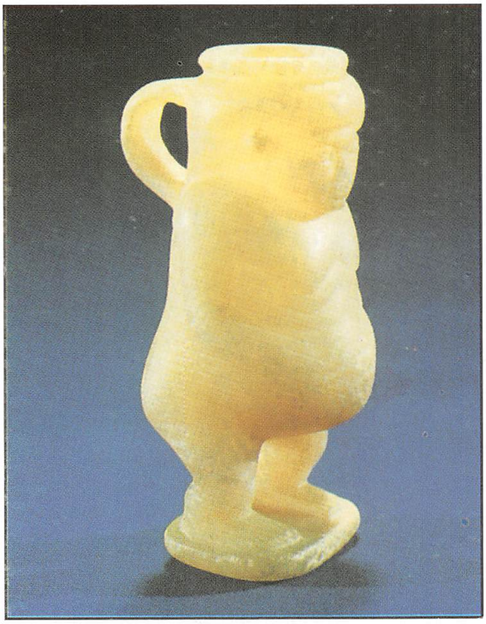




تمثال لامرأة
دولة وسطى ـ متحف كوبنهاجن .

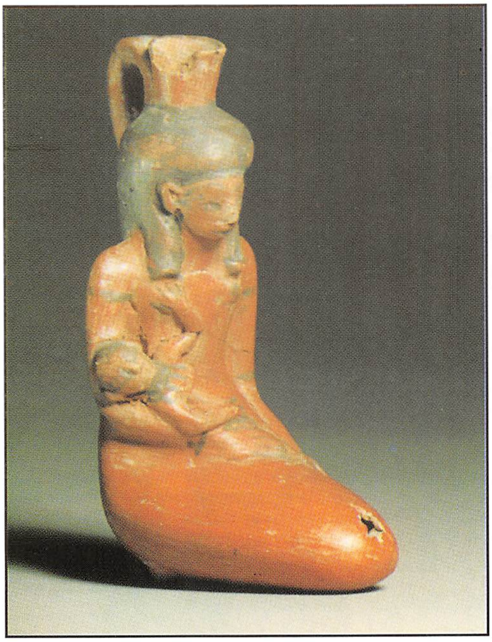


رجـل وامرأتــــان
الأسرة ١٨ ـ متحف ليدن ـ هولندا .



إناء للبن على شكل امرأة حامل
الأسرة ١٨ ـ متحف ليدن ـ هولندا .

إناء للزيوت على شكل امرأة تحمل طفلا
الأسرة ١٨ ـ متحف برلين .

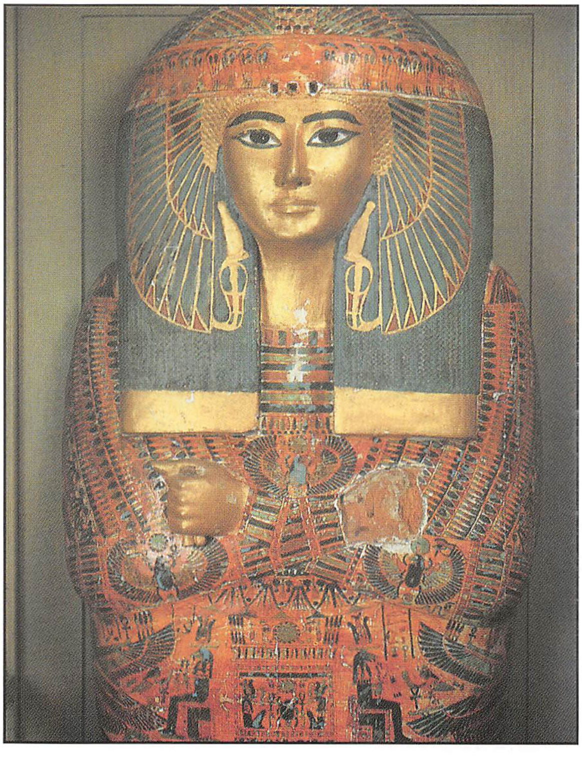


حاملة القرابين
الأسرة الثانية عشرة ـ متحف برلين .

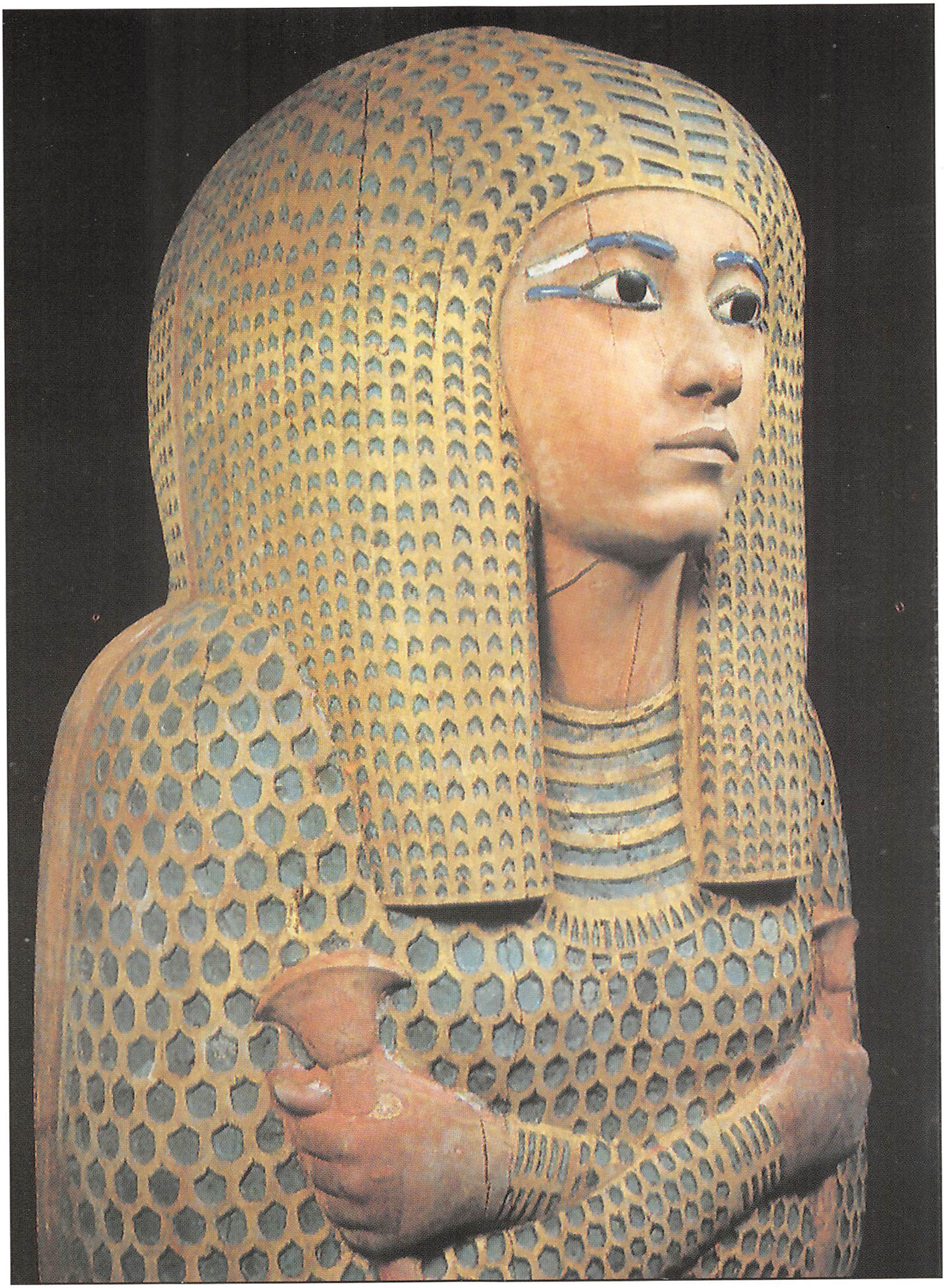




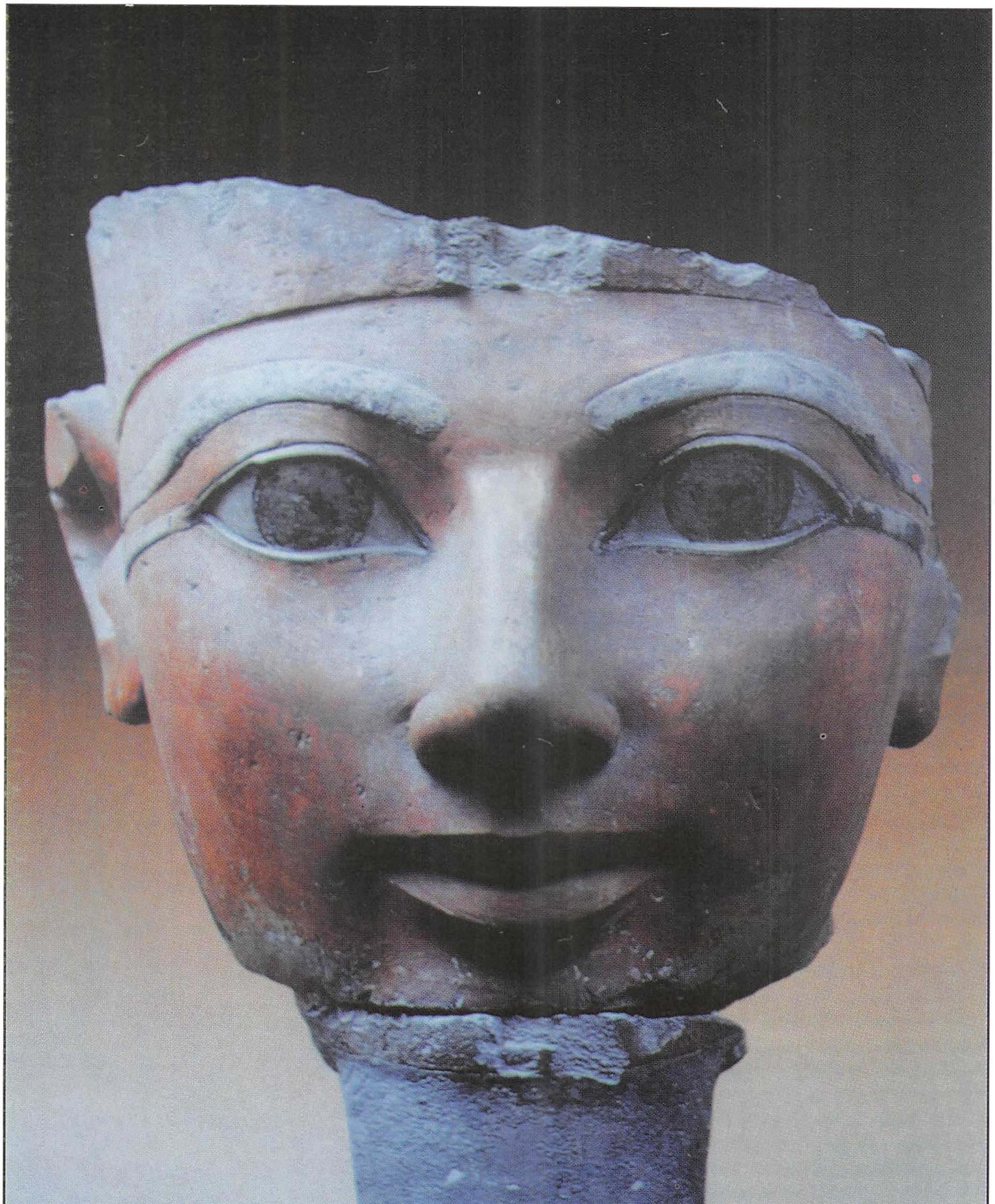
قناع مومياء السيدة تويا أم الملكة تى
المتحف المصرى .



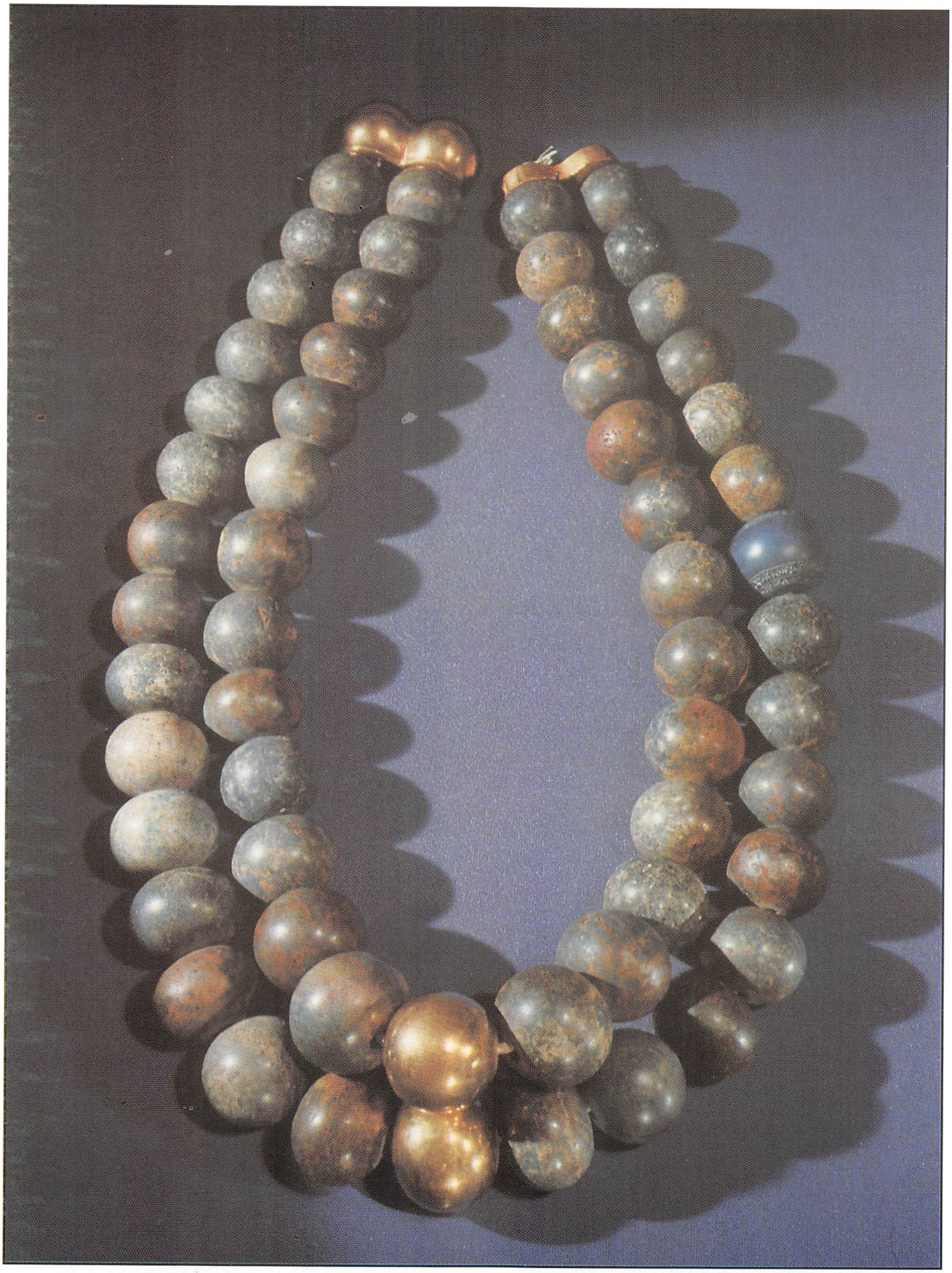
تابوت آدمى لامرأة
أسرة ٢١ ـ المتحف المصرى .



تابوت يتخذ الشكل الأدبى لملكة أحمس مريت آمون زوجة أمنحتب الأول المتحف المصرى .

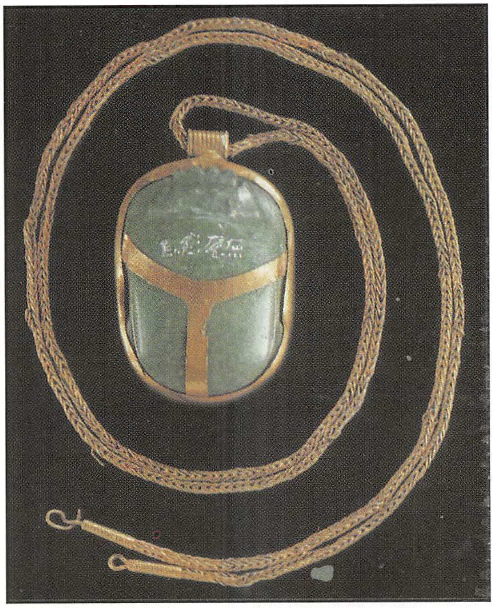


رأس الملكه حتشبسوت ـ أسره ١٨ـ المتحف المصرى .



عقد من اللازورد والذهب ـ من مجموعة كنوز تانيس ـ المتحف المصرى .

سلسلة من الذهب يتدلى منها جعران .



عقد من الذهب والأحجار الكريمة تحمل اسم
الملك بسوسنس الأول
أسرة ٢١ - المتحف المصرى .

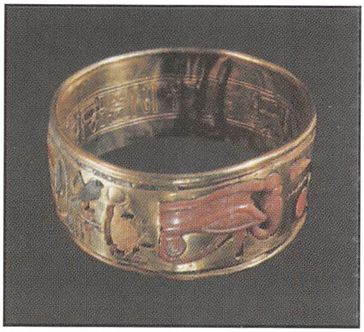


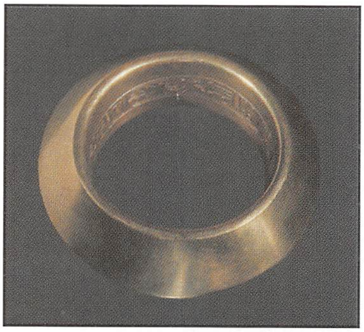
تميمةمن الذهب على شكل صدريات
كنوز تانيس ـ المتحف المصرى .

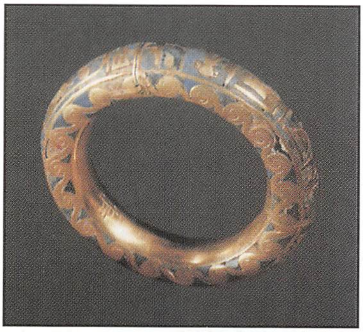


أساور من الذهب
مجموعة تانيس - المتحف المصرى .

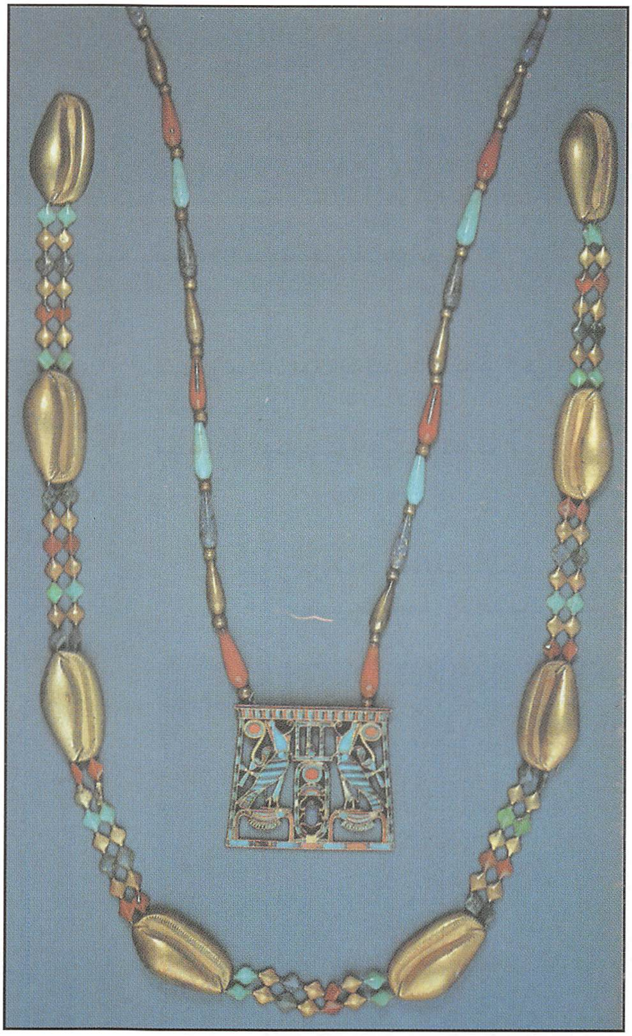








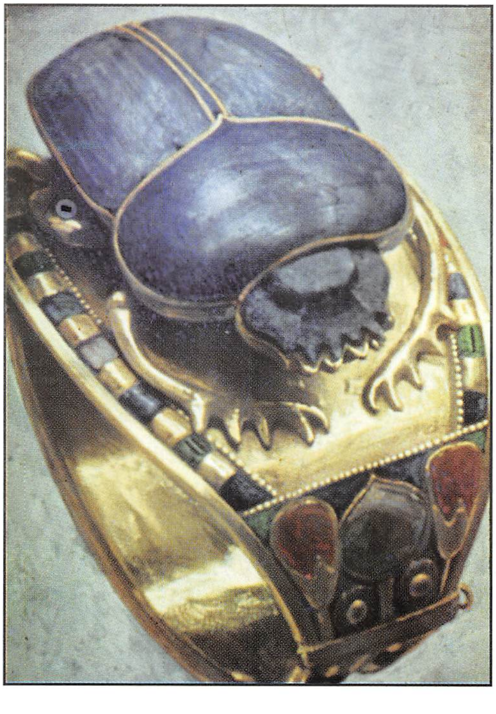
عقدان من مجموعة حلى إحدى الأميرات
أسرة ١٢ - المتحف المصرى .





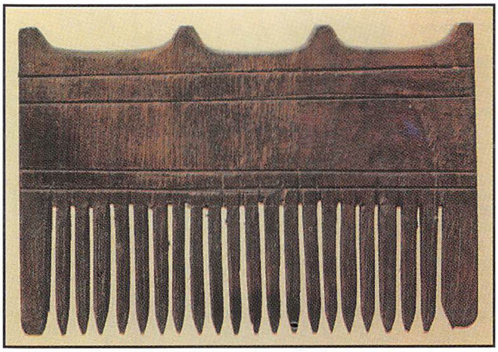
سواران من الذهب والأحجار الكريمة ـ أسرة ١٨ ـ متحف هلدسهايم .

سـوار من الذهـب المطعم بالأحجار الكريمة
يعلوه جعران
مجموعة توت عنخ آمون ـ المتحف المصرى .

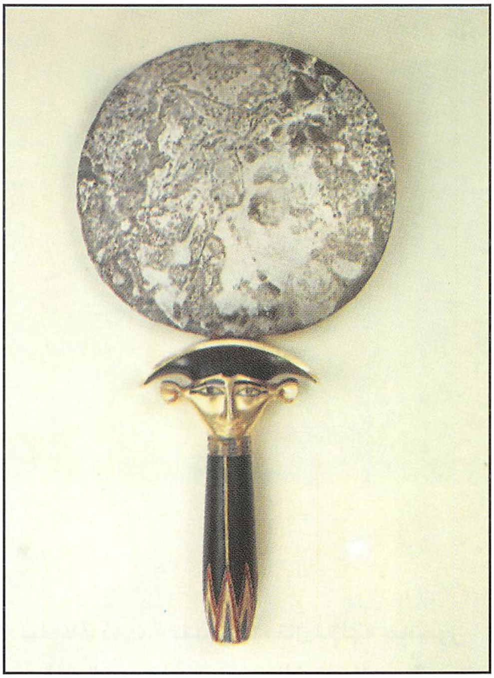


سوار من الذهب مطعم بالأحجار الكريمة
مجموعة تانيس ـ المتحف المصرى .



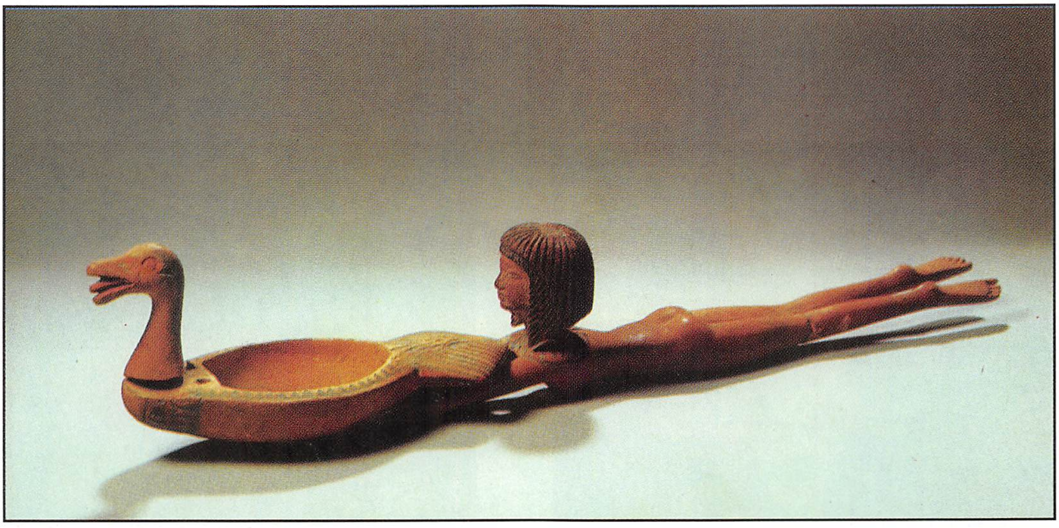


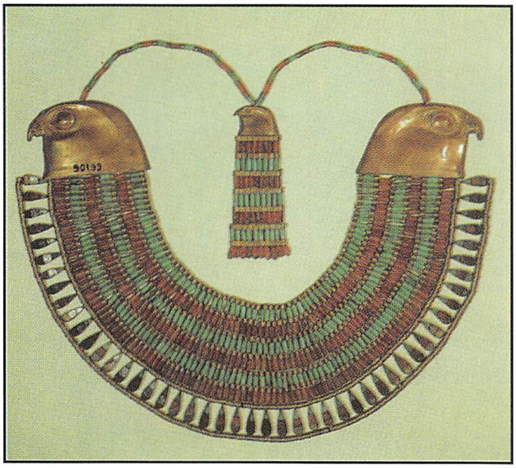
مشـــط من الخشــب
دولة حديثة ـ متحف اللوفـر .



مرآة من الفضــة لإحــدى الأمــيرات
أسرة ١٢ ـ المتحف المصرى .

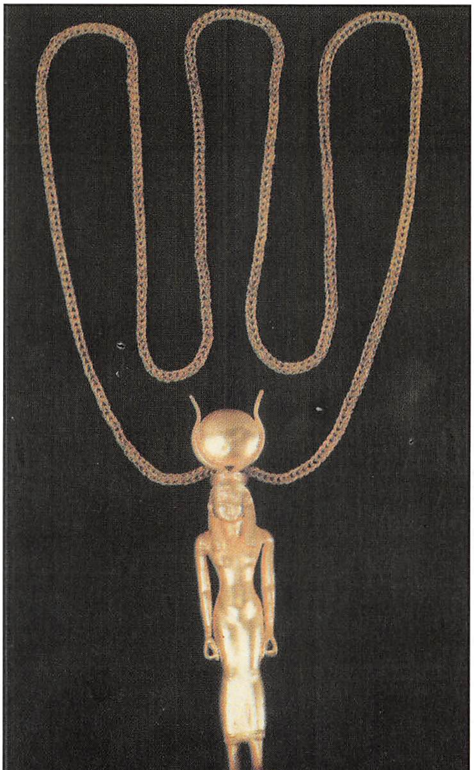
وعاء زينه شكل مقبضه على هيئه فتاه سابحه .





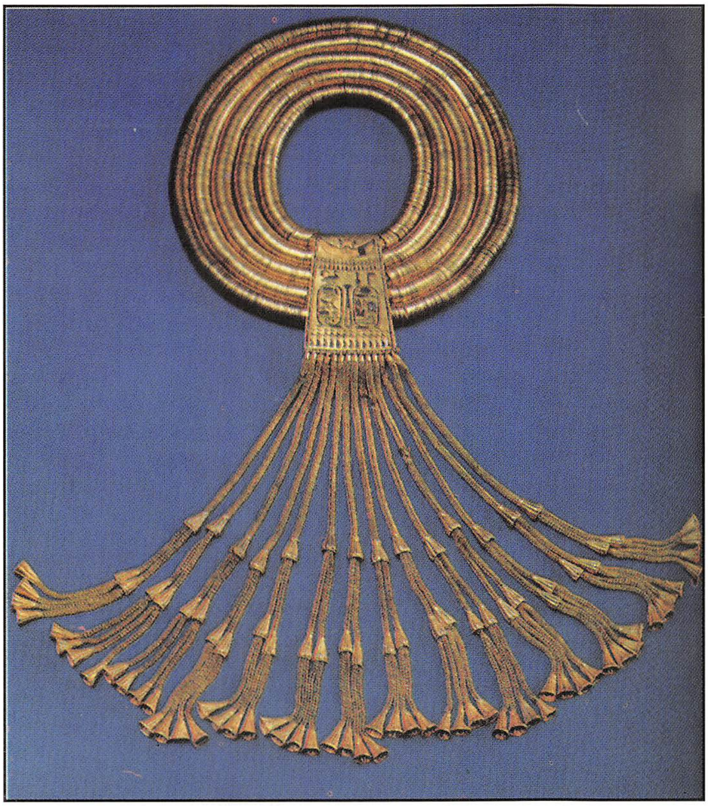
صدريةِ من الذهب بالأحجار
الكريمة للأميرة نفرو بتاح
أسرة ١٢ ـ المتحف المصرى .

سلسلة ذهبية تنتهى بتمثال للإلهه حاتحور
إلهه الحب والموسيقى ـ المتحف المصرى .



مجموعة حلقان من الصدف
أسرة ١٢ ـ متحف بوسطن .

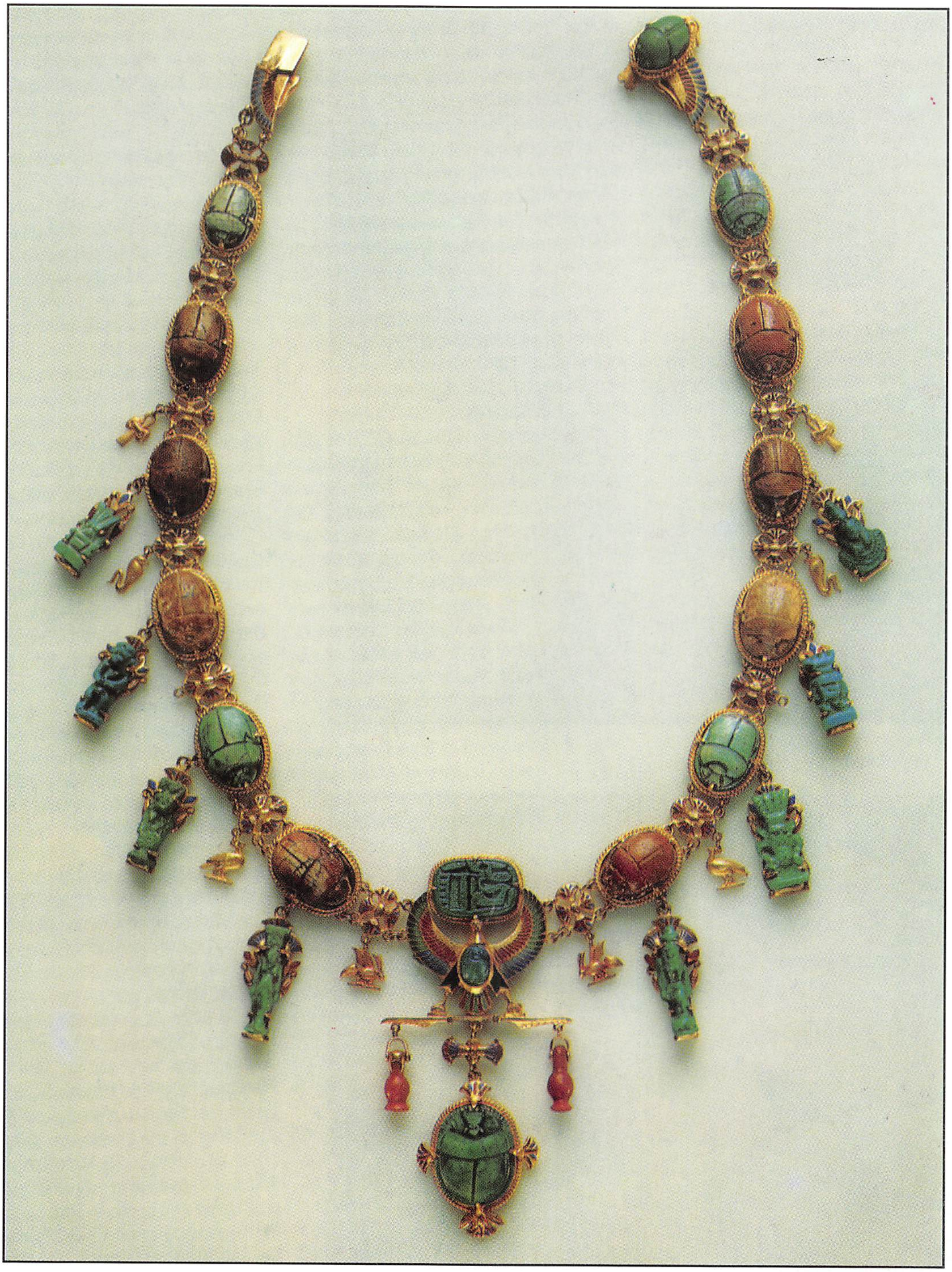




عقد من الذهب الخالص
مجموعـة تانيس
المتحف المصرى .



نعال من الذهب
الأسـرة ١٨
متحف المتروبوليتان .



عقد من الأحجار الكريمة فصوصه على شكل جعارين ودلايته تصور الآلهة والرموز الملكية
الدولة الحديثة .

محتويات
الكتاب

رقـم الإيـداع / ٥٧١٧ / ١٩٩٥
دولى ٩٧٧ - ٢٣٥ - ٣٧٧ - ٦
مطابع المجلس الأعلى للآثار